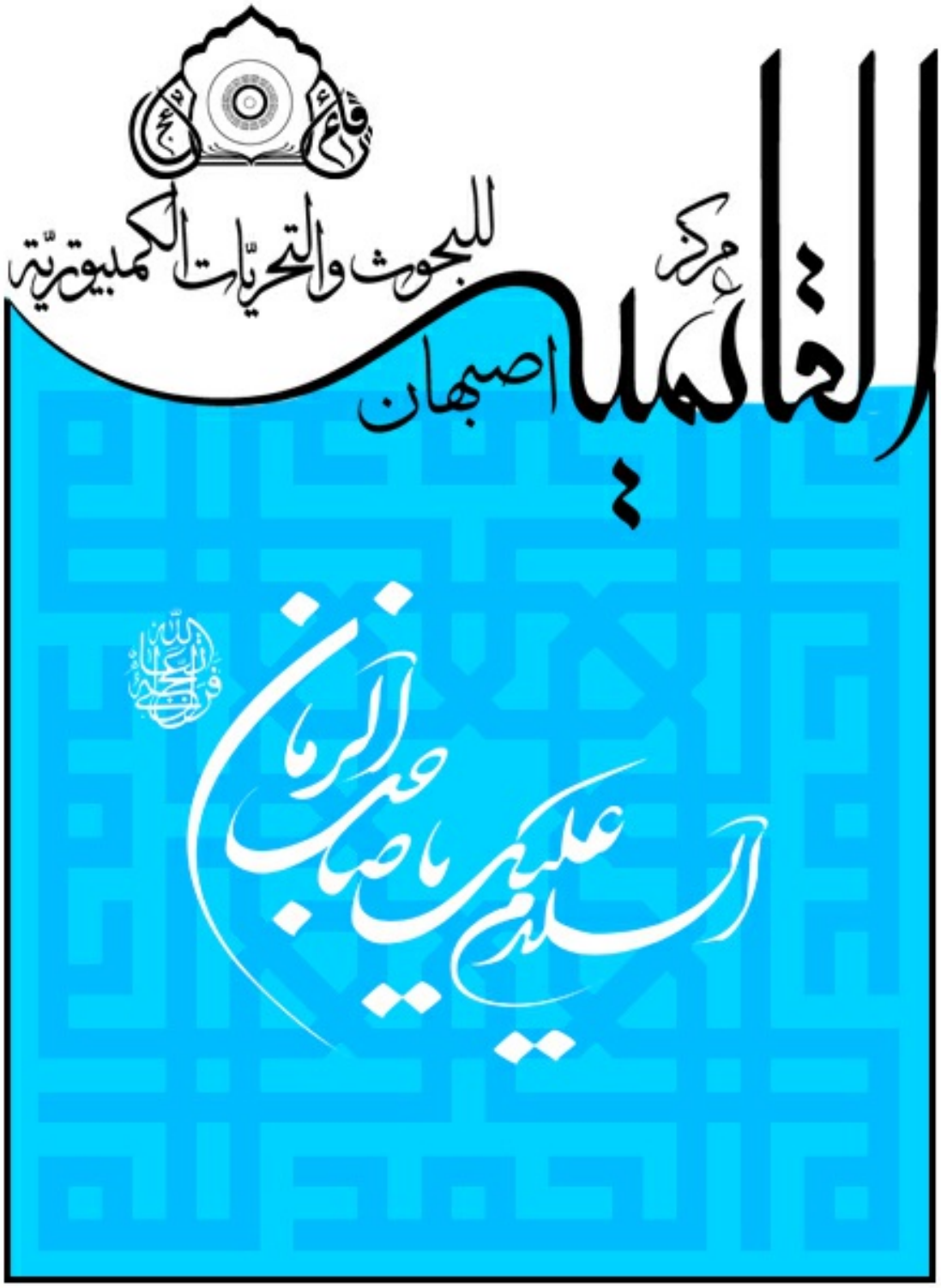

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

تراثنا

العدد الرابع (٢٨) السنة السابعة / شوال ١٤٢١ هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

مجلّة تراثنا

كاتب:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياءالتراث

نشرت في الطباعة:

موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

تراثنا المجلد 25 6

هوية الكتاب 6

الفهرس 6

من معالم الحج والزيارة : غدير خم 12

الدكتور الشيخ عبدالهادى الفضلى 12

السيّد علىّ الحسينى الميلانى 48

السيّد عبدالعزيز الطباطبائى 80

الدكتور محمود فاضل 98

عبدالجبّار الرفاعى 129

تحقيق : السيّد محمدرضا الحسينى الجلالى 150

من أنباء التراث 292

تعريف مركز 312

تراثنا المجلد 25

هوية الكتاب

المؤلف: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم

المطبعة: مهر

الطبعة: 0

الموضوع : مجلّة تراثنا

تاريخ النشر : 1411 ه.ق

الصفحات: 254

ص: 1

الفهرس

*من معالم الحجّ والزيارة :

*غدير خم :

..... الدكتور الشيخ عبدالهادى الفضلى 7

*من الأحاديث الموضوعة (5) :

*أحاديث تحريم النبىّ متعة النساء (رسالة فى المتعتين).

..... السيّد علىّ الحسينى الميلانى 42

*أهل البيت – عليهم السلام – فى المكتبة العربية (16).

..... السيّد عبدالعزيز الطباطبائى 74

*دليل المخطوطات :

*فهرس مخطوطات المدرسة الباقرية – مشهد المقدّسة (4).

..... الدكتور محمود فاضل 87

*الإمامة : تعريف بمصادر الإمامة فى التراث الشيعى (8).

..... عبدالجبّار الرفاعى 103

*من ذخائر التراث :

*إنجاح المطالب (شرح المنظومة المحبيّة) للشيخ محمد بن محمد رضا القمى المشهدى.

..... تحقيق : السيّد محمدرضا الحسينى الجلالى 115

*من أنباء التراث..... 243

====

صورة الغلاف : نموذج من مخطوطة كتاب مجمع البيان للشيخ الطبرسى ، بخطّ قطب الدين الكيدرى بتاريخ سنة 585 ه‍ـ ، ومقروءة على نصير الدين الطوسى ، والذى تقوم مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث بتحقيقه ، راجع العدد 15 ص 234.

من معالم الحج والزيارة : غدير خم

الدكتور الشيخ عبد الهادى الفضلى

فى اليوم الثامن عشـر من شهر ذى الحجة من هذه السنة الجارية ، وهى العاشرة والأربعمائة بعد الألف للهجرة الشريفة تطل علينا ذكرى يوم الغدير الأغر ، وقد مر عليها أربعة عشر قرنا

ولهذه المناسـبة الكريمة ، ولأهمية يوم الغدير تاريخيا وعقائديا ، رأيت أن أكتب عن موقع (غدير خم) كمعلم من معالم الحج والزيارة التى كنت قد كتبت عن أكثر من واحد منها ، فقد ورد – كما سأشـير – اسـتحباب الصـلاة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الواقع فى غدير خم ، والذى شيد على الموضع الذى وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطب بالناس خطبته المعروفة ب (خطبة يوم الغدير) ، ونص فيها على ولاية أمير المؤمنين على عليه السلام.

وإضافة لما تقدم فإن موضع غدير خم من المواضع الإسـلامية التى شـهدت أكثر من موقف من مواقف النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم ، والتى يمكننا تلخيصها بالتالى :

1 – وقوعه فى طريق الهجرة النبوية.

2 – وقوعه فى طريق عودة النبى صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع.

====

1 مقال كان قد كتب بمناسبة مرور 14 قرنا على واقعة غدير خم ، وننشره هنا لأهميته (تراثنا).

الدكتور الشيخ عبدالهادى الفضلى

3 – وقوع بيعة الغدير فيه.

وكل واحد من هذه المواقف الثلاثة يشكل بعدا مهما فى مسيرة التاريخ الإسلامى ، فالهجرة كانت البدء لانتشار الدعوة الإسلامية وانطلاقها خارج ربوع مكة ، ومن ثم إلى العالم كله.

وحجة الوداع والعودة منها إلى المدينة المنورة كانت ختم الرسالة حيث كمل الدين فتمت النعمة.

وبيعة الغدير هى التمهيد لعهد الإمامة والإمام حيث ينتهى عهد الرسالة والرسول.

ومن هنا اكتسب موضع (غدير خم) أهميته الجغرافية فى التراث الإسلامى ومنزلته التكريمية كمعلمة خطيرة من معالم التاريخ الإسلامى.

واشتهر الموقع بحادثة الولاية للإمام أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من شهرته موقعا أو منزلا من معالم طريق الهجرة النبوية أو من طريق العودة من حجة الوداع.

وقد ذكر حادثة الولاية أو بيعة الغدير الكثير من المؤرخين ، وممن أفردها بتأليف خاص وموسوعى المرحوم الشيخ الأمينى بكتابه الموسوم ب «الغدير فى الكتاب والسنة والأدب» ، ومما استعرضه فيه رواة الحادثة والمؤرخين لها ، وقد بلغت رواية الحادثة – فى عرضه – مستوى التواتر.

وقد أشار إلى الحادثة وتواتر روايتها غير واحد من علماء الحديث الثقات الأثبات.

منهم : الشيخ الإمام شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى الدمشقى الشافعى المقرئ ، المتوفى سنة 813 ه ، فى كتابه «أسنى المطالب فى مناقب سيدنا على بن أبى طالب» المطبوع بالمطبعة الميرية بمكة المحمية سنة 1324 ه ، فقد جاء فى الصفحة الثالثة منه ما نصه :

«أخبرنا أبو حفص عمر بن الحسن المراغى فيما شافهنى به ، عن أبى الفتح يوسف بن يعقوب الشيبانى ، أنا أبو اليمن زيد بن الحسن الكندى ، أنا أبو منصور

القزاز ، أنـا الإمام أبو بكر بن ثابت الحافظ ، أنا محمـد بن عمر بن بكير ، أنا أبو عمر يحيى بن عمر الأخبارى ، ثنا أبو جعفر أحمـد بن محمد الضـبعى ، ثنا الأشـج ، حـدثنا العلاء بن سالم ، عن يزيـد بن أبى زياد ، عن عبـد الرحمن بن أبى ليلى ، قال : سـمعت عليا رضـى الله عنه بالرحبة ينشد الناس من سـمع النبى صـلى الله عليه وسلم يقول : (من كنت مولاه فعلى مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه) ، فقام اثنا عشر بدريا فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك.

هذا حديث حسن من هذا الوجه ، صـحيح من وجوه كثيرة ، تواتر عن أمير المؤمنين على ، وهو متواتر أيضا عن النبى صـلى الله عليه وسلم رواه الجم الغفير.

ولا عبرة بمن حاول تضـعيفه ممن لا اطلاع له فى هـذا العلم ، فقـد ورد مرفوعا عن أبى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد ابن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف والعباس بن عبد المطلب وزيد بن أرقم والبراء ابن عازب وبريدة بن الخصيب وأبى هريرة وأبى سـعيد الخدرى وجابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وحبشـى بن جنادة وعبد الله بن مسعود وعمران بن حصين وعبد الله بن عمر وعمـار بن ياسـر وأبى ذر الغفـارى وسـلمان الفارسـى وأسـعد بن زرارة وخزيمـة بن ثابت وأبى أيوب الأنصارى وسـهل بن حنيف وحذيفة بن اليمان وسمرة بن جندب وزيد بن ثابت وأنس بن مالك ، وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم.

وصح عن جماعة منهم ممن يحصل القطع بخبرهم.

وثبت أيضا أن هذا القول كان منه صـلى الله عليه وسـلم يوم غدير خم ، وذلك فى خطبة خطبها النبى صـلى الله عليه وسـلم فى حقه ذلك اليوم ، وهو اليوم الثامن عشر من ذى الحجة سنة إحدى عشرة لما رجع صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع».

وبعد هذه التقدمة سيكون الحديث عن هذا الموضع الشريف فى حدود النقاط التالية :

- اسم الموقع.

- سبب التسمية.

- تحديد الموقع جغرافيا.

- وصف الموقع تاريخيا.

- وصف مشهد النص بالولاية.

- الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموقع.

- وصف الموقع الراهن.

- الطرق المؤدية إليه.

- صور وخرائط.

اسم الموقع :

1 - اشتهر الموضع باسم (غدير خم) ، ففى حديث السيرة لابن كثير 4 / 424 : «قال المطلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل : سمع جابر بن عبد الله يقول : كنا بالجحفة بغدير خم فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من خباء أو فسطاط ....».

وفى حديث زيد بن أرقم ، قال : «خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم بغدير خم تحت شجرات» (1).

وكذلك فى حديثه الآخر ، قال : «لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ونزل غدير خم ، أمر بدوحات فقممن ...» (2).

وفى شعر نصيب :

وقالت بالغدير غدير خم :

أخى إلى متى هذا الركوب

ألم تر أننى ما دمت فينا

أنام ولا أنام إذا تغيب (3)

1- 1. المراجعات : المراجعة 54 ط 17 ص 215.

2- 2. م. س : ص 217.

3- 3. معجم ما استعجم 2 / 510.

وفی قول الکمیت الأسدی :

ویوم الدوح دوح غدیر خم

أبان له الولایة لو أطیعا

وضبط لفظ «خم» فی لسان العرب – طبعة دار صادر – بفتح الخاء ، ونقل عن ابن درید أنه قال : «إنما هو خم ، بضم الخاء» (1).

2 – کما أنه یسمی ب «وادی خم» ، أخذا من واقع الموضع ، قال الحازمی : «خم : واد بین مکة والمدینة عند الجحفة ، به غدیر ، عنده خطب رسول الله صلی الله علیه وسلم ، وهذا الوادی موصوف بکثرة الوخامة» (2).

وقد ورد هذا الاسم فی حدیث السیرة لابن کثیر 4 / 422 ونصه : «قال الإمام أحمد : حدثنا عفان ، حدثنا أبو عوانة ، عن المغیرة ، عن أبی عبید ، عن میمون أبی عبد الله ، قال : قال زید بن أرقم – وأنا أسمع – : نزلنا مع رسول الله منزلا یقال له : وادی خم ...».

وفی نص المراجعات – ص 217 ط 17 – : «وأخرج الإمام أحمد (3) من حدیث زید بن أرقم : قال : نزلنا مع رسول الله صلی الله علیه وسلم بواد یقال له : وادی خم ، فأمر بالصلاة ، فصلاها بهجیر ... إلی آخره».

3 – وقد یطلق علیه «خم» اختصارا ، کما فی کتاب «صفة جزیرة العرب» فقد قال مؤلفه الهمدانی فی ص 259 – وهو یعدد بلدان (تهامة الیمن) – : «ومکة : أحوازها لقریش وخزاعة ، ومنها : مر الظهران ، والتنعیم ، والجعرانة ، وسرف ، وفخ ، والعصم ، وعسفان ، وقدید – وهو لخزاعة – ، والجحفة ، وخم ، إلی ما یتصل بذلک من بلد جهینة ومحال بنی حرب».

1– 1. أنظر : مادة : خمم ، من اللسان.

2– 2. أنظر : معجم البلدان 2 / 389 ، ومعجم معالم الحجاز 1 / 156.

3– 3. عن : المسند 4 / 372.

وكما فى شعر معن بن أوس المزنى :

عفا وخلا ممن عهدت به خم

وشاقک بالمسحاء من سرف رسم

وفى قول المجالد بن ذى مران الهمدانى من قصيدة قالها لمعاوية بن أبى سفيان وقد رأى تمويهه وتمويه عمرو بن العاص على الناس فى دم عثمان :

وله حرمة الولاء على الناس

بخم وكان ذا القول جهرا (1)

4 - وأطلق عليه فى بعض الحديث اسم الجحفة من باب تسمية الجزء باسم الكل ، لأن خما جزء من وادى الجحفة الكبير - كما سيأتى -.

وقد جاء هذا فى حديث عائشة بنت سعد الذى أخرجه النسائى فى «الخصائص» - كما فى المراجعات : 219 - ونصه : «عن عائشة بنت سعد ، قالت : سمعت أبى يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجحفة ...».

ورواه ابن كثير فى السيرة 4 / 423 عن ابن جرير بسنده بالنص التالى : «عن عائشة بنت سعد ، سمعت أباها يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الجحفة ، وأخذ بيد على ...».

5 - ويقال له : «الخرار» .. «قال السكونى : موضع الغدير غدير خم يقال له : الخرار» (2).

ويلتقى هذا مع تعريف البكرى فى معجم ما استعجم 2 / 492 للخرار حيث قال : «قال الزبير : هو وادى الحجاز (3) يصب على الجحفة».

6 - ويختصر ناسنا اليوم الاسم فيطلقون عليه : «الغدير».

7 - الغربة ، بضم الغين المعجمة وفتح الراء المهملة والباء الموحدة ، هكذا ضبطه البلادى فى معجم معالم الحجاز 3 / 159 ، وهو الاسم الراهن الذى يسميه به أبناء المنطقة

1- 1. شعر همدان وأخبارها ، حسن عيسى أبو ياسين ، طبعة دار العلوم بالرياض ، 1403 ه ، ص 372.

2- 2. معجم ما استعجم 2 / 510.

3- 3. هكذا بالأصل ، وصوابه : واد بالحجاز.

فى أيامنا هـذه ، قال البلادى : «ويعرف غـدير خم اليوم باسم (الغربـة) ، وهو غـدير عليه نخل قليل لأناس من البلاديـة من حرب ، وهو فى ديارهم يقع شرق الجحفة على (1) أكيال ، ووادیهما واحد ، وهو وادى الخرار».

ويقيد لفظ «الغدير» بإضافته إلى (خم) تمييزا بينه وبين غدران أخرى ، قيدت - هى الأخرى - بالإضافة ، أمثال :

- غدير الأشطاط : موضع قرب عسفان.

- غدير البركة : بركة زبيدة.

- غدير البنات : فى أسفل وادى خماس.

- غدير سلمان : فى وادى الأغراف.

- غدير العروس : فى وادى الأغراف أيضا (2).

وقد يطلق على غديرنا : «غدير الجحفة» ، كما فى حديث زيد بن أرقم : «أقبل النبى صـلى الله عليه وسـلم فى حجة الوداع حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة ...» (3).

سبب التسمية :

نستطيع أن نستخلص من مجموع التعريفات التى ذكرتها المعجمات العربية للغدير التعريف التالى :

الغدير : هو المنخفض الطبيعى من الأرض يجتمع فيه ماء المطر أو ماء السيل ، ولا يبقى إلى القيظ (12).

ويجمع على : غدر - بضم أوليه - ، وغدر - بضم أوله وسكون ثانيه - ، وأغدرة ، وغدران.

1- 1. أنظر : معجم معالم الحجاز ، ج 6 ، مادة : غدير.

2- 2. الغدير 1 / 36 ، بيروت ، ط 4.

3- 3. أنظر : لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط والمعجم الوسيط ، مادة : غدر.

وعللوا تسمية المنخفض الذى يجتمع فيه الماء غديرا ب :

1 – أنه اسم مفعول لمغادرة السيل له ، أى أن السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره ، بمعنى يتركه بمائه.

2 – أنه اسم فاعل «من الغدر ، لأنه يخوف وراده فينضب عنهم ، ويغدر بأهله ، فينقطع عند شدة الحاجة إليه» (1).

وقواه الزبيدى فى معجمه «تاج العروس» بقول الكميت :

ومن غدره نبز الأولون

بأن لقبوه الغدير الغديرا

وشرح معنى البيت : بأن الشاعر «أراد (أن) من غدره نبز الأولون الغدير بأن لقبوه الغدير ، فالغدير الأول مفعول نبز ، والثانى مفعول لقبوه».

وسبب التسمية الموقع بالغدير لأنه منخفض الوادى.

أما خم ، فنقل ياقوت فى معجم البلدان 2 / 389 عن الزمخشرى أنه قال : «خم : اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذى بين مكة والمدينة بالجحفة».

ثم نقل عن صاحب «المشارق» أنه قال : «إن خما اسم غيضة هناك ، وبها غدير نسب إليها».

والتعليل نفسه نجده عند البكرى فى معجم ما استعجم 2 / 368 قال : «وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة ، يسرة عن الطريق ، وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر كثير ملتف ، وهو الغيضة التى تسمى خما».

تحديد الموقع جغرافيا :

نص غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على أنه موقع غدير خم بين مكة والمدينة.

ففى لسان العرب – مادة : خم : «وخم : غدير معروف بين مكة والمدينة».

1– 1. تاج العروس ، مادة : غدر.

وفى النهاية ، لابن الأثير – مادة : خم : «غدير خم : موضع بين مكة والمدينة».

وفى معجم البلدان 2 / 389 : «وقال الحازمى : خم : واد بين مكة والمدينة».

وفى المصدر نفسه : «قال الزمخشرى : خم : اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذى هو بين مكة والمدينة».

ويبدو أنه لا خلاف بينهم فى أن موضع غدير خم بين مكة والمدينة ، وإنما وقع شئ قليل من الخلاف بينهم فى تعيين مكانه بين مكة والمدينة ، فذهب الأكثر إلى أنه فى (الجحفة) ، ويعنون بقولهم (فى الجحفة) أو (بالجحفة) وادى الجحفة – كما سيأتى –.

من هؤلاء :

ابن منظور فى لسان العرب – مادة : خمم ، قال : «وخم : غدير معروف بين مكة والمدينة ، بالجحفة ، وهو غدير خم».

والفيروز آبادى فى القاموس المحيط – مادة : خم ، قال : «وغدير خم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين».

والزمخشرى فى نصه المتقدم الذى نقله عنه الحموى فى معجم البلدان 2 / 398 القائل فيه : «خم : اسم رجل صباغ ، أضيف إليه الغدير الذى بين مكة والمدينة بالجحفة».

وفى حديث السيرة لابن كثير 4 / 424 – المتقدم – : «قال المطلب بن زياد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، سمع جابر بن عبد الله يقول : كنا بالجحفة بغدير خم ...».

وكما قلت ، يريدون من (الجحفة) فى هذا السياق : الوادى لا القرية التى هى الميقات ، وذلك بقرينة ما يأتى من ذكرهم تحديد المسافة بين غدير خم والجحفة ، الذى يعنى أن غدير خم غير الجحفة (القرية) ، ولأن وادى الجحفة يبدأ من الغدير وينتهى عند البحر الأحمر فيكون الغدير جزءا منه ، وعليه لا معنى لتحديد المسافة بينه وبين الوادى الذى هو جزء منه.

وتفرد الحميرى فى الروض المعطار – ط 1975 ص 156 – فحدد موضعه بين الجحفة وعسفان ، قال : «وبين الجحفة وعسفان غدير خم».

وهو – من غير ريب – وهم منه ، وبخاصة أنه حدد الموضع بأنه على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق ، حيث لا يوجد عند هذه المسافة بين الجحفة وعسفان موضع يعرف بهذا الاسم.

والظاهر أنه نقل العبارة التى تحدد المسافة بثلاثة أميال من الجحفة يسرة الطريق من «معجم ما استعجم» ، ولم يلتفت إلى أن البكرى يريد بيسرة الطريق الميسرة للقادم من المدينة إلى مكة ، وليس العكس ، فوقع فى هذا التوهم.

قال البكرى فى معجمه 2 / 368 : «وغدير خم على ثلاثة أميال من الجحفة يسرة عن الطريق» ، – وكما قلت – يريد بالميسرة جهة اليسار بالنسبة إلى القادم من المدينة إلى مكة بقرينة ما ذكره فى بيان مراحل الطريق بين الحرمين ومسافاتها عند حديثه عن العقيق فى ج 3 ص 954 – 955 ، حيث بدأ بالمدينة ، قال : «والطريق إلى مكة من المدينة على العقيق : من المدينة إلى ذى الحليفة ...».

ونخلص من هذا إلى أن غدير خم يقع فى وادى الجحفة على يسرة طريق الحاج من المدينة إلى مكة ، عند مبتدأ وادى الجحفة حيث منتهى وادى الخرار.

ومن هنا كان أن أسماه بعضهم بالخرار – كما تقدم –.

ولعل علة ما استظهره السمهودى فى كتابه وفاء الوفا 2 / 298 ط 1 ، من أن الخرار بالجحفة هو ما أوضحته من أن غدير خم مبتدأ وادى الجحفة ، وعنده منتهى وادى الخرار.

ويؤيد هذا الذى ذكرته قول الزبير – الذى نقلته آنفا عن معجم ما استعجم 2 / 492 – من أن الخرار واد بالحجاز يصب على الجحفة.

وقد يشير إلى هذا قول الحموى فى معجم البلدان 2 / 350 : «الخرار .... وهو موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة».

وعبارة عرام التالية تؤكد لنا أن الغدير من الجحفة ، قال – كما نقله عنه الحموى فى معجم البلدان 2 / 389 – : «ودون الجحفة على ميل غدير خم ، ووادية يصب فى البحر» ، حيث يعنى بواديه وادى الجحفة لأنه هو الذى يصب فى البحر حيث ينتهى

عنده.

أما المسافة بين موضع غدير خم والجحفة (القرية = الميقات) فحددت - فيما لدى من مراجع - بالتالى :

- حـددها البكرى فى معجم ما اسـتعجم 2 / 368 بثلاثـة أميال ، ونقل عن الزمخشـرى أن المسافـة بينهما ميلان ناسـبا ذلك إلى (القيل) إشعارا بضعفه.

وإلى القول بأن المسافة بينهما ميلان ذهب الحموى فى معجمه 4 / 188 قال : «وغدير خم بين مكة والمدينة ، بينه وبين الجحفة ميلان».

وقدر الفيروزآبادى المسافة بثلاثة أميال ، قال فى القاموس - مادة : خم : «وغدير خم : موضع على ثلاثة أميال بالجحفة (1) بين الحرمين».

وقدرها بميل كل من نصر وعرام (2) ، ففى تاج العروس - مادة : خم : «وقال نصر : دون الجحفة على ميل بين الحرمين الشريفين».

وفى معجم البلدان 2 / 389 : «وقال عرام : ودون الجحفة على ميل غدير خم».

وهـذا التفاوت فى المسافة من الميل إلى الاثنين إلى الثلاثة أمر طبيعى ، لأنه يأتى - عادة - من اختلاف الطريق التى تسـلك ، وبخاصة أن وادى الجحفـة يتسع بعـد الغـدير ، ويأخذ بالاتساع أكثر حتى قرية الجحفة ومن بعدها أكثر حتى البحر ، فربما سـلك أحدهم حافة الجبال فتكون المسافة ميلا ، وقد يسـلك أحدهم وسط الوادى فتكون المسافة ميلين ، ويسـلك الآخر حافة الوادى من جهة السهل فتكون المسافة ثلاثة أميال.

====

ونصر بن عبد الرحمن الإسكندرى ، المتوفى 561 ه ، له : كتاب «الأمكنة والمياه والجبال والآثار ونحوها».

1- 1. بالجحفة ، هكذا فى مصورة مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر لعام 1371 ه = 1952 م ، وصوابه : دون الجحفة.

2- 2. هما : عرام بن الأصـبغ السـلمى ، المتوفى نحو 275 ه ، صاحب كتاب «أسـماء جبال تهامـة وسـكانها وما فيها من القرى وما ينبت عليها من الأشجار وما فيها من المياه».

وصف الموضع تاريخيا :

احتفظ لنا التاريخ بصورة تكاد تكون كاملة المعالم متكاملة الأبعاد لموضع غدير خم ، فذكر أنه يضم المعالم التالية :

1 – العين :

ففى لسان العرب – مادة : خم : «قال ابن الأثير : هو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك» (1).

وفى معجم ما استعجم 2 / 368 والروض المعطار : 156 : «وهذا الغدير تصب فيه عين».

وفى معجم البلدان 2 / 389 : «وخم : موضع تصب فيه عين».

وتقع هذه العين فى الشمال الغربى للموقع كما سيتضح لنا هذا من ذكر المعالم الأخرى.

2 – الغدير :

وهو الذى تصب فيه العين المذكورة كما هو واضح من النصوص المنقولة المتقدمة.

3 – الشجر :

ففى حديث الطبرانى : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات (2).

وفى حديث الحاكم : لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ،

1– 1. وانظر : النهاية – مادة : خم.

2– 2. المراجعات : المراجعة 54.

ونزل غدير خم أمر بدوحات فقممن» (1).

وفى حديث الإمام أحمد : «وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس» (2).

وفى حديثه الآخر : وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر» (3).

والشـجر المشار إليه هنا من نوع (السـمر) ، واحد (سمرة) بفتح السين المهملة وضم الميم وفتح الراء المهملة ، وهو من شجر الطلح ، وهو شجر عظيم ، ولـذا عبر عنه بالـدوح كما فى الأحاديث والأشـعار التى مر شـئ منها ، واحده دوحة ، وهى الشـجرة العظيمة المتشـعبة ذات الفروع الممتدة.

وهو غير (الغيضة) الآتى ذكرها ، لأنه متفرق فى الوادى هنا وهناك.

4 - الغيضة :

وهى الموضع الذى يكثر فيه الشجر ويلتف ، وتجمع على غياض وأغياض.

وموقعها حول الغـدير ، كما ذكر البكرى فى معجم ما اسـتعجم 2 / 368 ، قال : «وهـذا الغدير تصب فيه عين ، وحوله شـجر كثير ملتف ، وهى الغيضة».

ومر بنا أن صاحب المشارق ذكر «أن خما اسم غيضة هناك ، وبها غدير نسب إليها».

5 - النبت البرى :

ونقل ياقوت الحموى فى معجمه البلدانى 2 / 389 عن عرام أنه قال : «لا نبت فيه غير المرخ والثمام والأراك والعشر».

1- 1. م. ن.

2- 2. م. ن.

3- 3. م. ن.

6 – المسجد :

وذكروا أن فيه مسجدا شيد على المكان الذى وقف فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصلى وخطب ونصب عليا للمسلمين خليفة ووليا.

وعينوا موقعه بين الغدير والعين ، قال البكرى فى معجمه 2 / 368 : «وبين الغدير والعين مسجد النبى صلى الله عليه وسلم».

وفى معجم البلدان 2 / 389 أن صاحب المشارق قال : «وخم موضع تصب فيه عين ، وبين الغدير والعين مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ويبدو أن هذا المسجد قد تداعى ولم يبق منه فى زمن الشهيد الأول ، المتوفى سنة 786 ه ، إلا جدرانه ، كما أشار إلى هذا الشيخ صاحب الجواهر – فى الجواهر 20 / 75 طبعة النجف – نقلا عن كتاب «الدروس فى فقه الإمامية» للشهيد الأول ، قال : «وفى الدروس : والمسجد باق إلى الآن جدرانه ، والله العالم».

أما الآن فلم نجد له أثرا .. كما سأشير إلى هذا فيما يعقبه.

7 – ونقل ياقوت فى معجم البلدان 2 / 389 عن الحازمى أن «هذا الوادى موصوف بكثرة الوخامة».

يقال : وخم المكان وخامة إذا كان غير ملائم للسكنى فيه.

8 – ومع وخامته ذكر عرام – فيما نقله ياقوت عنه – أن به أناسا من خزاعة وكنانة ، ولكنهم قليلون ، قال : «وبه أناس من خزاعة وكنانة غير كثير».

وصف مشهد النص بالولاية :

وينسق على ما تقدم من وصف الموضع تاريخيا وصف حادثة الولاية بخطواتها المتسلسلة والمترتب بعضها على بعض لتكتمل أمام القارئ الكريم الصورة للحادثة التى أعطت هذا الموضع الشريف أهميته كمعلم مهم من معالم السيرة النبوية المقدسة ، وتتلخص بالتالى :

1 – وصول الركب النبوى بعد منصـرفه من حجة الوداع إلى موضع غدير خم ضـحى نهار الثامن عشـر من شهر ذى الحجة الحرام من السنة الهادية عشرة للهجرة.

فعن زيد بن أرقم : «لما حج رسول الله صـلى الله عليه وسـلم حجة الوداع ، وعاد قاصدا المدينة أقام بغدير خم – وهو ماء بين مكة والمدينة – وذلک فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجة الحرام» (1).

2 – ولأن هـذا الموضع كان مفترق الطرق المؤديـة إلى المدينة المنورة ، والعراق ، والشام ، ومصـر ، تفرق الناس عن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم متجهين وجهة أوطانهم ، فأمر صلى الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام أن يجمعهم برد المتقدم وانتظار المتأخر.

ففى حديث جابر بن عبد الله الأنصارى : «إن رسول الله نزل بخم فتنحى الناس عنه ، وأمر عليا فجمعهم» (2).

وفى حديث سعد : «كنا مع رسول الله فلما بلغ غدير خم وقف للناس ، ثم رد من تقدم ، ولحق من تخلف» (3).

3 – ونزل الرسول قريبا من خمس سمرات دوحات متقاربات ، ونهى أن يجلس تحتهن.

يقول زيد بن أرقم : «نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة عند سمرات خمس دوحات عظام» (4).

وفى حـديث عامر بن ضـمرة وحذيفة بن أسـيد ، قالا : لما صدر رسول الله صـلى الله عليه وسـلم من حجة الوداع ، ولم يحج غيرها ، أقبل حتى إذا كان بالجحفة نهى عن

1- 1. الغدير 1 / 33.

2- 2. الغدير 1 / 22.

3- 3. المراجعات : 219 ، نقلا عن خصائص النسائى : 25.

4- 4. الغدير 1 / 31.

شجرات بالبطحاء متقاربات لا ينزلوا تحتهن (1).

4 - ثم أمر صلى الله عليه وآله وسلم أن يقم ما تحت تلكم السمرات من شوک ، وأن تشذب فروعهن المتدلية ، وأن ترش الأرض تحتهن.

ففى حديث زيد بن أرقم : «فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک» (2).

وفى حديثه الآخر : «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشجرات فقم ما تحتها ، ورش» (3).

وفى حديث عامر بن ضمرة وحذيفة بن أسيد : «فقم ما تحتهن وشذبن عن رؤوس القوم» (4).

5 - وبعد أن نزلت الجموع منازلها وأخذت أماكنها ، أمر صلى الله عليه وآله وسلم مناديه أن ينادى : «الصلاة جامعة».

يقول حبة بن جوين العرنى البجلى : «لما كان يوم غدير خم دعا النبى صلى الله عليه وسلم : (الصلاة جامعة) نصف النهار ...» (5).

وفى حديث زيد المتقدم : «فأمر بالدوحات فقم ما تحتهن من شوک ثم نادى : الصلاة جامعة».

6 - وبعد أن تكاملت الصفوف للصلاة جماعة ، قام صلى الله عليه وآله وسلم إماما بين شجرتين من تلكم السمرات الخمس.

يقول عامر وحذيفة فى حديثهما المتقدم : «حتى إذا نودى للصلاة غدا إليهن فصلى تحتهن».

وفى رواية الإمام أحمد عن البراء بن عازب ، قال : كنا مع رسول الله فنزلنا

1- 1. الغدير 1 / 46.

2- 2. الغدير 1 / 36.

3- 3. الغدير 1 / 34.

4- 4. الغدير 1 / 47.

5- 5. الغدير 1 / 24.

بغدير خم فنودى فينا الصلاة جامعة ، وكسح لرسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرتين ، فصلى الظهر» (1).

7 - وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الشمس أثناء صلاته بثوب ، علق على إحدى الشجرتين.

ففى رواية الإمام أحمد من حديث زيد بن أرقم : «وظلل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب على شجرة سمرة من الشمس» (2).

8 - وكان ذلك اليوم هاجرا شديد الحر.

يقول زيد بن أرقم : «فخرجنا إلى رسول الله فى يوم شديد الحر ، وإن منا من يضع بعض ردائه على رأسه ، وبعضه على قدمه من شدة الرمضاء» (3).

9 - وبعد أن انصرف صلى الله عليه وآله وسلم من صلاته ، أمر أن يصنع له منبر من أقتاب الإبل (4).

10 - ثم صعد صلى الله عليه وآله وسلم المنبر متوسدا يد على عليه السلام.

يقول جابر فى حديثه المتقدم : «وأمر عليا فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد على بن أبى طالب».

11 - وخطب صلى الله عليه وآله وسلم خطبته التالية : الحمد لله ، ونستعينه ونؤمن به ، ونتوكل عليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، الذى لا هادى لمن أضل ، ولا مضل لمن هدى.

وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد :

أيها الناس : قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لم يعمر نبى إلا مثل نصف عمر الذى

1- 1. المراجعات : المراجعة 54 ، ص 218 - 219.

2- 2. م. س : ص 217.

3- 3. الغدير 1 / 36.

4- 4. أنظر : الغدير 1 / 10.

قبله ، وإنى أوشک أن أدعى فأجيب ، وإنى مسؤول ، وأنتم مسؤولون ، فماذا أنتم قائلون؟

قالوا : نشهد أنک قد بلغت ونصحت وجهدت ، فجزاک الله خيرا.

قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن جنته حق ، وناره حق ، وأن الموت حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور؟

قالوا : بلى ، نشهد بذلک.

قال : اللهم اشهد.

ثم قال : أيها الناس ألا تسمعون؟

قالوا : بلى.

قال : فإنى فرطکم على الحوض ، وأنتم واردون على الحوض ، وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى ، فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفونى فى الثقلين؟!

فنادى مناد : وما الثقلان يا رسول الله؟

قال : الثقل الأكبر كتاب الله ، طرف بيد الله عزوجل ، وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا ، والآخر الأصغر عترتى ، وإن اللطيف الخبير نبأنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض ، فسألت ذلک لهما ربى ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا.

ثم أخذ بيد على فرفعها حتى رؤى بياض آباطهما ، وعرفه القوم أجمعون ، فقال :

أيها الناس : من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟

قالوا : الله ورسوله أعلم.

قال : إن الله مولاى ، وأنا مولى المؤمنين ، وأنا أولى بهم من أنفسهم ، فمن كنت مولاه فعلى مولاه.

يقولها ثلاث مرات ، وفى رواية الإمام أحمد : أربع مرات.

ثم قال : اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأحبب من أحبه ، وأبغض من

أبغضه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله ، وأدر الحق معه حيث دار.

ألا فليبلغ الشاهد الغائب (1).

12 – «ثم طفق القوم يهنئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه فى مقدم الصحابة : الشيخان أبو بكر وعمر ، كل يقول : بخ بخ لک يا بن أبى طالب ، أصبحت وأمسيت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة» (2).

13 – «وقال ابن عباس : وجبت – والله – فى أعناق القوم» (3).

يعنى بذلک البيعة بالولاية والإمرة والخلافة.

14 – ثم استأذن الرسول شاعره حسان بن ثابت فى أن يقول شعرا فى المناسبة.

ففى رواية الغدير 1 / 11 : «فقال حسان : إئذن لى يا رسول الله أن أقول فى على أبياتا تسمعهن.

فقال : قل ، على بركة الله.

فقام حسان فقال : يا معشر مشيخة قريش أتبعها قولى بشهادة من رسول الله فى الولاية ماضية ، ثم قال :

يناديهم يوم الغدير نبيهم

بخم فأسمع بالنبى مناديا

يقول : فمن مولاكم ووليكم

فقالوا ولم يبدوا هناک التعاميا

إلهک مولانا وأنت ولينا

ولم تر منا فى الولاية عاصيا

فقال له : قم يا على فإننى

رضيتک من بعدى إماما وهاديا»

الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموقع :

الأعمال المندوب إليها شرعا فى هذا الموضع ، هى :

1- 1. الغدير 1 / 10 - 11.

2- 2. م. ن.

3- 3. م. ن.

1 – استحباب الصلاة فی مسجده المعروف – تاریخیا – بمسجد رسول الله ، ومسجد النبی ، ومسجد غدیر خم.

2 – الإکثار فیه من الدعاء والابتهال إلی الله تعالی.

قال الشیخ صاحب الجواهر فی کتابه جواهر الکلام 20 / 75 ط بیروت 1981 : «وکذلک یستحب للراجع علی طریق المدینة الصلاة فی مسجد غدیر خم ، والاکثار فیه من الدعاء ، وهو موضع النص من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی أمیر المؤمنین علیه السلام».

ومن الحدیث الذی یدل علی ذلک : ما رواه الشیخ الحر العاملی فی الوسائل 3 / 548 ط 5 ، بیروت 1403 ه :

1 – بإسناده عن حسان الجمال : قال : حملت أبا عبد الله [الصادق] علیه السلام من المدینة إلی مکة ، قال : فلما انتهینا إلی مسجد الغدیر نظر إلی میسرة المسجد فقال : «ذاک موضع قدم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم حیث قال : من کنت مولاه فعلی مولاه ، اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه».

2 – بإسناده عن عبد الرحمن بن الحجاج : قال : سألت أبا إبراهیم [الکاظم] علیه السلام عن الصلاة فی مسجد غدیر خم بالنهار وأنا مسافر؟

فقال : صل فیه ، فإن فیه فضلا ، وقد کان أبی علیه السلام یأمر بذلک.

3 – بإسناده عن أبان ، عن أبی عبد الله [الصادق] علیه السلام قال : إنه تستحب الصلاة فی مسجد الغدیر ، لأن النبی صلی الله علیه وآله وسلم أقام فیه أمیر المؤمنین علیه السلام وهو موضع أظهر الله عزوجل فیه الحق.

وقال الشیخ یوسف البحرانی فی الحدائق الناضرة 17 / 406 ط 2 ، بیروت 1405 ه : «یستحب لقاصدی المدینة المشرفة المرور بمسجد الغدیر ودخوله والصلاة فیه ، والاکثار من الدعاء.

وهو الموضع الذی نص فیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علی إمامة أمیر المؤمنین وخلافته بعده ، وقع التکلیف بها ، وإن کانت النصوص قد تکاثرت بها عنه

صلى الله عليه وآله وسلم قبل ذلک اليوم ، إلاـ أن التكليف الشرعى والإيجاب الحتمى إنما وقع فى ذلک اليوم ، وكانت تلک النصوص المتقدمة من قبيل التوطئة لتوطن النفوس عليها وقبولها بعد التكليف بها.

فروى ثقة الإسلام فى (الكافى) والصدوق فى (الفقيه) عن أبان ، عن أبى عبد الله عليه السلام : قال : يستحب الصلاة فى مسجد الغدير ، لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أقام فيه أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو موضع أظهر الله عزوجل فيه الحق.

وروى المشايخ الثلاثة - نور الله تعالى مضاجعهم - فى الصحيح عن عبد الرحمن بن الحجاج : قال : سألت أبا إبراهيم عليه السلام عن الصلاة فى مسجد غدير خم وأنا مسافر ، فقال : صل فيه ، فإن فيه فضلا كثيرا ، وكان أبى يأمر بذلک».

وقد ذكر استحباب الصلاة فى مسجد الغدير غير واحد من فقهائنا الإمامية ، مضافا إلى من ذكرتهم ، منهم :

- الشيخ الطوسى فى «النهاية» ، قال : «وإذا انتهى [يعنى الحاج] إلى مسجد الغدير ، فليدخله ، وليصل فيه ركعتين» (1).

- القاضى ابن البراج فى «المهذب» ، قال : «فمن توجه إلى زيارته صلى الله عليه وآله وسلم من مكة بعد حجه فينبغى له إذا أتى مسجد الغدير .... فليدخله ، ويصلى من ميسرته ما تيسر له ، ثم يمضى إلى المدينة» (2).

- الشيخ ابن إدريس فى «السرائر» ، قال : «وإذا انتهى [الحاج] إلى مسجد الغدير دخله وصلى فيه ركعتين» (3).

- الشيخ ابن حمزة فى «الوسيلة» ، قال : «وصلى [يعنى الحاج] أيضا فى مسجد الغدير ركعتين إذا بلغه» (4).

1- 1. الينابيع الفقهية - الحج : 220.

2- 2. م. س : 353.

3- 3. م. س : 558.

4- 4. م. س : 610.

- الشيخ يحيى بن سعيد فى «الجامع» ، قال : «فإذا أتى [الحاج] مسجد الغدير دخله وصلى ركعتين» (1).

- السيد الحكيم فى «منهاج الناسكين» (2) ، قال : «وكذا يستحب الصلاة فى مسجد غدير خم ، والاكثار من الابتهال والدعاء فيه.

وهو الموضع الذى نص فيه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالولاية لأمير المؤمنين عليه السلام ، وعقد البيعة له ، صلى الله عليهما وعلى آلهما الطاهرين».

وصف الموقع الراهن :

وصفه المقدم عاتق بن غيث البلادى - المؤرخ الحجازى المعاصر - فى كتابه معجم معالم الحجاز 3 / 159 ط 1 ، قال : «ويعرف غدير خم اليوم باسم (الغربة) ، وهو غدير عليه نخل قليل لأناس من البلادية من حرب ، وهو فى ديارهم يقع شرق الجحفة على (3) أكيال ، ووادیهما واحد ، وهو وادى الخرار (43).

وكانت عين الجحفة تنبع من قرب الغدير ، ولا زالت فقرها ماثلة للعيان.

وتركب الغدير من الغرب والشمال الغربى آثار بلدة كان لها سور حجرى لا زال ظاهرا ، وأنقاض الآثار تدل على أن بعضها كان قصورا أو قلاعا ، وربما كان هذا حيا من أحياء مدينة الجحفة ، فالآثار هنا تتشابه».

وقد استطلعت - ميدانيا - الموضع من خلال رحلتين :

- كانت أولاهما : يوم الثلاثاء 7 / 5 / 1402 ه = 2 / 3 / 1982 م.

- والثانية : يوم الأربعاء 18 / 6 / 1409 ه = 25 / 1 / 1989 م.

1- 1. م. س : 729.

2- 2. ص 121 ، ط 6 لعام 1382 ه.

3- 3. تقدم أن أوضحت استنادا على ما ذكره بعض المؤرخين الجغرافيين القدامى : أن الغدير مبتدأ وادى الجحفة ، وعنده ينتهى وادى الخرار.

الرحلة الأولى :

غادرت مدينة جدة شروق الشمس بسيارة جيب تويوتا ، وكان برفقتى ولدى عماد وخاله السيد ياسين السيد جابر البطاط – المتوفى 29 / 1 / 1409 ه – رحمه الله تعالى ، وولده السيد فاضل.

وبعـد ساعتين تقريبا من مغادرتنا جـدة وصـلنا إلى مفرق الجحفـة قبيل مدينـة رابغ ، والكائن عند مطارها المحلى يمنة الطريق ، ونزلنا عن الطريق العام إلى طريق الجحفة ، ولـم تكن آنذاك مزفتة ، وفى أكثر مواضعها غير ممهدة.

وبعد نحو عشر كيلوات وصلنا إلى مسجد الميقات الذى شيد من قبل الحكومة السعودية ملاصقا لأساس المسجد القديم المندثر.

ودخلنا المسـجد ، وكان خادمه نائما – وهو من أعراب تلك البادية – ، فأيقظناه ، وسألناه عن الطريق إلى قصر علياء ، وما فى الطريق مما قد يصد السيارة فيعرقل سيرنا.

ثم صعدت على سطح المسجد – وكان سلمه مليئا بطيور الخفاش – ونظرت الطريق وحددت الجهة الميسرة للسير فيها.

وانطلقنا على بقايا آثار طريق الهجرة وسط أكوام من الحجارة التى جرفتها السـيول إليه ، ووسط رمال عملت منها السـيول ما يشـبه السـدود الحاجزة ، شقتها السيارة شقا.

وبعـد أن قطعنا ما يقرب من خمسـة كيلوات وصـلنا إلى قصـر علياء ، ويقع هـذا القصـر على حد قرية الجحفة (الميقات) من جهة المدينة المنورة ورابغ ، كما أن المسجد الذى ذكرناه يقع على حد القرية من جهة مكة المكرمة.

وبعـد أن استرحنا قليلا والتقطنا بعض الصور للقصـر ، انعطفت الطريق بنا إلى اليمين لانعطاف الجبال المطلـة عليه من جهة يمناها للقادم من مكة ، ويسراها للقادم من المدينة.

وفى متسع من الوادى تشعبت فيه الطرق على مدى عرضه ، حتى وصلنا إلى رملة غزيرة انعدمت فيها آثار الطريق فوقفنا قليلا ، ولاح لنا راع مع غنيمات عند سفح الجبل ، فنزلت قاصدا إياه ، وكانت رجلاى تغوصان فى الرمل إلى ما يقرب من الركبتين ، ولوحت له بعباءتى فوقف ثم اتجه جهتى والتقينا غير بعيد من الجبل ، وسألته عن طريق الغربة فقال : سيروا باستقامة سيارتكم ، وبعد قليل توافيكم حرة تطلعون فيها على مزرعة صغيرة جديدة ، ومن على الحرة تبين لكم نخيل الغربة.

فدلفنا بسيارتنا نشق الرمال شقا حتى انتهت بنا إلى مرتفع ارتقينا به الحرة التى ذكرها الراعى.

وفى الحرة التقينا سيارة نقل صغيرة (وانيت) يسوقها شاب بدوى ، وإلى جانبه شيخ كبير ، فاستوقفتهما ، وبعد السلام عليهما ، سألتهما عن الأصل والوطن ، فقالا : من البلادية من حرب ، نسكن بعد الغربة بقليل.

قلت : الغربة هى مقصدنا.

قال الشيخ : أنتم من الشرقية تريدون الغدير؟

قلت : هله هله ; أى : نعم نعم ، بلهجة البادية.

قال : هى عند النزلة من الحرة يمين الطريق مباشرة.

فودعناهما ودخلنا الغدير حامدين الله توفيقه ، وشاكرين على السلامة.

وبعد أن استقر بنا الجلوس تناولنا من القهوة والشاى ، ثم قمنا وتجولنا بالوادى الفسيح والتقطنا من الصور من مختلف جهاته.

كان الوادى فسيحا جدا ، تتخلله أشجار السمر منتشرة فى كل أبعاده.

ويقع بين سلسلة جبال من جنوبه وشماله.

ومسيله يمر مع سفوح جباله الجنوبية ، وهى أعلى وأضخم من جباله الشمالية.

وعلى المسيل من جهة سهل الوادى ثلاث كوم من النخيل بين كل كومة وأخرى نحو عشرين مترا ، وكل كومة لا تتجاوز الآحاد.

ومن المظنون قويا أنها نبتت هنا بفعل ما يرميه المارون بالوادى من نوى التمر

الذى يتناولونه مع القهوة.

وقريبا من منعطف الوادى إلى جهة الغرب غيضة ، وسطها عين جارية ، قد تكون هى عين الغدير التاريخية!

أما الغدير فلم نر له آثارا ، وكذلک المسجد ، ولعلهما عفيا بفعل تأثير عوامل التعرية والإبادة من أمطار وسيول ورياح وما إليها!

وبعد أن استكملنا استطلاعنا عدنا على الطريق نفسه إلى جدة ، ووصلنا إليها بعد الغروب بساعة تقريبا.

الرحلة الثانية :

وكانت بعد عودتنا من زيارة قبر السيدة آمنة بنت وهب عليها السلام أم النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، فى الأبواء (الخريبة) ، ومبيتنا فى منزل الحاج على بن سالم العبيدى بوادى الفرع.

وكان معى فى هذه الرحلة ابناى معاد وفؤاد وابنا عمتهما السيدان الحسن والحسين الخليفة والشيخ صالح العبيدى من خطباء المنبر الحسينى بجدة والشاب عابد العلاسى من جدة.

وبعد أن وصلنا إلى ميقات الجحفة قبيل الظهر سلكنا الطريق السابقة إلى الغدير ، فرأيناها قد غير السيل العرم الذى جاء المنطقة بعد رحلتنا الأولى الكثير من معالم الطريق ، وعفى القليل المتبقى من آثارها.

ورأينا قبيل وصولنا إلى الغدير ، ومقابل الحرة ، على قمة الجبل المحاذى لها ، منازل من البناء الجاهز لشركة إنشائية ، يسلک إليها طريق ممهدة تتفرع من طريق رابغ – الغدير.

وعندما وصلنا إلى الغدير رأينا السيل قد فعل مفعوله فى تغيير شئ غير قليل من المعالم التى رأيناها سابقا.

منها : أن أهار الجرف السابق المطل على المسيل بما لا يقل عن ثلاثة أمتار

فأطاح ببعض النخيل التى كانت عليه.

ومنها : أن ذهب بالعيضة إلا بقايا منها.

ورأينا العين قـد أصـبحت تجرى من تحت الجرف الجديـد ، ويسـير مجراها بحافته إلى كومـة من الشـجر لا تبعد عن منبع العين بأكثر من عشرين مترا.

وبعد أن التقطنا بعض الصور ، وتناولنا التمر والقهوة ، توجهنا إلى رابغ عن الطريق الأخرى التى لا تمر بالجحفة ، والتى تقع شرقى رابغ.

الطريق المؤدية إلى الموقع :

رأينا مما تقدم أن هناك طريقين تؤديان إلى موقع غدير خم ، إحداهما من الجحفة ، والأخرى من رابغ.

- طريق الجحفة :

تبدأ من مفرق الجحفة عند مطار رابغ سالكا تسـعة كيلوات مزفتة إلى أول قرية الجحفة القديمة ، حيث شـيدت الحكومة السـعودية ، بعد أن هدمت المسجد السابق الذى رأيناه فى الرحلة الأولى ، مسجدا كبيرا فى موضعه ، وحمامات للاغتسال ، ومرافق صحية ، ومواقف سيارات.

ثم تنعطف الطريق شمالا وسط حجارة ورمال كالسدود بمقدار خمسة كيلوات إلى قصر علياء ، حيث نهاية قرية الميقات.

ثم تنعطف الطريق إلى جهة اليمين ، قاطعا بمقدار كيلوين أكواما من الحجارة وتلولا من الرمال ، وحرة قصيرة المسافة.

ثم تهبط من الحرة يمنة الطريق حيث وادى الغدير.

2 - طريق رابغ :

وتبدأ من مفرق طريق مكة - المدينة العام ، الداخل إلى مدينة رابغ عند إشارة

المرور ، يمنة الطريق للقادم من مكة ، مارة ببيوتات من الصفيح ، وأخرى من الطين يسكنها بعض بدو المنطقة.

ثم يصعد على طريق قديمة مزفتة تنعطف به إلى اليسار – وهى الطريق العام القديمة التى تبدأ بقاياها من وراء مطار رابغ –.

وبعد مسافة عشر كيلوات ، وعلى اليمين ، يتفرع منه الفرع المؤدى إلى الغدير ،

ومسافته من رابغ إلى الغدير 26 كيلوا تقريبا.

وفى ضوء ما تقدم :

يقع غدير خم من ميقات الجحفة مطلع الشمس بحوالى 8 كيلوات ، وجنوب شرقى رابغ بما يقرب من 26 كم.

* * *

ص: 33

صورة

(جبل الغدير)

(مجرى عين الغدير)

ص: 34

صورة

(مسيل الغدير)

(غيضة الغدير)

ص: 35

صورة

(مزرعة في وادي الغدير)

(وادي الغدير)

ص: 36

صورة

(وادي الغدير)

(عين الغدير)

ص: 37

صورة

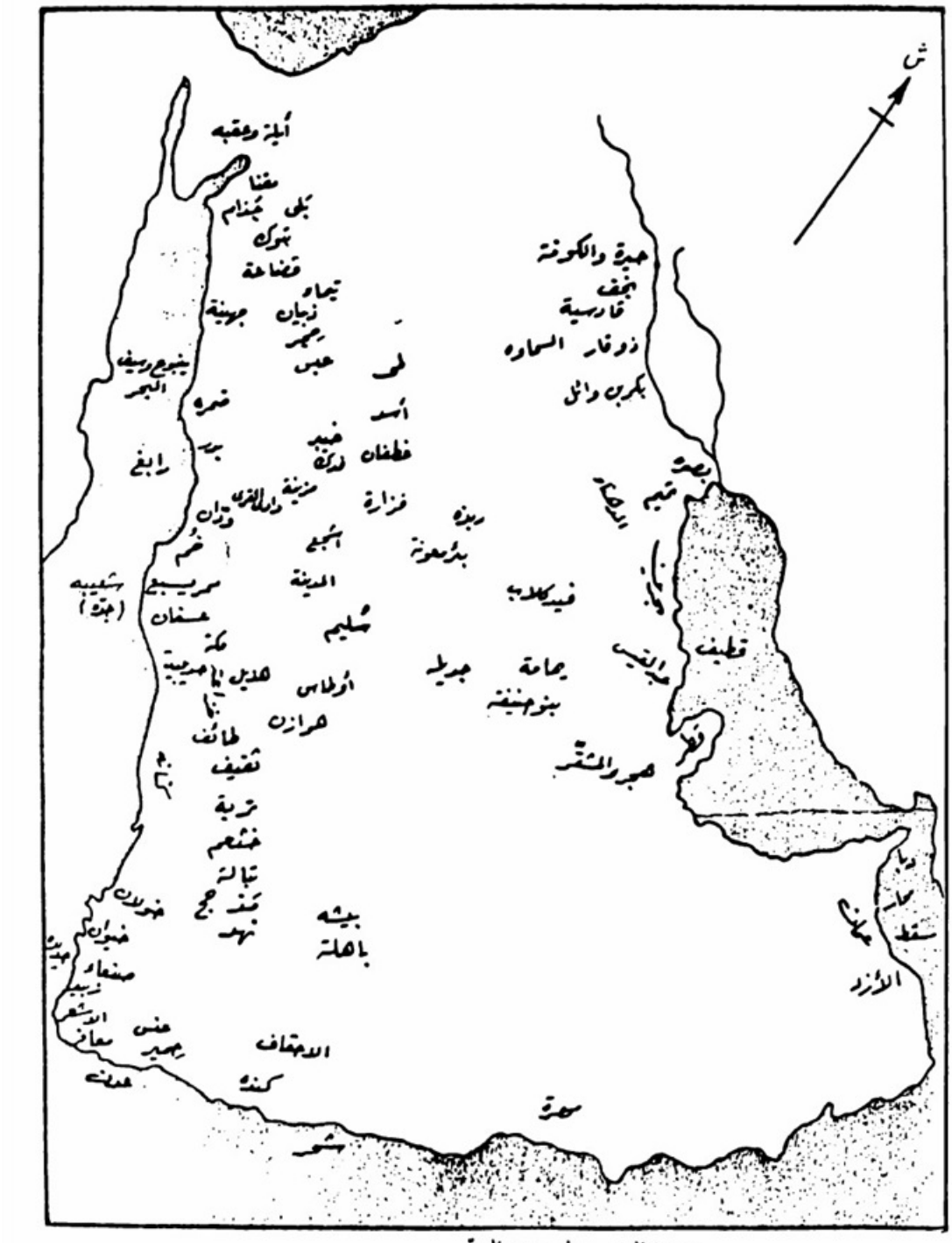

جزيرة العرب على عهد النبيّ

صورة

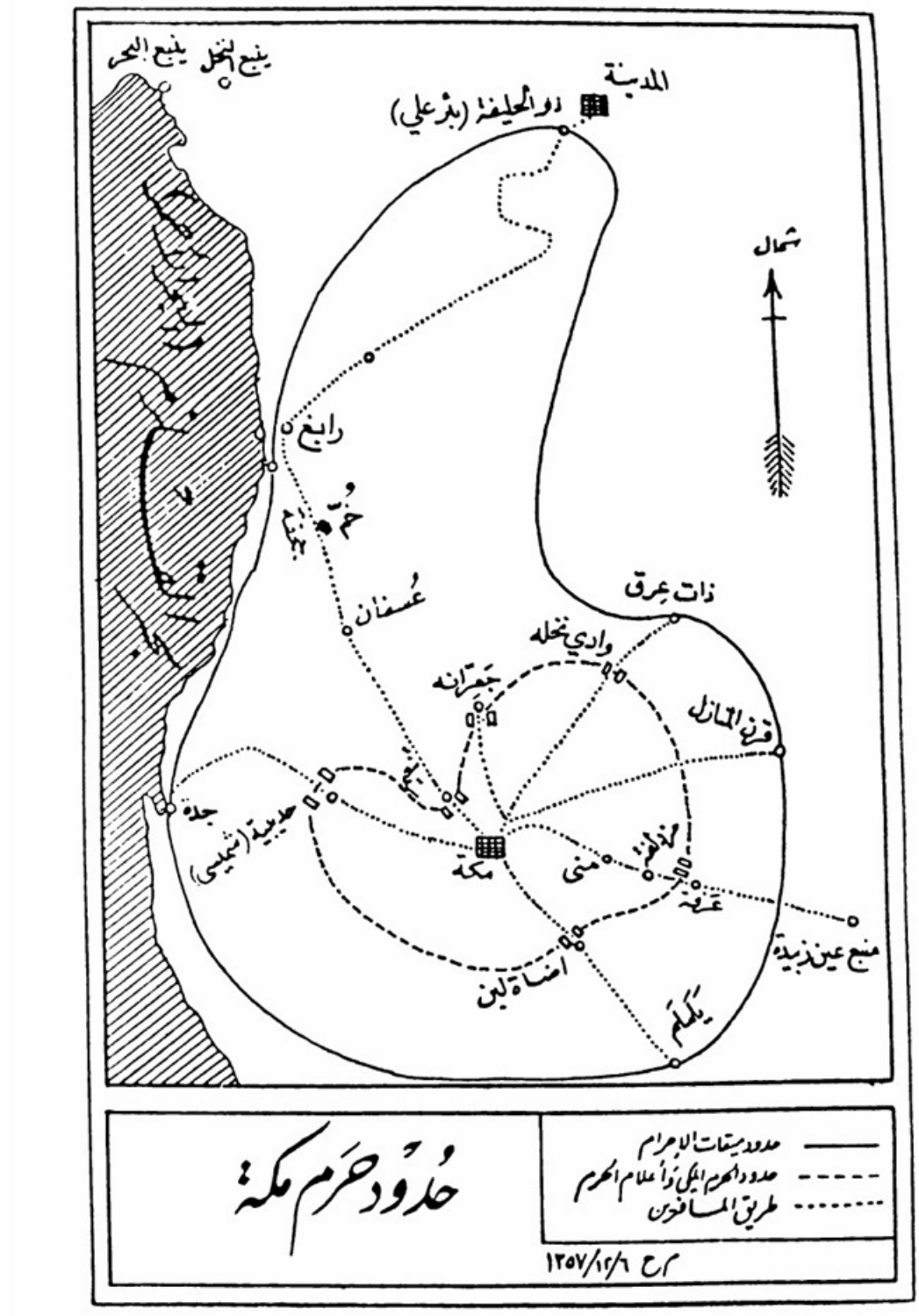
ينبع النخل
ينبع البحر
المدينة
ذو الحليفة (بئر علي)
شمال
رابغ
الجحفة
عُسفان
ذات عِرق
وادي نخله
جعرانه
قرن المنازل
جدة
جديدة (ثيملي)
مكة
منى
مزدلفة
عرفة
منبع عين زبيدة
أضاة لبن
يلملم
حدود ميقات الإحرام
حدود الحرم المكي وأعلام الحرم
طريق المسافرين
حُدُود حَرَم مكة
م ح ١٣٥٧/١٢/٦

صورة

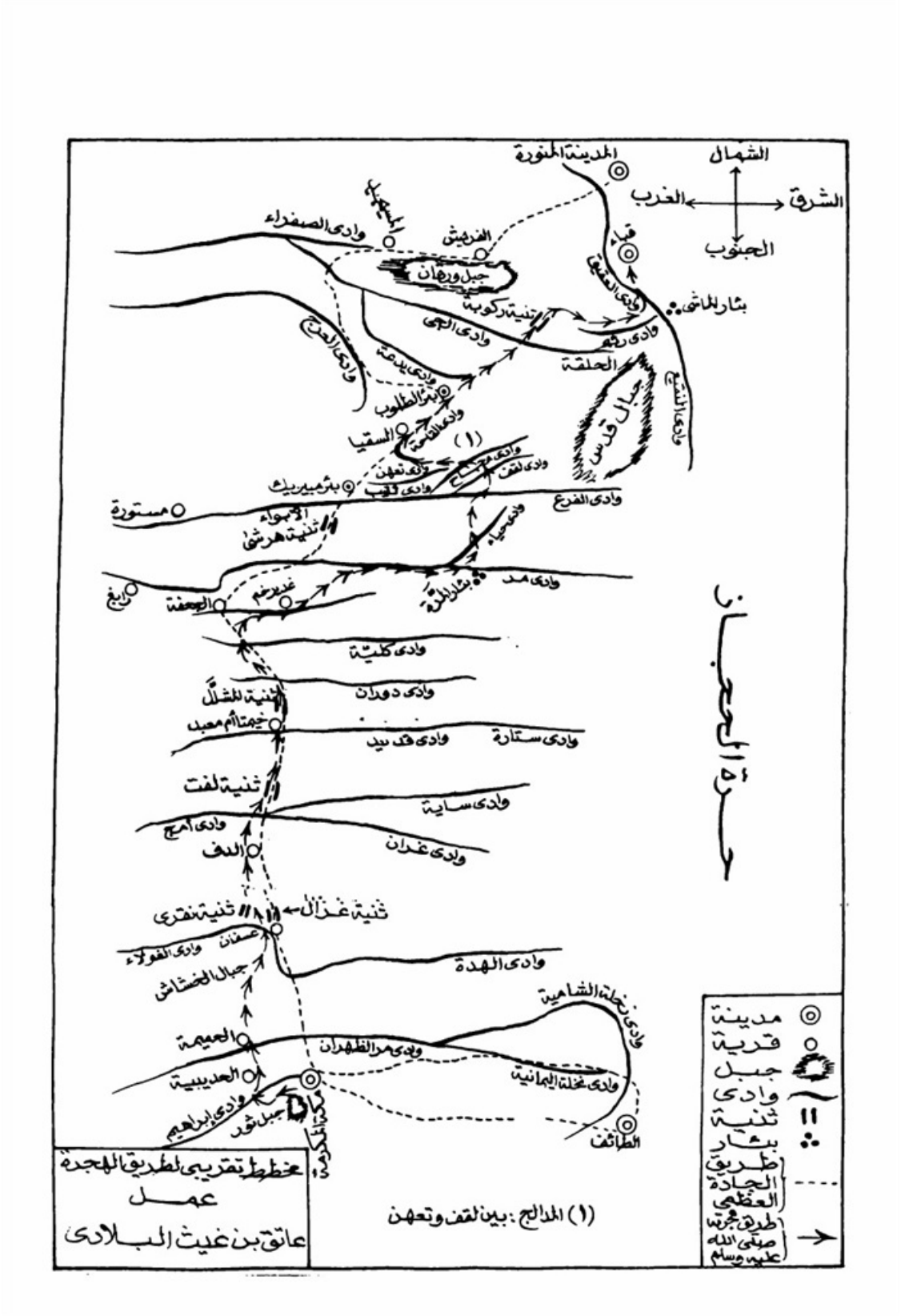
الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب
المدينة المنورة
وادى الصفراء
الفريش
جبل ورهان
قباء
بئار الماشى
ثنية ركوبة
وادى العقيق
وادى الحمى
وادى رشم
الحلقة
وادى الحمض
وادى بدعة
بئر الطلوب
جبال قدس
وادى النقيع
السقيا
(١)
وادى لقف
وادى تعهن
بئر ميريك
وادى قلب
وادى الفرع
مستورة
الأبواء
ثنية هرشى
قديد
وادى مد
بئر الروحاء
غدير خم
الجحفة
رابغ
وادى كلية
وادى دوران
ثنية المشلل
خيمتا أم معبد
وادى ستارة
وادى قد يد
ثنية لفت
وادى سناية
وادى أمج
وادى غدان
الدف
ثنية غزال
ثنية نقرى
عسفان
وادى الفولاء
جبال المخشاش
وادى الهدة
وادى نخلة الشامية
الحميمة
وادى مر الظهران
العديبية
وادى نخلة اليمانية
وادى إبراهيم
جبل ثور
الطائف
خريبة
مخطط تقريبى لطريق الهجرة
عمل
عاتق بن غيث البلادى
(١) المدالج : بين لقف وتعهن
مدينة
قرية
جبل
وادى
ثنية
بئار
طريق الجادة العظمى
طريق هجرته صلى الله عليه وسلم

ص: 40

صورة

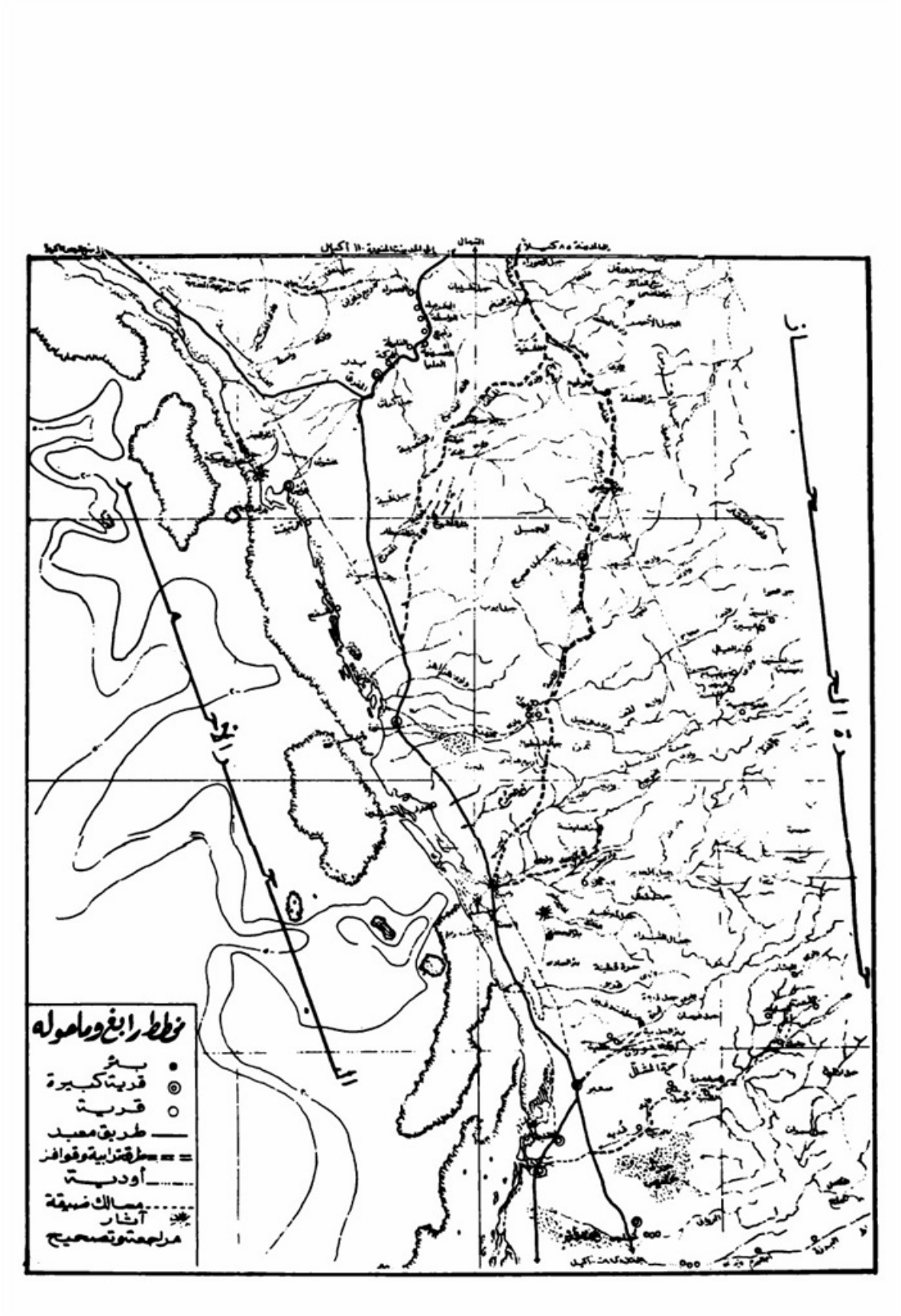
خطط رابغ وماحوله
بئر
قرية كبيرة
قرية
طريق معبد
طريق ترابية وقوافل
أودية
مسالك ضيقة
آثار
مراجعة وتصحيح

ص: 41

من الأحاديث الموضوعة

(5)

أحاديث تحريم النبى متعة النساء

(رسالة فى المتعتين)

السيد على الحسينى الميلانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

وبعـد .. فإن البحث عن المتعتين قـديم جـدا ، وكتابات السـلف والخلف عنهما من النواحى المختلفة كثيرة جدا أيضا ، وهذه رسالة وجيزة كتبتها بمناسـبة أحاديث رووها فى أن النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم هو الـذى حرم متعـة النساء ، وعمدتها ما أخرجه البخارى ومسـلم وغيرهما عن أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السـلام .. منها أنه قال لابن عباس – وقد بلغه أنه يقول بالمتعة ، واللفظ لمسلم – : «إنـک رجـل تائه ، نهانا رسول الله عن متعـة النساء يوم خيبر» وهى أحاديث موضوعـة مختلقـة ، يعترف بـذلک كل من ينظر فى أسانيـدها ومداليلها وينصف ، والله هو الموفق.

تمهيد :

لا خلاف بين المسلمين فى نزول القرآن المبين بالمتعتين ...

أما متعة الحج ، فقد قال عزوجل :

(فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسـر من الهدى فمن لم يجد فصـيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجعتم تلک عشرة كاملة ذلک لمن لـم يكن أهله

السيّد علىّ الحسينى الميلانى

ص: 42

حاضرى المسجد الحرام) (1).

وأما متعة النساء ، فقد قال عزوجل :

(فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) (2).

وكان على ذلک عمل المسلمين ...

حتى قال عمر بعد شطر من خلافته :

«متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما».

فوقع الخلاف ...

وحار التابعون له ، الجاعلون قوله أصلا من الأصول ، كيف يوجهونه وهو صريح فى : قال الله .. وأقول ..؟!

متعة الحج :

ومتعة الحج : أن ينشئ الإنسان بالمتعة إحرامه فى أشهر الحج من الميقات ، فيأتى مكة ، ويطوف بالبيت ، ثم يسعى ، ثم يقصر ، ويحل من إحرامه ، حتى ينشئ فى نفس تلک السفرة إحراما آخر للحج من مكة ، والأفضل من المسجد الحرام ، ويخرج إلى عرفات ، ثم المشعر ... إلى آخر أعمال الحج ...

فيكون متمتعا بالعمرة إلى الحج.

وإنما سمى بهذا الاسم لما فيه من المتعة ، أى اللذة بإباحة محظورات الاحرام ، فى تلک المدة المتخللة بين الاحرامين ...

وهذا ما حرمه عمر وتبعه عليه عثمان ومعاوية وغيرهما ...

1- 1. سورة البقرة 2 : 196.

2- 2. سورة النساء 4 : 24.

موقف على وكبار الصحابة من تحريمها :

وكان فى المقابل أمير المؤمنين على عليه السلام الحافظ للشريعة المطهرة والذاب عن السنة المكرمة :

أخرج أحمد ومسلم عن شقيق قال - واللفظ للأول - : «كان عثمان ينهى عن المتعة ، وكان على يأمر بها ، فقال عثمان لعلى : إنک كذا وكذا. ثم قال على (1) : لقد علمت أنا تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟ فقال : أجل» (2).

وعن سعيد بن المسيب ، قال : «اجتمع على وعثمان بعسفان ، فكان عثمان ينهى عن المتعة والعمرة. فقال له على : ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم تنهى عنه؟! فقال عثمان : دعنا عنک! فقال على : إنى لا أستطيع أن أدعک» (3).

وعن مروان بن الحكم ، قال : «شهدت عثمان وعليا ، وعثمان ينهى عن المتعة وأن يجمع بينهما. فلما رأى على ذلک أهل بهما : لبيک بعمرة وحجة معا. قال : ما كنت لأدع سنة النبى لقول أحد» (4).

وعلى ذلک كان أعلام الصحابة ...

* كابن عباس ... فقد أخرج أحمد أنه قال : «تمتع النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم ، فقال عروة بن الزبير : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة». فقال ابن عباس : ما يقول عرية (5)!! قال : يقول : نهى أبو بكر وعمر عن المتعة.

1- 1. لقد أبهم الرواة ما قاله خليفتهم عثمان لعلى عليه السلام ، كما أبهموا جواب الإمام عليه السلام على كلمات عثمان ... وفى بعض المصادر : «فقال عثمان لعلى كلمة».

2- 2. مسند أحمد 1 / 97.

3- 3. مسند أحمد 1 / 136. ورواه البخارى ومسلم فى باب التمتع.

4- 4. مسند أحمد 1 / 95. ورواه البخارى أيضا وجماعة.

5- 5. تصغير «عروة» تحقيرا له.

فقال : ابن عباس : أراهم سيهلكون ، أقول : قال النبى ; ويقولون : نهى أبو بكر وعمر!» (1).

* وسعد بن أبى وقاص .. فقد أخرج الترمذى : «عن محمد بن عبد الله بن الحارث بن نوفل أنه سمع سعد بن أبى وقاص والضحاك بن قيس - وهما يذكران التمتع بالعمرة إلى الحج - فقال الضحاك بن قيس : لا يصنع ذلك إلا من جهل أمر الله تعالى. فقال سعد : بئسما قلت يا ابن أخى. فقال الضحاك : فإن عمر بن الخطاب قد نهى ذلك. فقال سعد : قد صنعها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وصنعناها معه.

هذا حديث صحيح» (2).

* وأبى موسى الأشعرى .. فقد أخرج أحمد : «أنه كان يفتى بالمتعة فقال له رجل : رويدك ببعض فتياك : فإنك لا تدرى ما أحدث أمير المؤمنين فى النسك بعدك! حتى لقيه أبو موسى بعد فسأله عن ذلك ، فقال عمر : قد علمت أن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم قد فعله هو وأصحابه ولكن كرهت أن يظلوا بهن معرسين فى الأراك ، ثم يروحون بالحج تقطر رؤوسهم» (3).

* وجابر بن عبد الله .. فقد أخرج مسلم وغيره عن أبى نضرة ، قال : كان ابن عباس يأمر بالمتعة ، وكان ابن الزبير ينهى عنها. قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله. فقال : على يدى دار الحديث. تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فلما قام عمر (4) قال : إن الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء ، وإن القرآن قد نزل منازله ، فافصلوا حجكم من عمرتكم ، وأبتوا (5) نكاح هذه النساء فلن أوتى برجل

1- 1. مسند أحمد 1 / 337.

2- 2. صحيح الترمذى 4 / 38.

3- 3. مسند أحمد 1 / 50.

4- 4. أى بأمر الخلافة.

5- 5. أى : اقطعوا ، اتركوا.

نكح امرأة إلى أجل إلا رجمته بالحجارة» (1).

* وعبد الله بن عمر .. فقد أخرج الترمذى : «أن عبد الله بن عمر سئل عن متعة الحج. فقال : هى حلال. فقال له السائل : إن أباك قد نهى عنها. فقال : أرأيت إن كان أبى نهى عنها وصنعها رسول الله أمر أبى نتبع أم أمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم؟! فقال الرجل : بل أمر رسول الله. قال : لقد صنعها رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم» (2).

* وعمران بن حصين (3) - وكان شديد الإنكار لذلك حتى فى مرض موته - فقد أخرج مسلم : «عن مطرف قال : بعث إلى عمران بن حصين فى مرضه الذى توفى فيه فقال : إنى محدثك بأحاديث ، لعل الله أن ينفعك بها بعدى. فإن عشت فاكتم على (4) وإن مت فحدث بها إن شئت. إنه قد سلم على. وأعلم أن نبى الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قد جمع بين حج وعمرة ، ثم لم ينزل فيها كتاب الله ، ولم ينه عنها نبى الله. فقال رجل برأيه فيها ما شاء» (5).

قال النووى بشرح أخبار إنكاره : «وهذه الروايات كلها متفقة على أن مراد عمران أن التمتع بالعمرة إلى الحج جائز ، وكذلك القران ، وفيه التصريح بإنكاره على عمر بن الخطاب منع التمتع».

1- 1. صحيح مسلم ، باب جواز التمتع.

2- 2. صحيح الترمذى 4 / 38.

3- 3. ذكر كل من ابن عبد البر فى الإستيعاب وابن حجر فى الإصابة أنه كان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، بل نص ابن القيم فى زاد المعاد على كونه أعظم من عثمان ، وذكروا أنه كان يرى الملائكة وتسلم عليه وهو ما أشار إليه فى الحديث بقوله : «قد سلم على» توفى سنة 52 بالبصرة.

4- 4. لاحظ إلى أين بلغت التقية!!.

5- 5. صحيح مسلم باب جواز التمتع. وفى الباب من صحيح البخارى وسنن ابن ماجة ، وهو عند أحمد فى المسند 4 / 434.

دفاع ابن تيمية ثم إقراره بالخطأ :

وذكر شيخ إسلامهم ابن تيمية فى الدفاع عن عمر وجوها ، كقوله : «إنما كان مراد عمر أن يأمر بما هو أفضل» واستشهد له بما رواه عن ابنه من أنه «كان عبد الله بن عمر يأمر بالمتعة ، فيقولون له : إن أباك نهى عنها. فيقول : إن أبى لم يرد ما تقولون» وحاصل كلامه ما صرح به فى آخره حيث قال : «فكان نهيه عن المتعة على وجه الاختيار ، لا على وجه التحريم ، وهو لم يقل : «أنا أحرمهما».

قلت : أما أن مراده كان الأمر بما هو أفضل ، فتأويل باطل ، وأما ما حكاه عن ابن عمر فتحريف لما ثبت عنه فى الكتب المعتبرة ، وقال ابن كثير : «كان ابنه عبد الله يخالفه فيقال له : إن أباك كان ينهى عنها! فيقول : خشيت أن يقع عليكم حجارة من السماء! قد فعل رسول الله ، أفسنة رسول الله نتبع أم سنة عمر بن الخطاب؟!» (1).

والعمدة إنكاره قول عمر : «وأنا أحرمهما». وسنذكر جمعا ممن رواه!.

هذا ، وكأن ابن تيمية يعلم بأن لا فائدة فيما تكلفه فى توجيه تحريم عمر والدفاع عنه ، فاضطر إلى أن يقول :

«أهل السنة متفقون على أن كل واحد من الناس يؤخذ بقوله ويترك إلا رسول الله ، وإن عمر أخطأ ، فهم لا ينزهون عن الإقرار على الخطأ إلا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم» (2).

لكنه ليس «خطأ» من عمر ، بل هو «إحداث» كما جاء فى الحديث المتقدم عن أبى موسى الأشعرى ... وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

«أنا فرطكم على الحوض ، وليرفعن رجال منكم ثم ليختلجن دونى ، فأقول :

1- 1. تاريخ ابن كثير 5 / 141.

2- 2. منهاج السنة 2 / 154.

يا رب أصحابى! فيقال : إنک لا تدرى ما أحدثوا بعدک!» (1).

ولقائل أن يقول : إن الغرض الأصلى من التحريم هو إحياء سنة الجاهلية ، فإنهم «كانوا يرون العمرة فى أشهر الحج من أفجر الفجور فى الأرض» (2).

قال البيهقى : «ما أعمر رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم عائشة فى ذى الحجة إلا ليقطع بذلک أمر الشرک» (3).

ولذا صح عنه صلى الله عليه [وآله] وسلم : «لو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما أهديت ، ولولا أن معى الهدى لأحللت. فقام سراقة بن مالک بن جعشم فقال : يا رسول الله هى لنا أو للأبد؟ فقال : لا ، بل للأبد». أخرجه أرباب الصحاح كافة ، وعقد له البخارى فى صحيحه بابا.

متعة النساء :

وهى أن تزوج المرأة الحرة الكاملة نفسها من الرجل المسلم بمهر مسمى إلى أجل مسمى ، فيقبل الرجل ذلک ، فهذا نكاح المتعة ، أو الزواج الموقت ، ويعتبر فيه جميع ما يعتبر فى النكاح الدائم ، من كون العقد جامعا لجميع شرائط الصحة ، وعدم وجود المانع من نسب أو سبب وغيرهما ، ويجوز فيه الوكالة كما تجوز فى الدائم ، ويلحق الولد بالأب كما يلحق به فيه ، وتترتب عليه سائر الآثار المترتبة على النكاح الدائم ، من الحرمة والمحرمية والعدة ...

إلا أن الافتراق بينهما يكون لا بالطلاق بل بانقضاء المدة أو هبتها من قبل الزوج ، وأن العدة - إن لم تكن فى سن اليأس الشرعى - قرءان إن كانت تحيض ، وإلا خمسة وأربعون يوما. وأنه لا توارث بينهما ، ولا نفقة لها عليه وهذه أحكام دلت عليها الأدلة الخاصة ، ولا تقتضى أن يكون متعة النساء شيئا فى مقابل النكاح مثل

1- 1. أخرجه البخارى وغيره فى باب الحوض.
2- 2. أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما فى أبواب التمتع والعمرة.
3- 3. سنن البيهقى 4 / 345.

ملک الیمین.

ثبوتها بالکتاب والسنة والإجماع :

وقد دل علی مشروعیة هذا النکاح وثبوته فی الإسلام :

1 – الکتـاب ، فی قوله عزوجل : (فما اسـتمتعتم به منهن ...) (1) وقـد روی عن جماعة من کبار الصـحابة والتابعین ، المرجوع إلیهم فی قراءة القرآن وأحکامه التصریح بنزول هذه الآیة المبارکة فی المتعة ، حتی أنهم کانوا یقرأونها : «فما استمتعتم به منهن إلی أجل ...» ، وکانوا قد کتبوها کذلک فی مصاحفهم ، فهی – حینئذ – نص فی المتعة ، ومن هؤلاء :

عبد الله بن عباس ، وأبی بن کعب ، وعبد الله بن مسـعود ، وجابر بن عبد الله وأبو سـعید الخدری ، وسعید بن جبیر ، ومجاهد ، والسدی ، وقتادة (2).

بل ذکروا عن ابن عباس قوله : «والله لأنزلها الله کذلک – ثلاث مرات».

وعنه وعن أبی التصریح بکونها غیر منسوخة.

بل نص القرطبی علی أن دلالتها علی نکاح المتعـة هو قول الجمهور ، وهـذه عبارته : «وقال الجمهور : المراد نکاح المتعـة الـذی کان فی صدر الإسلام» (3).

2 – السـنة : وفی السـنة أحادیث کثیرة دالـة علی ذلک ، نکتفی منها بواحـد مما أخرجه البخاری ومسـلم وأحمـد وغیرهم عن عبـد الله بن مسعود قال :

«کنـا نغزو مع رسول الله صـلی الله علیه [وآله] وسـلم لیس لنا نساء. فقلنا : ألا نستخصـی؟ فنهانا عن ذلک. ثم رخص لنا أن ننکـح المرأة بالثوب إلی أجل. ثم

1– 1. سورة النساء : 24.

2– 2. راجع تفاسیر : الطبری والقرطبی وابن کثیر والکشاف والدر المنثور. کلها بتفسیر الآیة. وراجع أیضا : أحکام القرآن – للجصاص – 2 / 2. سنن البیهقی 7 / 205 ، شرح مسلم – للنوری – 6 / 127 المغنی لابن قدامة 7 / 571.

3– 3. تفسیر القرطبی 5 / 130.

قرأ عبد الله : (يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) (1).

ولا يخفى ما يقصده ابن مسعود من قراءة الآية المذكورة بعد نقل الحديث ، فإنه كان ممن أنكر على من حرم المتعة.

3 - الإجماع : فإنه لا خلاف بين المسلمين فى أن «المتعة» نكاح. نص على ذلك القرطبى ، وذكر طائفة من أحكامها ، حيث قال : «لم يختلف العلماء من السلف والخلف أن المتعة نكاح إلى أجل ، لا ميراث فيه ، والفرقة تقع عند انقضاء الأجل من غير طلاق» ثم نقل عن ابن عطية كيفية هذا النكاح وأحكامه (2).

وكذا الطبرى ، فنقل عن السدى : «هذه هى المتعة ، الرجل ينكح المرأة بشرط إلى أجل مسمى» (3).

وعن ابن عبد البر فى «التمهيد» : أجمعوا على أن المتعة نكاح ، لا إشهاد فيه ، وأنه نكاح إلى أجل يقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما».

تحريم عمر :

وكانت متعة النساء - كمتعة الحج - حتى وفاة النبى صلى الله عليه وآله وسلم وزمن أبى بكر ، وفى شطر من خلافة عمر بن الخطاب ، حتى قال :

«متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما» وقد وردت قولته هذه فى كتب الفقه والحديث والتفسير والكلام أنظر منها : تفسير الرازى 2 / 167 ، شرح معانى الآثار 374 ، سنن البيهقى 7 / 206 ، بداية المجتهد 1 / 346

1- 1. صحيح البخارى / فى كتاب النكاح وفى تفسير سورة المائدة ، صحيح مسلم / كتاب النكاح ، مسند أحمد 1 / 420.

2- 2. تفسير القرطبى 5 / 132.

3- 3. تفسير الطبرى بتفسير الآية.

المحلى 7 / 107 ، أحكام القرآن - للجصاص - 1 / 279 ، شرح التجريد للقوشجى الأشعرى ، تفسير القرطبى 2 / 370 ، المغنى 7 / 527 ، زاد المعاد فى هدى خير العباد 2 / 205 ، الدر المنثور 2 / 141 ، كنز العمال 8 / 293 ، وفيات الأعيان 5 / 197.

ومنهم من نص على صحته كالسرخسى ، ومنهم من نص على ثبوته كابن قيم الجوزية. وفى المحاضرات للراغب الإصبهانى : «قال يحيى بن أكثم لشيخ بالبصرة : بمن اقتديت فى جواز المتعة؟ قال : بعمر بن الخطاب. فقال : كيف هذا وعمر كان أشد الناس فيها؟! قال : لأن الخبر الصحيح قد أتى أنه صعد المنبر فقال : إن الله ورسوله أحلا لكم متعتين وإنى أحرمهما عليكم وأعاقب عليهما ; فقبلنا شهادته ولم نقبل تحريمه».

وفى بعض الروايات : أن النهى كان عن المتعتين وحى على خير العمل (1).

وعن عطاء ، عن جابر بن عبد الله : «استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم وأبى بكر وعمر ، حتى إذا كان فى آخر خلافة عمر استمتع عمرو بن حريث بامرأة - سماها جابر فنسيتها - فحملت المرأة ، فبلغ ذلك عمر ، فدعاها فسألها فقالت : نعم. قال : من أشهد؟ قال عطاء : لا أدرى قال : أمى أم وليها. قال : فهلا غيرها؟!.

فذلك حين نهى عنها» (2).

ومثله أخبار أخرى ، وفى بعضها التهديد بالرجم (3).

فالذى نهى عن المتعة هو عمر بن الخطاب ...

1- 1. كذا فى شرح التجريد للقوشجى ، بحث خلافة عمر.

2- 2. صحيح مسلم باب نكاح المتعة 6 / 127 بشرح النووى هامش القسطلانى ، مسند أحمد 3 / 304 ، سنن البيهقى 7 / 237 ، والقصة هذه فى المصنف لعبد الرزاق 7 / 469.

3- 3. بل عنه أنه قال : «لا أوتى برجل تزوج امرأة إلى أجل إلا رجمته ولو أدركته ميتا لرجمت قبره!» المبسوط - للسرخسى - 5 / 153.

وفی خبر : أن رجلاـ قـدم من الشام ، فمكث مع امرأة إلى ما شاء الله أن يمكث ، ثم إنه خرج ، فأخبر بـذلک عمر بن الخطاب ، فأرسل إليه فقال : ما حملک على الـذی فعلته؟ قال : فعلته مع رسول الله ، ثم لم ينهانا عنه حتى قبضه الله. ثم مع أبی بكر ، فلم ينهانا حتى قبضه الله ، ثم معک ، فلم تحدث لنا فيه نهيا. فقال عمر : أما والذی نفسی بيده لو كنت تقدمت فی نهی لرجمتک» (1).

ومن هنـا ترى أنه فی جميع الأخبار ينسـبون النهی إلى عمر ، يقولون : «فلما كان عمر نهانا عنهما» و «نهى عنها عمر» و «قال رجل برأيه ما شاء» ونحو ذلک ، ولو كان ثمة نهی عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما كان لنسبة النهی وما ترتب عليه من الآثار الفاسدة إلى عمر وجه كما هو واضح. وقد جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله : «لولا أن عمر نهى عن المتعة ما زنى إلا شقی» (2) وعن ابن عباس : «ما كانت المتعة إلا رحمة من الله تعالى رحم بها عباده ، ولولا نهى عمر عنها ما زنى إلا شقی» (3).

ومن هنا جعل تحريم المتعة من أوليات عمر بن الخطاب (4).

بل إن عمر نفسه يقول : «كانتا على عهد رسول الله ، وأنا أنهى عنهما» فلا يخبر عن نهی لرسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ، بل ينسـب النهی إلى نفسه ويتوعد بالعقاب. بل إنه لم يكذب الرجل الشامی لما أجابه بما سـمعت ، بل لما قال له : «ثم معک فلم تحدث لنا فيه نهيا» اعترف بعدم النهی مطلقا حتى تلک الساعة ولا يخفى ما تدل عليه كلمة «تحدث».

1- 1. كنز العمال 8 / 294.

2- 2. المصنف - لعبد الرزاق بن همام - 7 / 500 ، تفسير الطبرى 5 / 17 ، الدر المنثور 2 / 40 ، تفسير الرازى 3 / 200.

3- 3. تفسير القرطبى 5 / 130. ومنهم من رواه بلفظ «شفا» أى قليل. أنظر : النهاية وتاج العروس وغيرهما من كتب اللغة.

4- 4. تاريخ الخلفاء - للسيوطى -.

موقف على وكبار الصحابة من تحريمها :

ثم إنه وإن تابع عمر فى تحريمه بعض القوم كعبد الله بن الزبير ، لكن ثبت على القول بحلية المتعة - تبعا للقرآن والسنة - أعلام الصحابة ، وعلى رأسهم مولانا أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام ... قال ابن حزم :

«وقد ثبت على تحليلها بعد رسول الله جماعة من السلف ، منهم من الصحابة : أسماء بنت أبى بكر وجابر بن عبد الله وابن مسعود وابن عباس ومعاوية بن أبى سفيان وعمرو بن حريث وأبو سعيد الخدرى وسلمة ومعبد ابنا أمية بن خلف.

ورواه جابر عن جميع الصحابة مدة رسول الله ومدة أبى بكر وعمر إلى قرب آخر خلافة عمر».

قال : «ومن التابعين : طاووس وعطاء وسعيد بن جبير وسائر فقهاء مكة أعزها الله ...» (1).

ولم يذكر ابن حزم عمران بن حصين وبعض الصحابة الآخرين : وذكر ذلک القرطبى وأضاف عن ابن عبد البر : «أصحاب ابن عباس من أهل مكة واليمن كلهم يرون المتعة حلالا على مذهب ابن عباس» (2).

ومن أشهر فقهاء مكة المكرمة القائلين بحلية المتعة : عبد الملک بن عبد العزيز ، المعروف بابن جريح المكى ، المتوفى سنة 149 ه ، وهو من كبار الفقهاء وأعلام التابعين وثقات المحدثين ومن رجال الصحيحين ، فقد ذكروا أنه تزوج نحوا من تسعين امرأة بنكاح المتعة.

وذكر ابن خلكان أن المأمون أمر أيام خلافته أن ينادى بحلية المتعة. قال :

1- 1. المحلى 9 / 519.

2- 2. تفسير القرطبى 5 / 133.

فدخل عليه محمد بن منصور وأبو العيناء ، فوجداه يستاک يقول – وهو متغيظ – : متعتان كانتا على عهد رسول الله وعهد أبى بكر وأنا أنهى عنهما. قال : ومن أنت يا جعل حتى تنهى عما فعله رسول الله وأبو بكر؟! فأراد محمد بن منصور أن يكلمه ، فأومأ إليه أبو العيناء وقال : رجل يقول فى عمر بن الخطاب ما يقول نكلمه نحن؟! ودخل عليه يحيى بن أكثم فخلا به وخوفه من الفتنة ، ولم يزل به حتى صرت رأيه» (1).

الأقوال فى الدفاع عن عمر :

وجاء دور المدافعين والموجهين الذين يتعبون أنفسهم فى هذا السبيل ... كما هو شأنهم فى كل قضية من هذا القبيل ... حيث الحكم ثابت بالكتاب والسنة ... وبالضرورة من الدين ... والخليفة يخالف بكل صراحة ... حكم رب العالمين ...

لكنهم اختلفوا إلى طوائف ... بين قائل بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى حرمها ، وقائل بأن عمر هو الذى حرمها ... وقائل بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى نسخ حكم الإباحة ، لكن لم يعلم به إلا عمر!!.

أما القول الأخير فهو للفخر الرازى ، فقد قال :

«فلم يبق إلا أن يقال : كان مراده أن المتعة كانت مباحة فى زمن الرسول عليه السلام ، وأنا أنهى عنه لما ثبت عندى أنه نسخها» (2).

وقال النووى بعد قولة عمر :

«محمول على أن الذى استمتع فى عهد أبى بكر وعمر لم يبلغه النسخ» (3).

وأما القولان الأولان فقد ذكرهما ابن قيم الجوزية (4).

1- 1. وفيات الأعيان 5 / 197 بترجمة يحيى بن أكثم.

2- 2. تفسير الرازى ، بتفسير الآية.

3- 3. المنهاج – شرح صحيح مسلم 6 / 128.

4- 4. زاد المعاد 2 / 184 وسنذكر عبارته.

لكن اختلف أصحاب القول الأول فى وقت تحريم النبى صلى الله عليه وآله وسلم إلى أقوال سبعة : (1).

1 – أنه يوم خيبر. وهذا قول طائفة ، منهم الشافعى.

2 – أنه فى عمرة القضاء.

3 – أنه عام فتح مكة. وهذا قول ابن عيينة وطائفة.

4 – أنه فى أوطاس.

5 – أنه عام حنين. قال ابن القيم : وهذا فى الحقيقة هو القول الثانى ، لاتصال غزاة حنين بالفتح.

قلت : وسأذكر الحديث فيه.

6 – أنه عام تبوك : وسأذكر الحديث فيه.

7 – أنه عام حجة الوداع.

قال ابن القيم : «وهو وهم من بعض الرواة ، سافر فيه وهمه من فتح مكة إلى حجة الوداع ... وسفر الوهم من زمان إلى زمان ، ومن مكان إلى مكان ، ومن واقعة إلى واقعة ، كثيرا ما يعرض للحفاظ فمن دونهم» (2).

وعمدة ما ذكره أصحاب القول الثانى فى وجه تحريم ما أحله الله ورسوله وبقى الحكم كذلك حتى ذهاب رسول الله إلى ربه – وقد تقرر أن لا نسخ بعده صلى الله عليه وآله وسلم – هو : «إن عمر هو الذى حرمها ونهى عنها ، وقد أمر رسول الله باتباع ما سنه الخلفاء الراشدون» (3).

فهذه هى الأقوال التى يستخلصها المتتبع المنقب من خلال كلماتهم المضطربة وأقوالهم المتعارضة ...

1– 1. ذكر منها ابن القيم أربعة هى : خيبر ، الفتح ، حنين ، حجة الوداع ، والثلاثة الأخرى من فتح البارى 9 / 138.

2– 2. زاد المعاد فى هدى خير العباد 2 / 183.

3– 3. زاد المعاد فى هدى خير العماد 2 / 184.

نقد القول بأن النسخ من النبى ولم يعلم به إلا عمر :

أمـا القول الثالث – وهو أن النسـخ كان من النبى صـلى الله عليه وآله وسـلم نفسه ، ولكن لم يعلم به غير عمر – فقـد كان الأولى بإمامهم!! الفخر الرازى أن لا يتفوه به! إذ كيف يثبت النسخ عند عمر فقط ولا يثبت عند على عليه السلام وجمهور الصحابة؟! ولماذا خصه النبى صلى الله عليه وآله وسـلم بالعلم به دونهم؟! وهلا أخبر هو عن هذا النسخ – الثابت عنده! – حين قال له ناصـحه ، وهو عمران بن سوادة : «عابت أمتك منك أربعا ... قال : وذكروا أنك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله ، نستمتع بقبضة ونفارق عن ثلاث. قال : إن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أحلها فى زمان ضرورة ، ثم رجع الناس إلى سعة ...» (1).

ولماذا لم تقبل الأمة منه ذلك وبقى الخلاف حتى اليوم؟!.

نقد القول بأن التحريم من عمر ويجب اتباعه :

قال ابن القيم : «فإن قيل : فما تصـنعون بما رواه مسـلم فى صحيحه عن جابر ابن عبد الله قال : كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله وأبى بكر ، حتى نهى عنها عمر فى شأن عمرو بن حريث. وفيما ثبت عن عمر أنه قال : متعتان كانتا على عهد رسول الله أنا أنهى عنهما : متعة النساء ومتعة الحج؟.

قيل : الناس فى هذا طائفتان :

طائفة تقول : إن عمر هو الذى حرمها ونهى عنها ، وقد أمر رسول الله صـلى الله عليه [وآله] وسـلم باتباع ما سـنه الخلفاء الراشدون. ولم تر هـذه الطائفة تصـحيح حديث سبرة بن معبد فى تحريم المتعة عام الفتح ، فإنه من رواية عبد الملك ابن الربيع بن سبرة عن أبيه عن جده وقد تكلم فيه ابن معين. ولم ير البخارى

1- 1. تاريخ الطبرى – حوادث سنة 23 ه.

إخراج حديثه فى صحيحه مع شدة الحاجة إليه وكونه أصلا من أصول الإسلام. ولو صح عنده لم يصبر عن إخراجه والاحتجاج به. قالوا : ولو صح حديث سبرة لم يخف على ابن مسعود ، حتى يروى أنهم فعلوها. ويحتج بالآية.

وأيضا : ولو صح لم يقل عمر إنها كانت على عهد رسول الله ، وأنا أنهى عنها أعاقب عليها ، بل كان يقول إنه صلى الله عليه [وآله] وسلم حرمها ونهى عنها. قالوا : ولو صح لم تفعل على عهد الصديق وهو عهد خلافة النبوة حقا.

والطائفة الثانية رأت صحة حديث سبرة ، ولو لم يصح فقد صح حديث على رضى الله عنه أن رسول الله حرم متعة النساء.

فوجب حمل حديث جابر على أن الذى أخبر عنها بفعلها لم يبلغه التحريم ولم يكن قد اشتهر حتى كان زمن عمر ، فلا وقع فيها النزاع ظهر تحريمها واشتهر.

وبهذا تأتلف الأحاديث الواردة فيها. وبالله التوفيق» (1).

أقول : فالقائلون بهذا القول يلتزمون بأن التحريم كان من عمر لا من الله ورسوله ، لكنهم يوجهون تحريم عمر ، بل ينسبونه إلى الله ورسوله باعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمر باتباع ما سنه الخلفاء الراشدون.

هذا عمدة دليلهم ... فإذا لم يثبت «أن رسول الله أمر باتباع ما سنه الخلفاء الراشدون» لم يبق مناص من الاعتراف بأن ما فعله عمر كان «إحداثا فى الدين» كما قال غير واحد من الصحابة!.

إن قوله : «وقد أمر رسول الله باتباع ما سنه الخلفاء» إشارة إلى ما يروونه عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى وعضوا عليها بالنواجذ»!

لكن هذا الحديث من أحاديث سلسلتنا هذه!!.

إنه حديث باطل بجميع أسانيده وطرقه ، ولقد أفصح عن بطلانه بعض كبار

1- 1. زاد المعاد فى هدى خير العباد 2 / 184.

الأئمة كالحافظ ابن القطان ، المتوفى سنة 628 ه ، قال ابن حجر بترجمة عبد الرحمن السلمى : «له فى الكتب حديث واحد فى الموعظة صححه الترمذى. قلت : وابن حبان والحاكم فى المستدرک.

وزعم ابن القطان الفاسى : إنه لا يصح ، لجهالته (1).

وقد ترجم لابن القطان وأثنى عليه كبار العلماء (2).

وبقى القول بأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم هو الذى حرمها ... وقد عرفت أن القائلين به اختلفوا على أقوال :

أما القول بأنه كان عام حجة الوداع فقد قال ابن القيم : «هو وهم من بعض الرواة ...».

وأما القول بأنه كان عام حنين ، فقد قال ابن القيم : «هذا فى الحقيقة هو القول الثانى ، لاتصال غزاة حنين بالفتح».

وأما القول بأنه كان فى غزوة أوطاس فقد قال السهيلى : «من قال من الرواة كان فى غزوة أوطاس فهو موافق لمن قال عام الفتح» (3).

وأما القول بأنه كان فى عمرة القضاء فقد قال السهيلى : «أغرب ما روى فى ذلک رواية من قال فى غزوة تبوک ، ثم رواية الحسن أن ذلک كان فى عمرة القضاء» (4) وقال ابن حجر : «وأما عمرة القضاء فلا يصح الأثر فيها ، لكونه من مرسل الحسن ، ومراسله ضعيفة ، لأنه كان يأخذ عن كل أحد ، وعلى تقدير ثبوته فلعله أراد أيام خيبر لأنهما كانا فى سنة واحدة ، كما فى الفتح وأوطاس سواء» (5).

1- 1. تهذيب التهذيب 6 / 238.

2- 2. أنظر : تذكرة الحفاظ 4 / 1407 وطبقات الحفاظ : 494.

3- 3. فتح البارى 9 / 138.

4- 4. فتح البارى 9 / 138.

5- 5. فتح البارى 9 / 139.

قال ابن القيم : «والصحيح أن المتعة إنما حرمت – عام الفتح» (1).

وقال ابن حجر : «الطريق التى أخرجها مسلم مصرحة بأنها فى زمن الفتح أرجح ، فتعين المصير إليها».

قال هـذا بعد أن ذكر روايات الأقوال الأخرى ، وتكلم عليها بالتفصـيل ... حتى قال : «فلم يبق من المواطن – كما قلنا – صـحيحا صـريحا سوى غزوة خيبر وغزوة الفتح. وفى غزوة خيبر من كلام أهل العلم ما تقدم» (2).

بل لقد نسب السهيلى هذا القول إلى المشهور (3).

1 – حديث التحريم عام الفتح :

قلت : وهذا نص الحديث عند مسلم بسنده :

«حـدثنا إسـحاق بن إبراهيم ، أخبرنا يحيى بن آدم حدثنا إبراهيم بن سـعد ، عن عبد الملك بن الربيع بن سبرة الجهنى ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكة ، ثم لم يخرج حتى نهانا عنها» (4).

2 – حديث التحريم فى غزوة تبوك

ورووا حديث التحريم فى غزوة تبوك عن :

1 – أمير المؤمنين عليه السلام.

2 – جابر بن عبد الله.

3 – أبى هريرة.

1– 1. زاد المعاد 6 / 127.

2– 2. فتح البارى 9 / 139.

3– 3. فتح البارى 9 / 138.

4– 4. صحيح مسلم – بشرح النووى هامش القسطلانى – 6 / 127.

أما الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام فقد ذكره النووى قائلا :

«وذكر غير مسلم عن على أن النبى نهى عنها فى غزوة تبوک ، من رواية إسحاق بن راشد ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن محمد بن على ، عن أبيه ، عن على» (1).

وأما الحديث عن جابر فأخرجه الحازمى.

وأما الحديث عن أبى هريرة فأخرجه ابن راهويه وابن حبان من طريقه وقد أوردهما ابن حجر (2) ولا حاجة إلى ذكرهما اكتفاء بما سنذكره فى نقدهما.

3 - حديث التحريم فى غزوة حنين :

ورووا حديث التحريم فى غزوة حنين عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كذلک ... فقد أخرج النسائى قائلا :

«أخبرنا عمرو بن على ومحمد بن بشار ومحمد بن المثنى ، قالوا : أنبأنا عبد الوهاب ، قال : سمعت يحيى بن سعيد ، يقول : أخبرنى مالک بن أنس أن ابن شهاب أخبره أن عبد الله والحسن ابنى محمد بن على أخبراه أن أباهما محمد بن على أخبرهما أن على بن أبى طالب قال : نهى رسول الله يوم خيبر عن متعة النساء. قال ابن المثنى : يوم حنين ، وقال : هكذا حدثنا عبد الوهاب من كتابه» (3).

4 - حديث التحريم فى يوم خيبر :

ورووا فى الصحاح وغيرها حديث التحريم فى يوم خيبر عن أمير المؤمنين عليه السلام كذلک ، لكن باختلاف فى اللفظ كما سترى ، ونكتفى هنا بما جاء عند البخارى

1- 1. المنهاج ، شرح صحيح مسلم هامش القسطلانى 6 / 119.

2- 2. فتح البارى 9 / 138.

3- 3. سنن النسائى 6 / 126.

ومسلم :

أخرج البخارى : «حدثنا مالک بن إسماعيل ، حدثنا ابن عيينة أنه سمع الزهرى يقول : أخبرنى الحسن بن محمد بن على وأخوه عبد الله عن أبيهما إن عليا رضى الله عنه قال لابن عباس : إن النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر» (1).

وأخرج مسلم : «حدثنا يحيى بن يحيى ، قال : قرأت على مالک ، عن ابن شهاب ، عن عبد الله والحسن ابنى محمد بن على ، عن أبيهما ، عن على بن أبى طالب أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية.

وحدثناه عبد الله بن محمد بن أسماء الضبعى ، حدثنا جويرية ، عن مالک بهذا الإسناد وقال : سمع على بن أبى طالب يقول لفلان : إنک رجل تائه ، نهانا رسول الله. بمثل حديث يحيى عن مالک.

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة وابن نمير وزهير بن حرب جميعا ، عن ابن عيينة ، قال زهير : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، عن حسن وعبد الله ابنى محمد ابن على ، عن أبيهما ، عن على : أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم نهى عن نكاح المتعة يوم خيبر وعن لحوم الحمر الأهلية.

وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، حدثنا أبى ، حدثنا عبيد الله ، عن ابن شهاب ، عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن على ، عن أبيهما ، عن على إنه سمع ابن عباس يلين فى متعة النساء فقال : مهلا يا ابن عباس ، فإن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية.

وحدثنى أبو الطاهر وحرملة بن يحيى ، قالا : أخبرنا ابن وهب ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن الحسن وعبد الله ابنى محمد بن على بن أبى طالب ، عن أبيهما

1- 1. صحيح البخارى - بشرح ابن حجر - 9 / 136.

أنه سمع على بن أبى طالب يقول لابن عباس : نهى رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم. عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل لحوم الحمر الإنسية» (1).

أقول :

وفى جميع أحاديث الباب نقود مشتركة ، توجب القول ببطلانها جميعا ، حتى لو صحت كلها سندا ...

فنذكر تلك النقود المشتركة بإيجاز ، ثم نتعرض لنقد حديث فتح مكة لكونه القول المشهور كما عرفت ، ولنقد حديث خيبر بالتفصيل لكونه المشهور عندهم عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وهو من أحاديث الصحيحين!!.

وإنما تعرضنا - من بين الأحاديث الأخرى - لحديثى تبوك وحنين ... لأنهم رووهما عن أمير المؤمنين عليه السلام كذلك.

نقود مشتركة :

وأول ما فى هذه الأحاديث تكاذب البعض منها مع البعض الآخر ، الأمر الذى حار القول واضطربوا وتضاربت كلماتهم فى حله (2) ، فاضطر بعضهم إلى القول بأن المتعة أحلت ثم حرمت ثم أحلت ثم حرمت ... حتى عنون مسلم فى صحيحه : «باب نكاح المتعة وبيان أنه أبيح ثم نسخ ثم أبيح ثم نسخ ، واستقر حكمه إلى يوم القيامة».

لكن الأخبار لم تنته بذلك ، بل جاءت بالتحليل والتحريم حتى سبعة مواطن كما قال القرطبى (3).

1- 1. صحيح مسلم - بشرح النووى - هامش القسطلانى 6 / 129 - 130.

2- 2. راجع إن شئت الوقوف على طرف منها : المنهاج للنووى 6 / 119 فما بعدها ، وفتح البارى - لابن حجر - 9 / 138.

3- 3. تفسير القرطبى 5 / 130.

إلا أن ابن القيم ينص على أن النسخ لا يقع فى الشريعة مرتين ، فكيف بالأكثر؟! وهذه عبارته حيث اختار التحريم فى عام الفتح : «ولو كان التحريم زمن خيبر لزم النسخ مرتين ، وهذا لا عهد بمثله فى الشريعة البتة ولا يقع مثله فيها» (1).

ثم تكـذيب قولـة عمر : «متعتان كانتا على عهد رسول الله ، وأنا أنهى عنهما ...» لجميعها : فإنه فى هذا القول الثابت عنه – معترف بأنه هو الذى حرم ما كان حلالا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

ثم قول الأصحاب – قبل عمر وفى زمانه وبعده – بحلية المتعة ، وأن عمر هو الذى حرمها ، وأنه لولا تحريمه لما زنى إلا شقى ...

نقد حديث عام الفتح :

أما حديث عام الفتح فقد عرفت من كلام ابن القيم عدم صحته ، قال : « فإنه من رواية عبد الملك بن الربيع بن سبرة ، عن أبيه ، عن جده وقد تكلم فيه ابن معين ، ولم ير البخارى إخراج حديثه فى صحيحه».

أقول : نكتفى هنا من ترجمـة الرجل بما ذكره ابن حجر العسـقلانى وأشار فى كلامه إلى هذا الحديث ، وهذا نص عبارته : «قال أبو خيثمة : سئـل يحيى بن معين عن أحـاديث عبـد الملك بن الربيع عن أبيه عن جـده فقال : ضـعاف. وحكى ابن الجوزى عن ابن معين أنه قال : عبد الملك ضعيف. وقال أبو الحسن ابن القطان : لم تثبت عدالته ، وإن كان مسلم أخرج له فغير محتج به. إنتهى.

ومسلم إنما أخرج له حديثا واحدا فى المتعة متابعة. وقد نبه على ذلك المؤلف» (2).

1- 1. زاد المعاد فى هدى خير العباد 2 / 184.

2- 2. تهذيب التهذيب 6 / 349.

نقد حديث حنين :

وأما حديث التحريم يوم حنين الذى رواه النسائى عن أمير المؤمنين عليه السلام فسنتكلم عليه عندما نتعرض لما رووه عنه عليه السلام.

قلت : هذا مضافا إلى أنهم رووا عن الربيع بن سبرة نفسه أن التحريم كان فى حجة الوداع :

أخرج أبو داود : «حدثنا مسدد بن مسهر ، حدثنا عبد الوارث ، عن إسماعيل ابن أمية ، عن الزهرى ، قال : كنا عند عمر بن عبد العزيز ، فتذاكرنا متعة النساء. فقال له رجل يقال له ربيع بن سبرة : اشهد على أبى أنه حدث أن رسول الله نهى عنها فى حجة الوداع» (1).

نقد حديث غزوة تبوك :

وأما حديث غزوة تبوك ... فالذى عن أمير المؤمنين عليه السلام سنذكره كذلك.

وأما الذى عن جابر بن عبد الله فقد نص ابن حجر العسقلانى على أنه «لا يصح ، فإنه من طريق عباد بن كثير ، وهو متروك» (2).

أقول : ذكر ابن حجر فى تهذيب التهذيب : «عباد بن كثير الثقفى البصرى» و «عباد بن كثير الرملى الفلسطينى» وكلاهما «متروك» «يروى أحاديث موضوعة» ، «كذاب». وعن أبى حاتم بترجمة الثانى - : «ظننت أنه أحسن حالا من عباد بن كثير البصرى فإذا هو قريب منه ، ضعيف الحديث» (3).

1- 1. سنن أبى داود 1 / 324.

2- 2. فتح البارى 9 / 139.

3- 3. تهذيب التهذيب 5 / 87 - 89.

هذا ، وكأن واضعه وضعه ليقابل به الحديث الصحيح الثابت عنه الدال على بقائه على الإباحة حتى آخر لحظة من حياته.

كما وضعوا الأحاديث العديدة فى رجوع ابن عباس ... كما سنشير.

وكما وضعوا عن أمير المؤمنين عليه السلام ... كما ستعلم!.

والذى عن أبى هريرة قال ابن حجر : «إن فى حديث أبى هريرة مقالا ، فإنه من رواية مؤمل بن إسماعيل عن عكرمة بن عمار ، وفى كل منهما مقال» (1).

أقول : فإن شئت تفصيل ذلك فراجع ترجمتهما (2).

نقد حديث يوم خيبر :

وأهم أحاديث المسألة ... ما وضع على لسان أمير المؤمنين عليه السلام ... لأن أمير المؤمنين أهم المعارضين ... فلتبذل الهمم من الذين أشربوا فى قلوبهم ... حسبة ... وتزلفا إلى الحكام والولاة المتسلطين.

لكن الأحاديث الموضوعة على لسانه متكاذبة متهافتة لتكثر القالة عليه وتعدد الأيدى المختلقة ... وهذه آية من آيات علو الحق ...

لقد وضعوا الحديث على لسان أحفاده عن ابنه محمد بن الحنفية ... ولم يضعوه على لسان أولاد الحسنين ... عنهما .. عن أمير المؤمنين ... لأنهم يعلمون أن مثل هذه التهمة لا تلتصق بهم ...

وضعوه ... على لسانه عليه السلام. يخاطب ابن عمه عبد الله بن العباس ... وقد بلغه أنه يقول بالمتعة ... يخاطبه بلهجة حادة ...

ولقد كان بالامكان أن تنطلى الحقيقة على خواص الناس فضلا عن عوامهم ... لولا اختلاف الاختلاق!.

1- 1. فتح البارى 9 / 139.

2- 2. تهذيب التهذيب 10 / 339 و 7 / 232.

فلنشرع فی شرح القضیة ببعض التفصیل فی فصول :

1 - تعارض الحدیث عن علی فی وقت التحریم :

لقد روی هذا الحدیث عن الزهری ، عن الحسن بن محمد بن علی وأخیه عبد الله بن محمد بن علی ، عن أبیهما ، عن علی علیه السلام أنه قال لابن عباس :

«إنک رجل تائه ، إن رسول الله نهی عنها یوم خیبر وعن أکل لحوم الحمر الإنسیة» (1).

وعن الزهری ، عنهما ، عن أبیهما ، عن علی ... «یوم حنین» (2).

وعن الزهری ، عن عبد الله بن محمد بن علی ، عن أبیه ، عن علی :

«إن النبی نهی عنها فی غزوة تبوک» (3).

وعن ... محمد بن الحنفیة أنه قال علیه السلام لابن عباس :

«إنک رجل تائه ، إن رسول الله نهی عن متعة النساء فی حجة الوداع» (4).

وعن الشافعی عن مالک بإسناد عن علی :

«إن رسول الله نهی یوم خیبر عن أکل لحوم الحمر الأهلیة» ولم یزد علی ذلک ، وسکت عن قصة المتعة» (5).

فهذه أخبارهم بالسند الواحد عن أمیر المؤمنین علیه السلام حول أمر واحد ...!!.

فإن قلت : لیس کلها بصحیح عندهم.

قلت : أما الأول فقد اتفقوا علی صحته واستندوا إلیه فی بحوثهم.

1- 1. صحیح مسلم بشرح النووی - هامش القسطلانی - 6 / 129.
2- 2. سنن النسائی 6 / 126.
3- 3. المنهاج فی شرح مسلم - هامش القسطلانی - 6 / 130.
4- 4. مجمع الزوائد 4 / 265.
5- 5. عمدة القاری - شرح البخاری.

وأما الثانی فهو عند النسائی وکتابه من صحاحهم.

وأما الرابع الذی رواه الطبرانی فقد أورده الهیثمی وقال له : «رجاله رجال الصحیح» (1).

نعم ، الثالث ذکره النووی ثم قال نقلا عن القاضی عیاض : «لم یتابعه أحد علی هذا وهو غلط» (2).

- وقال ابن حجر : «وأغرب من ذلک روایة إسحاق بن راشد عن الزهری عنه بلفظ : نهی فی غزوة تبوک عن نکاح المتعة وهو خطأ أیضا» (3).

أما الخامس فتتعلق به نقاط :

إنه لو کان قد ثبت عنده نهی عن المتعة یوم خیبر لما سکت عن القصة ، لأنه تدلیس قبیح کما لا یخفی.

لکن الشافعی نفسه ممن یری أن التحریم من النبی صلی الله علیه وآله وسلم وفی یوم خیبر (4).

مضافا إلی أن الحدیث عن مالک ، وهو یروی فی الموطأ : عن الزهری ، عن عبد الله والحسن ، عن أبیهما محمد بن الحنفیة ، عن أبیه علی أنه قال : «نادی منادی رسول الله ، نادی یوم خیبر : ألا إن الله تعالی ورسوله صلی الله علیه [وآله] وسلم ینهاکم عن المتعة» (5).

2 - تلاعب القوم فی لفظ حدیث خیبر :

وإذ عرفت أن الصحیح عندهم مما رووا عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی هذا

1- 1. مجمع الزوائد 4 / 265.
2- 2. المنهاج - شرح صحیح مسلم - 6 / 131.
3- 3. فتح الباری / 137.
4- 4. زاد المعاد فی هدی خیر العباد.
5- 5. الموطأ 2 / 74 بشرح السیوطی.

الباب حـديث التحريم يوم خيبر وعمـدته حـديث الزهرى عن ابنى محمد بن الحنفية عنه عليه السـلام ... فلا بأس بأن تعلم بأن القوم رووه بألفاظ مختلفة :

قال ابن تيميـة : «رواه الثقات فى الصـحيحين وغيرهما عن الزهرى ، عن عبـد الله ، والحسن ابنى محمـد بن الحنفيـة عن أبيهما محمـد بن الحنفيـة ، عن على بن أبى طـالب أنه قـال لابن عباس لما أباح المتعـة : إنک امرؤ تائه! إن رسول الله حرم المتعـة ولحوم الحمر الأهليـة عام خيبر. رواه عن الزهرى أعلم أهل زمانه بالسنة وأحفظهم لها ، أئمة الإسلام فى زمنهم ، مثل : مالک بن أنس وسفيان بن عيينة وغيرهما ممن اتفق على علمهم وعدالتهم وحفظهم ، ولم يختلف أهل العلم بالحديث فى أن هذا حديث صـحيح يتلقى بالقبول ، ليس فى أهل العلم من طعن فيه» (1).

وفى البخارى ومسلم والترمذى وأحمد عن الزهرى : «أخبرنى الحسن بن محمد ابن على وأخوه عبد الله ، عن أبيهما أن عليا قال لابن عباس : إن النبى نهى عن المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر».

وفى مسلم : «سمع على بن أبى طالب يقول لفلان : إنک رجل تائه».

وفيه : «سمع ابن عباس يلين فى المتعة فقال : مهلا يا ابن عباس».

وفى النسائى : «عن أبيهما أن عليا بلغه أن رجلا لا يرى بالمتعة بأسا فقال : إنک تائه ، إنه نهانى رسول الله عنها وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر».

وفى الموطأ رواه عن على بلفظ : «نادى منادى رسول الله يوم خيبر ...»

أما الشافعى فروى حديث خيبر ، لكن سكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف!.

وأما الطبرانى فروى الحديث بلفظ : «تكلم على وابن عباس فى متعة النساء فقال له على : إنک رجل تائه ، إن رسول الله نهى عن متعة النساء فى حجة الوداع» فروى الحديث لكن جعل زمن التحريم حجة الوداع!.

1- 1. منهاج السنة 2 / 156.

3 – نظرات فی دلالة حدیث خیبر :

ثم إن هذا الحدیث فی متنه ودلالته صریح فی الأمور التالیة :

أولا : إن أمیر المؤمنین علیه السلام کان یری حرمة نکاح المتعة ، حتی أنه خاطب ابن عباس القائل بالحلیة بقوله : «إنک رجل تائه».

وهذا کذب ، فالکل یعلم أن الإمام علیه السلام کان علی رأس المنکرین لتحریم نکاح المتعة ، کما کان علی رأس المنکرین لتحریم متعة الحج ، ولکن لا غرابة فی وضع القوم الحدیث علی لسانه فی باب نکاح المتعة کما وضعوه فی باب متعة الحج ... وهو أیضا عن لسان ولدی محمد عن أبیهما عنه ... فقد روی البیهقی : «عن عبد الله والحسن ابنی محمد بن علی عن أبیهما : أن علی بن أبی طالب رضی الله عنه ، قال : یا بنی أفرد بالحج فإنه أفضل» (1).

وثانیا : إن تحریم متعة النساء کان یوم خیبر ... وهذا ما غلطه وکذبه کبار الحفاظ ، ثم حاروا فی توجیهه : قال ابن حجر بشرحه عن السهیلی : «ویتصل بهذا الحدیث تنبیه علی إشکال ، لأن فیه النهی عن نکاح المتعة یوم خیبر ، وهذا شئ لا یعرفه أحد من أهل السیر ورواة الأثر» (2).

وقال العینی بشرحه : «قال ابن عبد البر : وذکر النهی عن المتعة یوم خیبر غلط» (3).

وقال القسطلانی بشرحه : «قال البیهقی : لا یعرفه أحد من أهل السیر» (4).

وقال ابن القیم : «قصة خیبر لم یکن فیها الصحابة یتمتعون بالیهودیات ، ولا

1- 1. سنن البیهقی 5 / 5.

2- 2. فتح الباری – شرح البخاری 9 / 138.

3- 3. عمدة القاری – شرح البخاری 17 / 246.

4- 4. إرشاد الساری – شرح البخاری 6 / 536 و 8 / 41 ..

استأذنوا فی ذلک رسول الله ، ولا نقله أحد قط فی هذه الغزوة ، ولا کان للمتعة فیها ذکر البتة لا فعلا ولا تحریما (1).

وقال ابن کثیر : «قد حاول بعض العلماء أن یجیب عن حدیث علی بأنه وقع فیه تقدیم وتأخیر. وإلی هذا التقریر کان میل شیخنا أبی الحجاج المزی. ومع هذا ما رجع ابن عباس عما کان یذهب إلیه من إباحتها» (2).

وثالثا : إن ابن عباس کان علی خلاف أمیر المؤمنین علیه السلام فی مثل هذه المسألة.

وهذا مما لا نصدقه ، فابن عباس کان تبعا لأمیر المؤمنین علیه السلام لا سیما فی مثل هذه المسألة التی تعد من ضروریات الدین الحنیف.

ولو تنزلنا عن ذلک ، فهل یصدق بقاؤه علی رأیه بعد أن بلغه الإمام علیه السلام حکم الله ورسوله فی المسألة؟!.

کلا ـ والله ، ولذا اضطر الکذابون إلی وضع حدیث یحکی رجوعه ... قال ابن تیمیة : «وروی عن ابن عباس أنه رجع عن ذلک لما بلغه حدیث النهی» (3).

لکنه خبر مکذوب علیه ، قال ابن حجر العسقلانی عن ابن بطال : «وروی عنه الرجوع بأسانید ضعیفة» (4). ولذا قال ابن کثیر : «... ومع هذا ما رجع ابن عباس عما کان یذهب إلیه من إباحتها».

نعم ، لم یرجع ابن عباس حتی آخر لحظة من حیاته :

أخرج مسلم عن عروة بن الزبیر أن عبد الله بن الزبیر قام بمکة فقال : «إن أناسا أعمی الله قلوبهم - کما أعمی أبصارهم - یفتون بالمتعة ، یعرض برجل. فناداه فقال : إنک لجلف جاف ، فلعمری لقد کانت المتعة تفعل فی عهد إمام المتقین - یرید

1- 1. زاد المعاد فی هدی خیر العباد 2 / 184.

2- 2. تاریخ ابن کثیر 4 / 193.

3- 3. منهاج السنة 2 / 156.

4- 4. فتح الباری 9 / 139.

رسول الله -. فقال له ابن الزبير : فجرب بنفسک (1) ، فوالله لئن فعلتها لأرجمنک بأحجارک» (2).

وابن عباس هو الرجل المعرض به ، وقد كان قد كف بصره ، فلذا قال : أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم». وقد وقع التصريح باسمه فى حديث أبى نضرة الذى أخرجه مسلم أيضا وأحمد.

فهـذا حال ابن عباس وحكمه فى زمن ابن الزبير بمكة. فابن عباس كان مسـتمر القول على جواز المتعة ، وتبعه فقهاء مكة كما عرفت ، ومن الواضح عدم جواز نسبة القول بما يخالف الله ورسوله والوصى إلى ابن عباس ، لو كان النبى قد حرم المتعة وأبلغه الإمام به حقا؟.

4 - نظرات فى سند ما روى عن على عليه السلام :

هـذا ، وقـد رأيت أن الأحاديث المتعارضـة المروية عن أمير المؤمنين عليه السـلام فى تحريم رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم نكاح المتعة مروية كلها بسند واحد ... فكلها عن الزهرى عن ابنى محمد عن أبيه ...

وبغض النظر عما ذكروا بترجمة عبد الله والحسن ابنى محمد بن الحنفية ...

وعما جاء فى خبر الحسن بن محمد عن سلمة بن الأكوع وجابر بن عبد الله من «أن رسول الله أتانا فأذن لنا فى المتعة» (3) من الدلالة على عدم قولهما بالحرمة ، إذ لا يعقل أن يروى الرجل عن هذين الصحابيين حكم التحليل ولا يروى عنهما - أو لم يخبراه - النسخ بالتحريم لو كان : بغض النظر عن ذلک ...

1- 1. رواه بعضهم بلفظ : «فجرت نفسک».

2- 2. صحيح مسلم. كتاب النكاح باب المتعة. بشرح النووى 6 / 133.

3- 3. أخرجه البخارى ومسلم فى باب المتعة. وأحمد فى المسند 4 / 51.

وبغض النظر عن التكاذب والتعارض الموجود فيما بينهما ...

فإن مدار هذه الأحاديث على «الزهرى».

موجز ترجمة الزهرى :

وهذا موجز من ترجمة «الزهرى» الذى وضع الأحاديث المختلفة المتعارضة على مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

1 – كان من أشهر المنحرفين عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان يجالس عروة بن الزبير فينالان منه.

2 – كان يرى الرواية عن عمر بن سعد بن أبى وقاص ، قاتل الإمام الحسين ابن على عليهما السلام.

3 – كان من عمال الحكومة الأموية ومشيدى أركانها ، حتى أنكر عليه كبار العلماء ذلك.

4 – قدح فيه الإمام يحيى بن معين حين قارن بينه وبين الأعمش.

5 – كتب إليه الإمام على بن الحسين زين العابدين عليه السلام يوبخه ويؤنبه على كونه فى قصور الظلمة ... ولكن لم ينفعه ذلك!!.

وإن شئت التفصيل فراجع الحلقة السابقة من سلسلتنا.

نتيجة البحث فى نكاح المتعة :

ويتلخص البحث فى خصوص نكاح المتعة فى خطوط :

1 – إنه من أحكام الإسلام الضرورية بالكتاب والسنة والإجماع ، وكان على ذلك المسلمون قولا وفعلا.

2 – وإن عمر بن الخطاب حرمه بعد شطر من خلافته.

3 – واختلف القوم – بعد الإقرار بالأمرين المذكورين – واضطربوا فى توجيه تحريم عمر :

فمنهم من قال بأن النسخ كان من النبى صلى الله عليه وآله وسلم ولم يعلم به غير عمر ، وهذا من البطلان بمكان.

ومنهم من قال بأن التحريم كان من عمر نفسه لكن يجب اتباعه ، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : «عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين». ولكن هذا الحديث من أحاديث سلسلتنا!!.

ومنهم من قال بأن المحرم هو النبى صلى الله عليه وآله وسلم نفسه ... ثم اختلفوا فى وقت هذا التحريم على أقوال ، واستندوا إلى أحاديث ... لكنها أحاديث موضوعة ...

4 - وإذا كانت حلية المتعة من أحكام الإسلام ، والأحاديث فى تحريم النبى موضوعة ، وإن عمر هو الذى حرم ، وأن الحديث المستدل به لوجوب اتباعه يشكل الحلقة القادمة من سلسلتنا ...

فما هو إلا «حدث» وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «إياكم ومحدثات الأمور ...».

أقول :

هذا ما توصلت إليه فى هذا البحث الوجيز الذى وضعته فى حدود الأحاديث والأقوال الواردة فيه ، من غير تعرض للأبعاد المختلفة والجوانب المتعددة التى طرحها الباحثون من فقهاء ومتكلمين فى كتبهم المفصلة المطولة ...

والله أسأل أن يوفقنا لتحقيق الحق واتباعه ، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ، وأن يحشرنا فى زمرة محمد وآله وأشياعه ، إنه هو البر الرحيم.

أهل البيت (ع)

فى المكتبة العربية

(16)

السيد عبد العزيز الطباطبائى

529 – مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

للخوارزمى ، ضياء الدين صدر الأئمة شمس الإسلام ، أبى المؤيد الموفق بن أحمد الحنفى المكى ، ثم الخوارزمى أخطب خطباء خوارزم ، المشتهر بأخطب خوارزم ، الخطيب الخوارزمى (484 – 568 ه).

وقد تقدم له فى العدد السابق كتاب «مقتل الحسين عليه السلام» وترجمنا له هناك ترجمة مطولة مع عد بعض مصادر ترجمته.

وأما كتاب المناقب فقد ذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال 1 / 517 و 3 / 467.

فأقدم من نقل عنه هو قطب الدين الكيدرى – معاصر المؤلف – فى كتابه «أنوار العقول فى أشعار وصى الرسول».

وينقل الكنجى – المتوفى سنة 658 ه – فى «كفاية الطالب» عن هذا الكتاب.

وكان عند السيد ابن طاووس – المتوفى سنة 664 ه – وينقل عنه كثيرا فى كتبه ، وخاصة فى كتابه «اليقين» وهو مدرج فى فهرس مكتبته برقم 445 (1).

وينقل عنه الصاحب بهاء الدين على بن عيسى الإربلى البغدادى – المتوفى

السيّد عبدالعزيز الطباطبائى

1– 1. المنشور فى المجلد الثانى عشر من مجلة المجمع العلمى العراقى ، سنة 1384 ه = 1965 م.

سنة 692 ه – فى كتابه «كشف الغمة» كثيرا بل ، ربما نشره كله فيه.

وذكره جلبى فى كشف الظنون 2 / 1844.

مخطوطاته :

1 – مخطوطة من القرن الثامن فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، رقم 1842 ، ذكرت فى فهرسها العام ص 554 ، وفى فهرسها القديم 3 / 90.

وعنها مصورة فى مكتبة السيد الحكيم العامة فى النجف الأشرف.

2 – مخطوطة كتبها عز الدين بن أحمد بن على بن أبى المنصور الجيلانى لخزانة عماد الدين يحيى بن محمد بن عبد الله العمرانى ، فى حجر ظفار فى جامع حى الإمام المنصور بالله ، وفرغ منه فى 25 رجب سنة 787 ه ، ومعه كتاب خلاصة سيرة سيد البشر للمحب الطبرى ، بخطه هذا الكاتب ، وهى فى مكتبة الوزيرى العامة فى مدينة يزد ، رقم 1376 ، ذكرت فى فهرسها 2 / 581 ، وذكرت فى فهرسها للمخطوطات العربية ، ص 270.

وعنها فيلم فى جامعة طهران ، رقم 2454 ، ذكر فى فهرس مصوراتها 1 / 695.

3 – مخطوطة سنة 986 ه كتبها صدر الإسلام بن أبى المعالى ، فرغ منها فى محرم ، ومعه «الفصول المهمة» لابن الصباغ ، وهى المكتبة المركزية لجامعة طهران ، رقم 6665 ، كما فى فهرسها 16 / 329.

4 – نسخة خزائنية فيها أيضا ، رقم 621 ، ذكرت فى فهرسها 5 / 1562 – 1572.

5 – مخطوطة القرن الثانى عشر ، والموجود منها إلى أواسط الفصل التاسع عشر ، فى مكتبة مدرسة سبهسالار (مطهرى) فى طهران ، رقم 7334 ، ذكرت فى فهرسها 5 / 654.

6 – مخطوطة كانت فى مكتبة مدرسة السيد البروجردى فى النجف الأشرف ، برقم 2039.

7 – مخطوطة فی مکتبة الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام العامة فی النجف الأشرف ، رقم 1818 کتبت سنة 1269 ه ، بخط نسخی جمیل.

8 – مخطوطة فی مکتبة السید المرعشی العامة فی قم ، کتبها یحیی بن حسین بن إسماعیل الیمنی فی الیمن ، وفرغ منها 13 شعبان 1381 ه ، بآخر المجموعة رقم 2997 ، ذکرت فی فهرسها 8 / 169.

9 – مخطوطة أخری فیها ، کتبت سنة 1288 ه ، رقم 5188 ، ذکرت فی فهرسها 13 / 393.

10 – مخطوطة فی مکتبة کلیة الإلهیات فی جامعة الفردوسی فی مشهد ، برقم 628 ، ذکرت فی فهرسها 1 / 579.

11 – مخطوطة فی مکتبة الجامع الکبیر فی صنعاء ، فرغ منها الکاتب فی 1 شوال سنة 1004 ه رقم 2174 ، ذکرت فی فهرسها 4 / 1794 باسم «الفصول السبعة والعشرین».

12 – مخطوطة أخری فیها ، رقم 2165 فرغ منها الکاتب فی محرم سنة 1107 هجریة ، ذکرت فی فهرسها 4 / 1795.

13 – مصورة فی المکتبة المرکزیة بجامعة طهران ، رقم الفیلم 3825 ، مذکورة فی فهرس مصوراتها 2 / 254 دون وصف مخطوطتها والتعریف بها!

طبعاته :

1 – طبع علی الحجر فی تبریز سنة 1313 ه ، مع مقدمة للعلامة الشیخ محمد باقر البهاری الهمدانی رحمه الله.

2 – طبع فی النجف الأشرف طبعة حروفیة بالمطبعة الحیدریة سنة 1385 ه ، مع مقدمة للعلامة السید محمد رضا الخرسان النجفی ، حفظه الله ورعاه.

3 – طبع فی طهران من منشورات مکتبة نینوی ، بالتصویر علی الطبعة النجفیة.

4 – طبع فی قم سنة 1411 ه ، من منشورات جماعة المدرسین بتحقیق الشیخ مالک المحمودی البهبهانی ومقابلته علی المخطوطتین رقم 1 و 2 ، ومقدمة للعلامة الشیخ جعفر السبحانی التبریزی حفظه الله ورعاه.

5 – وهو فی سبیله إلی الطبع فی بیروت من منشورات مؤسسة البلاغ.

مصادر ترجمته :

رسائل الرشید الوطواط 2 / 33 – 40 تجد فیها نماذج من نظمه ونثره.

1 – خریدة القصر ، فی شعراء خوارزم ، وعنه فی عبقات الأنوار.

2 – الجواهر المضیئة 2 / 188.

3 – إنباه الرواة 2 / 332.

4 – ذیل تاریخ بغداد ، لابن الدبیثی.

5 – المختصر المحتاج إلیه : 360 رقم 1341.

6 – تاریخ الإسلام ، وعنه فی العقد الثمین.

7 – الوافی بالوفیات ، وعنه فی بغیة الوعاة.

8 – العقد الثمین 7 / 310 رقم 2557.

9 – بغیة الوعاة 2 / 308.

10 – عبقات الأنوار ، مجلد حدیث التشبیه : 278 – 312.

11 – الفوائد البهیة : 410.

12 – هدیة العارفین 2 / 482.

13 – الکنی والألقاب للمحدث القمی 2 / 15 فی حرف الألف من الألقاب (أخطب خوارزم).

14 – الغدیر 397 – 407.

15 – أعلام الزرکلی 7 / 333.

16 – معجم المؤلفین 13 / 52.

17 – الأدب العربی فی إقلیم خوارزم ، لهند حسین طه ، ص 329.

أضف إلیها مقدمات کتبه المطبوعة کمناقب أمیر المؤمنین علیه السلام بطبعاته الثلاث ومقتل الحسین علیه السلام ، ومناقب أبی حنیفة!

نماذج من نظمه :

کان الخوارزمی أدیبا شاعرا ، قوی النظم ، جیـد النضد ، وهو من شـعراء الخریدة ، ترجم له العماد الأصـفهانی فی قسم شـعراء خوارزم من «خرید القصر» وأورد له نماذج من شعره ، ونحن نذکر له هنا أیضا نماذج من شعره ، فمنها قوله :

إلی التقی فانتسب إن کنت منتسبا

فلیس یجدیک یوما خالص النسب

بلال الحبشی العبد فاق تقی

أحرار جید قریش صفوة العرب

غدا أبو لهب یرمی إلی لهب

فیه غدت حطبا حمالة الحطب

وله فی أمیر المؤمنین علیه السلام روائع عصماء لا یسعها المجال ، وإنما ننتقی منها أبیاتا کنماذج قوله من قصیدة :

إن علیا سید الأوصیاء

مولی أبی بکر ومولی عمر

أقصر عن أسیافه قیصر

وإن کسری عن قناه انکسر

انحجرت آساد یوم الوغی

لما اکتسی للحرب جلد النمر

لم یتقلد سیفه فی الوغی

إلا ونادی الدین جاء الظفر

وهل أتی مدح فتی هل أتی

لغيره فى هل أتى إذ نذر

فيا لها من سير فى العلى

تتلى على الناس كمثل السور

ص: 78

وله فيه عليه السلام من قصيدة :

هل أبصرت عيناک فی المحراب

کأبی تراب من فتی محراب

لله در أبی تراب إنه

أسد الحراب وزينة المحراب

هو ضارب وسيوفه کثواقب

هو مطعم وجفانه کجوابی

هو قاصم الأصلاب غير مدافع

يوم الهياج وقاسم الأسلاب

إن النبی مدينة لعلومه

وعلی الهادی لها کالباب

لولا علی ما أهتدی فی مشکل عمر

ولا أبدی جواب صواب

قد نازع الطير النبی ورده

من رده فاصدق بغير کذاب

فتح المبشر باب مسجده له

إذ سد فيه سائر الأبواب

أسد الإله وسيفه وقناته

کالظفر يوم صياله والناب

جاء النداء من السماء وسيفه

بدم الکماة يلج فی التسکاب

لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى

إلا على هازم الأحزاب

وجلت خطابته عرائس خردا

للخاطبين كثيرة الخطاب

ولقد أتى هذا الفتى ما قد أتى

فى (هل أتى) فإلى متى إرهابى

وله فيه عليه السلام من قصيدة :

محمد النبى كمصر علم

أمير المؤمنين له كباب

هو البكاء فى المحراب لكن

هو الضحاك فى يوم الحراب

على كاسر الأصنام لما

علا كتف النبى بلا احتجاب

على إن أتوه بمعضلات

معقدة له فصل الخطاب

حديث براءة وغدير خم

وراية خيبر فصل الخطاب

هما مثلا كهارون وموسى

بتمثيل النبى بلا ارتياب

بنى فى المسجد المخصوص بابا

له إذ سد أبواب الصحاب

كأن الناس كلهم قشور

ومولانا على كاللباب

ص: 79

ولا يته بلا ريب كطوق

على رغم المعاطس فى الرقاب

إذا عمر تخبط فى جواب

ونبهه على للصواب

على تارک عمرا كجذع

لقى بين الدكادک والروابى

ففضله النبى بصدق ضرب

على من صدقوه فى الثواب

مؤد فى الركوع زكاة مال

حوته حرابه يوم الحراب

فنازع صهره الطير المهادى

وكان يرد منه بالكذاب

وقوله فيه عليه السلام من أخرى :

لقد تجمع فى الهادى أبى حسن

ما قد تفرق فى الأصحاب من حسن

هل فيهم من تولى يوم خندقهم

قتال عمرو وعمرو خر للذقن

هل فيهم يوم بدر من لقى قدما

قتل الوليد الهزبر الباسل الحرن

هل فيهم من رمى فى حين سطوته

بباب خيبر لم يضعف ولم يهن

وهل أتى هل أتى إلا إلى أسد

فتى الكتائب طود الحلم فى المحن

الناس فى سفح علم الشرع كلهم

لكن على أبو السبطين فى الفنن

530 - مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

للحافظ أبى العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمدانى المقرئ ، صدر الحفاظ ، شيخ همدان وإمام العراقين (488 - 569 ه).

ترجم له كل من ابن الدبيثى وابن النجار والسمعانى فى ذيولهم على تاريخ بغداد.

قال عنه ابن النجار : «إمام فى علوم القراءات والحديث». والأدب والزهد ، وحسن الطريقة.

ثم حكى عن السمعانى أنه قال عنه حافظ متقن ، ومقرئ فاضل ، حسن السيرة ، جميل الأمر ، مرضى الطريقة ، غزير الفضل سخى بما يملكه ، مكرم

للغرباء ...» (1).

وقال عنه تلميـذه الآخر : عبـد القاهر الرهاوى : «تعـذر وجود مثله فى أعصار كثيرة ... أربى على أهل زمانه فى كثرة السـماع ... وبرع على حفاظ عصره فى حفظ ما يتعلق بالحديث من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير (2) ...

وكان يقول : لو أن أحدا يأتى إلى بحديث واحد من أحاديث رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم لم يبلغنى لملأت فمه ذهبا (3).

وكان - رحمه الله - شديد التمسك بسـنن رسول الله صـلى الله عليه وآله فكان لا يسمع باطلا أو يرى منكرا إلا غضب لله ، ولم يصبر على ذلك ولم يداهن (4).

وكان لا يأكل من أموال الظلمة ، ولا قبل منهم مدرسة قط ولا رباطا .. وكان يقرئ نصف نهاره الحديث ، ونصفه القرآن والعلم.

وكان لا يخشى السلاطين ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم ، ولا يمكن أحدا أن يعمل فى مجلسه منكرا ولا سماعا .. (5).

وكان حسن الصلاة ، لم أر أحدا من مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان مشددا فى أمر الطهارة لا يدع أحدا يمس مداسه! ... (6).

وكانت السنة شعاره ، ولا يمس الحديث إلا متوضئا .. (7).

ثم نشـر الله تعالى ذكره فى الآفاق ، وعظم شأنه فى قلوب الملوك وأرباب المناصب الدنيويـة والعلميـة والعوام ، وحتى أنه كان يمر بهمدان فلا يبقى أحد رآه إلا

1- 1. المستفاد من ذيل تاريخ بغداد - لابن الدمياطى - : 96.

2- 2. تذكرة الحفاظ ، ذيل طبقات الحنابلة.

3- 3. الوافى بالوفيات. معجم الأدباء.

4- 4. معجم الأدباء.

5- 5. الرهاوى ، وعنه تذكرة الحفاظ وذيل طبقات الحنابلة.

6- 6. الرهاوى ، وعنه فى ذيل طبقات الحنابلة وفى سير أعلام النبلاء.

7- 7. روضات الجنات.

قام ، ودعا له ، حتى الصبيان واليهود .. (1).

أقول : وكان من الحشمة والجلالة والشوكة بحيث أن السلطان السلجوقى محمد بن محمود بن ملک شاه لما ورد همدان زار أبا العلاء فى داره وجلس بين يديه ، فنصحه أبو العلاء كثيرا ووعظه ، وكان مقبلا عليه مصغيا إلى كلامه (2).

وكتب إليه المقتفى كتابا من جملته : «وبعد فإن الأب القديس النفيس خامس أولى العزم! وسابع السبعة على الحزم ، وارث علم الأنبياء! حافظ شرع المصطفى .. (3).

واستدعاه المقتفى العباسى ، فلما أدخل عليه كان يأمره خواص الخليفة بتقبيل الأرض فى المواضع فأبى ولم يفعل ، وقام إليه الخليفة وأجلسه ثم كلمه ساعة وسأل منه الدعاء فدعا ، وأذن له فى الرجوع ، ولم يقبل منه صلة ولا خلعة ، وخرج من بغداد حذرا من أن يفتتن بالدنيا (4).

فسار مسير الشمس فى كل موطن

وهب هبوب الريح فى الشرق والغرب

وله فى المعاجم وكتب التراجم ترجمة حسنة وثناءا كثيرا اقتصرنا على ما اقتطفناه منها ، قال الصفدى «وجمع بعضهم كتابا فى أخباره وأحواله وكراماته وما مدح به من الشعر (5) وما كان عليه ، وأورد من ذلک ياقوت فى معجم الأدباء قطعة جيدة (6)

1- 1. الرهاوى ، وعنه تذكرة الحفاظ وذيل طبقات الحنابلة.

2- 2. راجع معجم الأدباء 3 / 29.

3- 3. معجم الأدباء 3 / 28.

4- 4. راجع معجم الأدباء 3 / 29.

5- 5. وممن مدحه بقصائد تلميذه الراوى عنه كثيرا : الخطيب الخوارزمى ، وكان أكبر منه سنا ومات قبله وكان معجبا وممن مدحه من شعراء الفرس معاصره الخاقانى الشاعر المشهور فى منظومة «تحفة العراقين» المطبوع.

6- 6. استغرقت ترجمته فى الجزء الثالث من معجم الأدباء عشرين صفحة ، من 26 - 46 ، قال فى نهايتها : «والكتاب الذى يشتمل على مناقبه كتاب ضخم جليل ، وإنما كتبت هذه النبذة ليستدل على فضله ومرتبته».

وكان إماما فى النحو واللغة».

وعمل دارا للكتب وخزانة [فى همدان] وأوقف جميع كتبه فيها ، وانقطع لإقراء القرآن ورواية الحديث إلى آخر عمره (1).

مؤلفاته :

1 – الانتصار فى معرفة قراء المدن والأمصار.

وهو طبقات القراء فى 20 مجلدا ، قال الجزرى : «وأنا أتلهف للوقوف عليه أو على شئ منه من زمن كثير ....» (2).

2 – زاد المسافر وعتاد المسامر ، ومعرفة المبتدأ وقصص الرسل والأنبياء ، وتاريخ الأمم السوالف والخلفاء ، وما ورد من سيرهم عن العلماء والحكماء.

هو خمسون مجلـدا ، المجلد الثالث عشـر منه فى دار الكتب الوطنية فى تبريز رقم 3607 ، من مخطوطات القرن السابع ، ذكر فى فهرسـها ص 795 ، وعنه مصورة فى جامعة طهران ، رقم 6227 ، ذكر فى فهرس مصوارتها 3 / 245.

3 – الهادى إلى معرفة المقاطع والمبادى.

وهو كتاب الوقف والابتداء.

نسخة منه فى جستر بيتى ، رقم 3595 ; وأخرئ فى طوبقبو رقم 150. A كتبت سنة 826 ه [الذريعة 25 / 150].

4 – غاية الاختصار ، فى القراءات العشر لأئمة الأمصار.

مخطوطة منه فى مكتبة نور عثمانية ، رقم 86.

5 – كتاب الماءات ، ماءات القرآن.

1– 1. ذيل طبقات الحنابلة.

2– 2. طبقات القراء 1 / 204 ، الذريعة 15 / 152.

6 – كتاب التجويد.

7 – قراءة أبى حنيفة!

نسخة منه فى مكتبة آلمالى فى آنتاليا من تركيا ، ضمن المجموعة رقم 2548 ، راجع الفهرس الجامع لمخطوطات تركيا 2 / 112.

8 – كتاب الأدب فى حسان الحديث ، ذكر فى هدية العارفين.

وأفرد قراءات القراء السبعة لكل منهم مفردة فى مجلد يخصه.

9 – مولد أمير المؤمنين عليه السلام ، سنتحدث عنه فى العدد القادم إن شاء الله.

10 – مناقب أمير المؤمنين عليه السلام.

– قال الفخر الكنجى فى كفاية الطالب : 252 – بعد إيراد حديث – : ما كتبناه إلا من حديث ابن شاذان ، رواه الحافظ الهمدانى فى مناقبه ، وتابعه الخوارزمى.

وقال فى ص 250 فى حديث آخر : «قلت : هكذا ذكره حافظ العراقين (1) فى مناقبه ، وتابعه الخوارزمى ، ورواه الحافظ محدث الشام [ابن عساكر] بطريقين».

وفى ص 322 فى نهاية حديث : «قلت : هذا حديث أخرجه حافظ العراق فى مناقبه ، وتابعه الخوارزمى».

ومن مصادر ترجمته :

المنتظم 10 / 248 ، ومناقب أحمد : 532 ، ومعجم الأدباء 3 / 26 – 46 و 8 / 5 طبعة

====

قال فى معجم البلدان : «قال حمزة فى الموازنة : وواسطة مملكة الفرس العراق والعراق تعريب إيران ....».

وقال فريد وجدى فى دائرة المعارف 6 / 387 : «العراق العجمى هو ولاية فى وسط البلاد بلاد العجم .. وفيه عواصمها الكبيرة : همدان وطهران وأصبهان ..».

---

1 – 1. العراقان هما عراق العرب وعراق العجم ، أما عراق العرب فواضح ، وأما عراق العجم فهو من كرمانشاه وهمدان إلى الرى وأصفهان ، وكانت تسمى بلاد الجبل ، ومنذ العهد السلجوقى سميت عراقا ونسبت إلى العجم لتتميز عن العراق.

دار المأمون ، مرآة الزمان 8 / 300 ، تذكرة الحفاظ 1324 ، العبر 4 / 206 ، سير أعلام النبلاء 21 / 40 – 46 ، المختصر المحتاج إليه : 157 ، معرفة القراء الكبار 2 / 542 ، المستفاد : 96 رقم 63 ، تلخيص مجمع الآداب : 4 ، الوافى بالوفيات 11 / 384 ، 626 (قطب الدين) ذيل طبقات الحنابلة – لابن رجب – 1 / 324 ، طبقات القراء 1 / 204 – 206 ، بغية الوعاة 1 / 494 ، طبقات الحفاظ – للسيوطى – : طبقات المفسرين 1 / 128 ، شذرات الذهب 4 / 231 ، هدية العارفين 1 / 280 ، الأعلام 2 / 181 ، معجم المؤلفين 3 / 197 ، بروكلمن – الذيل – 1 / 724.

وترجم له من أصحابنا تلميذه منتجب الدين ابن بابويه القمى فى فهرسته برقم 142 وقال : «العلامة فى علم الحديث والقراءة ، كان من أصحابنا ، وله تصانيف ...».

وله ترجمة فى أمل الآمل 2 / 62 ، رياض العلماء 1 / 151 ، طبقات أعلام الشيعة – الثقات العيون فى سادس القرون – : 53 ، أعيان الشيعة 2 / 468 – 470 وفى طبعة 4 / 634 ، روضات الجنات 3 / 9 ، معجم رجال الحديث 4 / 283.

531 – مناقب أمير المؤمنين عليه السلام

منقولة من الفصول المهمة لابن الصباغ المالكى ، المتوفى سنة 855 ، فى 35 ورقة.

ذكر فى فهرس الخديوية 5 / 159 ، وراجع فى حرف الفاء الفصول المهمة.

وقد تقدم فى حرف الفاء فى العدد ... كتب أخرى بهذا الصدد باسم : فضائل على عليه السلام كما تأتى كتب فى العدد القادم باسم : مناقب على عليه السلام.

532 – مناقب أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام.

مرتب على مقدمة وثلاثة أبواب.

أوله : «الحمد لله الذى رفع قدر أحبائه ....».

طبع بمصر طبعة حجرية سنة 1280 ه.

ذكر فى فهرس المكتبة (الكتبخانة) الخديوية فى 5 / 159 وهو الفهرس القديم لدار الكتب المصرية.

للبحث صلة ...

ص: 86

دليل المخطوطات

فهرس المخطوطات المدرسة الباقرية

مشهد المقدسة

(4)

الدكتور محمود فاضل

(303)

مجموعة :

1 – حاشية شرح جديد التجريد.

(كلام – عربى)

لمير صدر الدين دشتكى.

2 – حاشية على حاشية شرح جديد التجريد.

(كلام – عربى)

حاشية للمولى جلال الدين محمد الدوانى على حاشية مير صدر الدين.

3 – حاشية على حاشية مختصر الأصول.

(أصول – عربى)

حاشية للسيد صدر الدين محمد على حاشية المولى على الطوسى على حواشى مختصر الأصول ، وهى مبتورة الأول.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسـخى ، على ورقتها الأولى تملک محمد خليل الحسينى المرعشى وعدة تملكات أخرى ، قطع محل الأسماء منها. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق ترمة. القطع ربعى.

عدد السطور : 19 و 10. 11 × 5 سم.

* * *

الدكتور محمود فاضل

(304)

مجموعة :

1 – الفوائد الحائرية.

(فقه – عربى)

لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهانى (1208 ه).

2 – رسالة عملية.

(فقه – عربى)

لنفس المؤلف السابق.

3 – روضة المتقين.

(فقه – عربى)

لمحمد باقر بن محمد تقى المجلسى ، والأصل لمحمد تقى المجلسى الأول.

مبتورة الأول.

كتبت هذه المجموعة بقلم النستعليق ، كتبها جعفر اللاهيجى. الورق فرنجى. القطع جيبى.

عدد السطور : 18 5 / 11 × 6 سم.

(305)

مجموعة :

1 – صرف مير.

(صرف – فارسى)

لمير سيد شريف على الجرجانى.

2 – تصريف عربى.

للزنجانى.

3 – الألفية.

(فقه – عربى)

للشهيد الأول.

مع ترجمة فارسية كتبت بين السطور.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتبها كاتبان ، والرسالة

ص: 88

الأخيرة مبتورة الأعلى والأسفل. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق فرنجى. القطع 16 × 11 سم.

عدد السطور : مختلف.

(306)

مجموعة :

1 – الحدائق الناضرة فى أحكام العترة الطاهرة.

(فقه – عربى)

للشيخ يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانى (1186 ه).

وهى تشتمل على مقدمتها.

2 – عوائد الأيام من مهمات أدلة الأحكام.

(فقه – عربى)

لأحمد بن مهدى بن أبى ذر النراقى (1244 ه).

3 – مستند الشيعة.

(فقه – عربى)

للملا أحمد النراقى (1244 ه).

كتبت هذه المجموعة بقلم النسخ والنستعليق ، أوقفها الحاج الملا كاظم الهمدانى وقفا عاما. كتبت جملة من العناوين باللون الأحمر. الورق فرنجى.

عدد السطور : 27 و 30.

(307)

مجموعة :

1 – كفاية المبتدى وبلغة المهتدى.

رسالة فى بيان شروط الصلوات اليومية وأفعالها وتروكها وأحكامها ، مشتملة على أربعة فصول وخاتمة : 1 / فى شرائط الصلاة. 2 / فى أفعال

الصلاة. 3 / فى تروک الصلاة. 4 / فى أحكام الصلاة. خاتمة فى توابع الصلاة.

ص: 89

أولها : بسملة. الله أحمد على سوابغ النعم ، وترادف القسم ، وإياه أسأل أن يصلى ...

نسخة كتبت بقلم نسخى ، كتبها على بن محمد بن موسى ، فرغ منها يوم الأربعاء 14 محرم الحرام سنة 860 ه ، نسخة قديمة نقل فيها عن الشهيد رحمة الله عليه. كتبت العناوين بالشنجرف. الورق دولت آبادى.

عدد السطور : 20. 5 / 13 × 5 / 9 سم.

2 - فوائد للشهيد أبى عبد الله محمد بن مكى.

وهى صفحة واحدة فى الصلاة.

3 - اللمعة الدمشقية (متن اللمعة).

للشهيد ، وهى بنفس الخط والحجم السابق ، وكتبها نفس الكاتب ، فرغ منها يوم الأحد 12 جمادى الأولى سنة 860 ه.

4 - الموجز الحاوى لتحرير الفتاوى (موجز السرائر).

الأصل للشيخ فخر الدين محمد بن أحمد بن إدريس العجلى (598 ه).

والتلخيص لجمال الدين أبى العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلى (841 ه).

وهو من البداية إلى قسم من كتاب الزكاة ، وهو بنفس الخط والحجم.

كتبت هذه المجموعة بنفس الخط والحجم والورق ، على صفحتها الأولى تملك مختار بن محمد الأسترآبادى ، أوقفها الملا عبد السميع على طلاب هذه المدرسة. كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. القطع 5 / 18 × 5 / 13 سم.

(308)

مجموعة :

1 - شرح فرائض السراجى.

(فقه - فارسى)

ص: 90

الأصل لسراج الدين محمد بن محمد السجاوندى الحنفى ، والشارح مجهول.

2 – خمسة فصول فى الحساب :

(رياضيات – فارسى)

1 / ضرب الآحاد. 2 / ضرب العشرات. 3 / ضرب الآحاد فى العشرات. 4 / ضرب المئات. 5 / ضرب العشرات فى المئات.

3 – رسالة فى خلل القراءات.

وهى الفصل السابع والعشرون من كتاب بالفارسية.

4 – رسالة فى الإرث

(فقه – عربى)

ناقصة الأول.

كتبت هذه المجموعة بقلم النسخ والنستعليق ، كتبها محمد حسين بن الحاج محمد الباخزرى فى مسجد الخواجة بهراة ، وفرغ منها فى 17 جمادى الآخرة سنة 1600 ه. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق سمرقندى. القطع 19 × 13 سم.

عدد السطور : مختلف.

(309)

1 – الباب الحادى عشر.

(كلام – عربى)

2 – النافع يوم الحشر فى شرح الباب الحادى عشر.

3 – رسالة موج فى واجبات الصلاة.

(فقه – عربى)

للمحقق الثانى على بن عبد العالى الكركى ، فرغ من تأليفها يوم الخميس 10 جمادى الآخرة سنة 917 ه ، وتشتمل على مقدمة وأبواب وخاتمة.

4 – رسالة فارسى حساب.

للملا على القوشجى.

ص: 91

كتبت هذه المجموعة بقلم النسخ والنستعليق ، كتبها معين الدين على الرضوى القاينى ، فرغ منها فى النصف من ربيع الأول سنة 1065 ه ، وهى واحد من خمسمائة كتاب أوقفها الشيخ محمد باقر على هذه المدرسة سنة 1176 ه كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق ترمة. القطع رقعى.

عدد السطور : مختلف.

(310)

مجموعة :

1 – رسالة مائة حديث فى فضل أمير المؤمنين عليه السلام.

(أخبار – عربى)

2 – ترجمة التوراة.

(أديان – عربى)

3 – ورقتان فى تاريخ الأئمة الأطهار.

4 – رسالة الحسينى = الوسواسية.

(فقه – عربى)

للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى العاملى والد الشيخ البهائى.

ومطالب مختلفة فى الأدعية بالفارسية.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتبها عبد الكريم بن هداية الله التونى سنة 1076 ه ، كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. القطع 5 / 16 × 9 سم.

عدد السطور : 16. 5 / 12 × 5 سم.

(311)

مجموعة :

1 – إفادات أحمد بن فهد الحلى.

(فقه – عربى)

وتحتوى على مسائل بصورة سؤال وجواب أخذت عن ابن فهد الحلى.

2 - المسائل البحرية.

(فقه - عربى)

ص: 92

له أيضا.

3 – المسائل اللوامع.

(فقه – عربى)

له أيضا.

4 – المسائل التى سألها الفاضل المقداد بن عبد الله بن الحسين السيورى من الشهيد الأول محمد بن شرف الدين مكى وأجوبتها ، وهى سبع وعشرون مسألة مع أجوبتها.

كتبت هذه المجموعة سنة 1172 ه ، بقلم نسخى ، كتبت العناوين والعلامات بالشنجرف. الورق سباهانى. القطع جيبى.

عدد السطور : 13. 11 × 5 / 6 سم.

(312)

مجموعة :

1 – السامى فى الأسامى.

(لغة – فارسى)

لأبى الفضل أحمد بن محمد الميدانى النيشابورى (518 ه).

كتبت بقلم نسخى معرب ، وبقلم النستعليق ، كتبت العناوين والرموز بالشنجرف. الورق ترمة. الورق : 310 :

عدد السطور : 22 5 / 20 × 5 / 10 سم.

2 – فرهنک ألفاظ قرآن.

(فارسى)

من ص 310 – 316 بنفس الخط والحجم.

3 – تفسير معانى وآيات گلستان سعدى.

(فارسى)

من ص 317 – 320 بنفس الخط والحجم.

4 – لغت فارسی.

مقالة فی اللغة التازیة ومن الفارسی إلی التازی.

من ص 320 – 322 بنفس الخط والحجم.

ص: 93

كتبت هذه المجموعة بخط واحد ، أوقفها الملا نصرت مع 39 كتاب آخر وقفا عاما.

(313)

مجموعة :

1 – حاشية شرح الإرشاد.

(فقه – عربى)

الشرح للمقدس الأردبيلى (993 ه) والحاشية لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهانى (1208 ه) ومطالب الحاشية تحت عنوان (قوله).

2 – تعليقة على منهج المقال = مقدمة رجال البهبهانى.

(رجال – عربى)

الأصل للميرزا محمد الأسترآبادى والتعليقة لمحمد باقر بن محمد أكمل البهبهانى.

3 – شرح القواعد باب المتاجر.

(فقه – عربى)

للشيخ جعفر.

4 – المواريث.

(فقه – عربى)

إرث الشيخ حسن بن الشيخ جعفر.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتب الرسالة الأولى جعفر الحسينى السبزوارى المعرف بالميرزا بابا ، والرسالة الثانية بنفس الخط أيضا ، فرغ منها يوم الجمعة الثالث من ذى القعدة سنة 1257 ه بكربلاء ; وكتب الرسالة الثالثة والرابعة أحمد بن الملا إسماعيل الخراسانى النيشابورى ، فرغ منها يوم الجمعة 17 ربيع الأول سنة 1258 ه ، أوقفها الميرزا بابا السبزوارى على هذه المدرسة فى ذى القعدة سنة 1297 ه ، كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق فرنجى.

عدد السطور : 24 و 25.

ص: 94

(314)

مجموعة :

1 – العوامل فى النحو.

(عربى)

لعبد القادر الجرجانى النحوى (471 أو 474 ه).

2 – شرح العوامل الصغير.

3 – متن ألفية الشهيد.

(فقه – عربى)

4 – تجويد القرآن.

(فارسى)

للحاج محمد زكى بن محمد إبراهيم الهمدانى شيخ الإسلام بكرمانشاه الشهيد.

يشتمل على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة ، وللمقدمة فصلان ، أحدهما فى فضل القرآن والثانى فى وجوب التجويد.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتبها السيد محمد على. كتبت العناوين باللون الأحمر. الورق فرنجى. القطع 5 / 16 × 10 سم.

عدد السطور : 11 و 12 12 × 7 سم.

(315)

مجموعة :

1 – إجازة الاجتهاد التى منحها الشيخ حسن بن الشيخ جعفر للسيد جعفر ولعله هو الميرزا بابا السبزوارى – سنة 1258 ه.

(عربى)

2 – حاشية الشرائع.

(عربى)

عدة أوراق ناقصة.

3 – الرسالة الصومية.

(عربى)

للشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر.

ص: 95

4 – مقالات فقهية تشتمل على : الصلاة والغصب ، وخطها يشبه خط الشارح.

5 – شرح نتائج الأفكار.

الأصل للسيد إبراهيم الموسوى ، والشرح للميرزا جعفر الحسينى المشتهر بالميرزا بابا السبزوارى ، والنسخة بخط الشارح.

كتب هـذه المجموعة كاتبان ، وبعضـها بخط المؤلف ، وكتب قسم آخر فى 7 شهر رمضان سنة 1261 ه بقصـبة طبس ، أوقفها الميرزا بابا السبزوارى فى شهر رمضان سنة 1292 ه ، كتبت النسخة بقلم نسخى. الورق فرنجى.

عدد السطور : مختلف.

(316)

مجموعة :

1 – مقدمة فى واجبات الصلاة تشتمل على عدة فصول.

(فقه – عربى)

2 – الجعفرية.

(فقه – عربى)

للمحقق الكركى.

3 – النافع يوم الحشر فى شرح الباب الحادى عشر.

(كلام – عربى)

للفاضل المقداد.

4 – واجب الاعتقاد.

(عربى)

يشتمل على الاعتقادات والطهارة إلى الأمر بالمعروف.

5 – الألفية.

(عربى)

للشهيد ، وتقع فى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، وهى فى واجبات الصلاة.

6 – منظومة فقهية.

ناظمها حسن بن داود ، فرغ منها فى ذى القعدة سنة 700 ه.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى ، كتبها أحمد بن على بن محمود

ص: 96

العسكرى العادلى البحرانى ، فرغ منها يوم 19 ذى القعدة سنة 1081 ه بلاهور الهند ، وكاتبها مالكها ، أوقفها الملا عبد السميع كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق هندى.

عدد السطور : 13 و 14. 5 / 13 × 9 سم.

(317)

مجموعة :

أصول الميرزا بابا.

(عربى)

وردت مطالبه تحت عنوان (قاعدة).

2 - رسالة فى حقيقة لفظ اليوم والنهار.

(فقه - عربى)

رسالة فى حقيقة لفظى اليوم والنهار ، فرغ منها يوم الاثنين العاشر من محرم الحرام سنة 1257 ه بالنجف.

3 - رسالة فى الاشتراط.

(أصول - عربى)

فرغ منها يوم الأربعاء 26 ذى الحجة سنة 1259 ه بالنجف.

4 - رسالة مقدمة الواجب.

للاقا حسين الخوانسارى.

وعدة مباحث فى أصول الفقه ، التسامح فى أدلة السنن ، حجية العلم ، حجية خبر الواحد ، ومسائل فى الأصول العملية.

5 - رسالة الشيخ حسن بن الشيخ جعفر ، وهى فى الغصب والشهادات.

6 - رسالة فى التقية.

كتبت هذه المجموعة بقلم نسخى بخط واحد ، أوقفها الميرزا بابا السبزوارى على هذه المدرسة.

الورق فرنجى. القطع 21 × 15 سم.

عدد السطور : مختلف.

ص: 97

(318)

مجموعة :

1 – رسالة المناسک.

(فقه – عربی)

للشهید وهی تشتمل علی مقدمة ومقالتین وخاتمة.

2 – أحادیث فی فضیلة الحج.

(عربی)

لعل مؤلفها کاتبها.

3 – البحث الخامس فی بیان آداب السفر.

(عربی)

نقل هذا البحث عن کتاب «المنتهی».

4 – رسالة فی آداب السفر.

(عربی)

5 – رسالة فی تحقیق النیة.

(فقه – عربی)

وهی فی سبع صفحات ، نقلها الکاتب عن خط المرحوم الشهید الثانی.

6 – الحج والعمرة علی وجه الاختصار.

لعلها للکاتب ، وهی رسالة فی ثلاث صفحات – بالعربیة – ذکر فیها دستور الحج والعمرة باختصار.

7 – روایة عن الکافی فی فضیلة قضاء حاجة المؤمن.

لکاتب النسخة وهی صفحة واحدة بالعربیة.

8 – نتائج الأفکار فی حکم المقسمین فی الأسفار = رسالة فی تحقیق صلاة القصر.

لزين الـدين بن على بن أحمـد العاملى الشـهيد (ره) فرغ منها يوم الاثنين 17 شـهور رمضان سنة 950 ه ، وهى تشـتمل على اثنتى عشـرة مسألة.

9 – رسالة فى بيان مقدار ذراع مكة وبعض كيفيات المسـجد الحرام. (فارسى) وهى رسالة فى تاريخ مكة المكرمة والمسجد الحرام وتعيين أماكنها المقدسة ، ومؤلفها كاتب النسخة.

ص: 98

كتبت هذه المجموعة بقلم النستعليق ، عدد سطوره : 17 ، قياس 12 × 5 سم ، وبقلم النسخ عدد سطوره : 11 ، قياس 5 / 10 × 4 سم ، وكتاب الرسائل التسع محمد شريف بن نجم الدين بن محمد أثناء سفره إلى مكة المكرمة ، وقد بدأ برسالة «نتائج الأفكار» ببلدة كل كندة فى مدرسة شاه مردم ، فى ذى الحجة وأتمها فى ذى القعدة سنة 955 ه ، وأتم الرسالة الثامنة ببلدة هند دكن من بلاد نظام شاه فى مدرسة نعمت خان يوم الأربعاء الأول من ذى القعدة سنة 999 ه ، أوقف النسخة على هذه المدرسة الملا عبد السميع وهى مقابلة ومصححة. كتبت العناوين بالشنجرف. الورق هندى.

القطع 5 / 17 × 9 سم.

(319)

مجموعه :

1 – حاشية المعالم.

من البداية إلى تعارض الأحوال ، ويبدو أن المحشى لم يتمها.

2 – فصل منقول من كتاب «كنوز النجاح» يقع فى صفحة واحدة.

(فارسى)

3 – مقال فى المواعظ ، فى ورقتين.

(عربى)

4 – تحفة الوزراء.

(أخلاق – فارسى)

يشتمل على أربعين باب ، وكل باب على أربع نصائح.

5 – روايات فى المواعظ والأخلاق.

(عربى)

6 – الغالب والمغلوب.

(فارسى)

يقال : إن أرسطو دفعه للإسكندر.

7 – مناجاة أمير المؤمنين عليه السلام.

(عربى)

8 – روايات منقولة عن أربعين الشهيد ، عيون الأخبار ، البحار ، ودعاء منقول عن مهج الدعوات ، وتفسير الأحلام ، ومقالات مختلفة.

ص: 99

9 – رسالة اعتقادية فى الرد على الصوفية.

للشيخ محمد باقر بن محمد تقى المجلسى.

10 – رسالة فى الأوزان والمقادير.

للشيخ محمد باقر بن محمد تقى المجلسى.

كتبت هـذه المجموعـة بقلم النسخ والنسـتعليق فى مدرسة محمد حسن بن الحاج الملا على الهرندى ، من توابع أصـفهان ، وفرغ منها فى شعبان سنة 1245 ه ، وأوقفها موسى بن محمد رضا فى ربيع الآخر سنة 1258 ه. الورق فرنجى.

عدد السطور : مختلف.

(320)

مجموعة :

1 – رجال.

(عربى)

مبتورة الأعلى والأسفل.

2 – فائدة فى ذكر جماعة قال النجاشى فى حقهم : ثقة ثقة ، مرتين ، وهى فى صفحة واحدة.

3 – فيما عثرت عليه من مشايخ شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسى ، وهى فى صفحة واحدة.

4 – رجال الصدوق.

(عربى)

فى ثلاث أوراق.

5 – رسالة فى بيان أصول العقائد.

(عربى)

للشيخ محمد باقر بن محمد تقى ، وهى رسالة مختصرة فى رد الصوفية تقع فى بابين.

6 – رسالة فى تحقيق أحوال الرجال.

(عربی)

ص: 100

للشيخ محمد باقر المجلسى.

7 – القصيدة العينية لابن أبى الحديد فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام.

8 – القصيدة البائية. له أيضا.

9 – مختصر الأصول؟.

رسالة فى أصول الفقه بالعربية وفيها عشرة أبواب ، ولابن الحاجب (646 ه) كتاب بهذا الاسم.

10 – زبدة الأصول.

(أصول – عربى)

للشيخ البهائى.

كتبت هـذه المجموعـة بقلم نسـخى. كتب عـدة رسائل من البداية جعفر الحسـينى السبزوارى المشـتهر بالميرزا بابا السبزوارى ، والرسالة الأخيرة بخط الحسينى ابن الميرزا جعفر السبزوارى ، فرغ منها سنة 1251 ه. كتبت العناوين والعلامات باللون الأحمر. الورق فرنجى.

عدد السطور : مختلف.

(321)

مجموعة :

1 – رسالة فى الفقه.

(عربى)

وردت مباحثها تحت عنوان (قوله) وهى مبتورة الأعلى والأسفل.

2 – ورقة من ألفية ابن مالک.

3 – وسائل الشيعة إلى أحكام الشريعة.

(أخبار – عربى)

لمحسن بن الحسن الحسينى الأعرجى ، ومقدمة هذا الكتاب فيها الرد على الأخباريين.

4 – رسالة فى علم الصناعة. (فارسى)

5 – كتاب الأسرار.

(عربى)

فى الصناعة والكيمياء.

6 – رسالة فى علم العروض والقافية.

(عربى)

7 – فقه اللغة.

(عربى)

للثعالبى ، من الباب 16 إلى الأخير.

8 – رسالة فى المناظرة.

(عربى)

لمحمد بن الحسين المشتهر بفخر الدين الحسينى.

9 – رسالة ولدية فى آداب البحث والمناظرة.

(عربى)

لنجف قلى ميرزا ، وتقع فى ثلاثة أبواب وخاتمة.

10 – الفتوح المصونة والأسرار المكنونة.

للسيد أحمد بن علوان اليمانى.

11 – متن تلخيص المفتاح.

(عربى)

معانى البيان.

12 – تفسير.

(عربى)

فصل يشتمل على تفسير ما يقرب من سورتين من سور القرآن. مبتور الأعلى والأسفل.

كتب هذه المجموعة عدة كتاب ، فكتب فقه اللغة للثعالبى بقلم نسخى معرب ، عدد سطوره : 27 ، قياس 16 × 10 سم ، وكتبت

الرسالة الولدية بقلم نسخى مختلف السطر ، كتبها الشيخ محمد بن سليمان الأفندى فى ذى الحجة سنة 1203 ه ، وفرغ من كتاب الفتوح ليلة الأحد 18 ربيع الآخر سنة 1170 ه ، أوقف هذه.

النسخة على هذه المدرسة محمد كاظم الهمدانى سنة 1291 ه.

للبحث صلة ...

1191 - مشكاة الولاية مظفرى.

فى إثبات الولاية ونظم بعض معجزات الأئمة عليهم السلام وبعض تواريخهم ، وتفصيل المعراج وغير ذلک.

وهو من نظم الفاضل المتخلص بأديب المولى حسن على بن حسين على الهمدانى الحائرى ، المتوفى بالحائر سنة 1327 ه.

أنظر : الذريعة 21 / 64.

1192 - مشكلة الخلافة وموقف الإمام على ابن أبى طالب منها.

رسالة دكتوراه.

للدكتور خليل شاكر حسين.

مدرس فى قسم التاريخ فى جامعة البصرة.

1193 - مصائب النواصب.

فى نقض كتاب «نواقض الروافض» الذى ألفه : ميرزا مخدوم الشريفى.

للقاضى نور الله الشهيد بن شريف الحسينى المرعشى التسترى ، المستشهد سنة 1019 ه.

نسخة فى المكتبة الرضوية بمشهد.

ونسخة فى مكتبة المجلس فى طهران.

ونسخة فى خزانة آل كاشف الغطاء فى النجف الأشرف.

ونسخة فى خزانة محمد على الخوانسارى فى النجف الأشرف.

ونسخة فى خزانة الحاج على محمد بالشوشترية بالنجف الأشرف ، ناقصة.

أنظر : الذريعة 15 / 24 و 21 / 77 ، كشف الحجب والاستار : 163 و 525.

ص: 103

1194 - مصابيح الظلام.

فارسى.

فى إثبات الإمام.

للسيد أبى القاسم بن محمد بن حسين الشريفى الذهبى.

مرتب على مصابيح.

يوجد منه نسخة فى (الجامعة : 43) ناقصة الأول تبدأ فى الورقة (45) فى المصباح الثالث فى آيات العصمة الدالة على الخلافة والإمامة ، والمصباح الرابع فى أفضلية الإمام ، والخامس فى علم الإمام ، والسادس فى وجوب طاعته ، والسابع فى شجاعة الإمام ، والثامن فى زهد الإمام ، والتاسع الآيات الدالة على وجوده ، العاشر فى عدالة الإمام.

كتب نسخة (الجامعة فى سنة 1098 ه) بخط مراد بن ساقى.

أنظر : الذريعة 21 / 88.

1195 - مصابيح الظلام فى الرد على من ذهب إلى أفضيلة الخلفاء الثلاثة على سيدنا على المرتضى.

لنجم الدين حسين القادرى.

أنظر : الثقافة الإسلامية فى الهند : 243.

1196 - كتاب المصابيح فى إثبات الإمامة.

للسيد حميد الدين أحمد بن عبد الله الكرمانى الإسماعيلى.

نسخة فى مجموعة فيضى فى بومباى ، برقم 52 ، فى 69 ورقة ، تاريخها سنة 1228 ه.

أنظر : الذريعة 21 / 78 ، فهرسة المجدوع : 121.

1197 - المصابيح.

فى الإمامة.

لحميد الدين أحمد بن عبد الله.

تقدم بعنوان : كتاب المصابيح فى إثبات الإمامة.

1198 - مصابيح الهداية وأنوار الولاية.

فارسى.

فى الآيات النازلة فى أهل البيت عليهم السلام والأدلة على إمامتهم.

لعباس بن محمد بيک قاجار ، المتخلص بناسخ (ق 11 ه).

نسخة فى المكتبة الرضوية برقم 7051 ، فى 273 ورقة.

أنظر : فهرسها 11 / 684 / 685.

ص: 104

1199 - مصباح الحكم.

فى الأدلة على الإمامة وإثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام.

أرجوزة للشيخ محمد باقر بن قربان على المازندرانى.

فرغ من شرحها سنة 1247 ه.

توجد نسخة خطية من شرحها المسمى «أنوار الرشاد للأمة فى معرفة الأئمة» المتقدم ذكره ، فى مكتبة آية الله المرعشى فى قم ، برقم 4307 ، فى 50 ورقة.

أنظر : فهرس مخطوطات مكتبة آية الله المرعشى 11 / 299.

1200 - مصباح الهداية فى إثبات الولاية.

للسيد على الموسوى البهبهانى.

القاهرة : مطبوعات النجاح ، 1396 ه ، 336 ص ، 24 سم.

1201 - مصباح الهداية.

فى معرفة من له الولاية ، يعنى الإمام.

للسيد هادى بن حسين الأشكورى النجفى.

أنظر : الذريعة 21 / 124.

1202 - مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية.

للإمام السيد روح الله بن السيد مصطفى الخمينى (1320 - 1409 ه).

فرغ منه سنة 1349 ه.

ترجمة : السيد أحمد الفهرى.

طبع فى طهران : بيام آزادى ، 1360 ش ، 222 ص ، القطع المتوسط (عربى ، وفارسى).

أنظر : الذريعة 21 / 123.

1203 - مصباح الهداية فى تفسير أربعين آية أو فى إثبات الولاية.

للسيد على بن محمد الموسوى البهبهانى الرامهرمزى.

طبع فى إيران. طبع ترجمته باسم «شاهراه هدايت».

طهران ، 1366 ه ، حجرية ، 191 ص ، رقعى.

أنظر : الذريعة 21 / 123.

1204 - مطلع الأنوار

فى إمامة الأئمة الأطهار.

للمولى حسن على جديد الإسلام.

مرتب على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

أنظر : الذريعة 21 / 152.

ص: 105

1205 – مظلومی کمشده در سقیفة مقدمه ای بر رفتار شناسی أبا بکر

فارسی.

لرضا باک نزاد.

طبع فی یزد : مؤسسة مهدیة آشلدز ، 1357 ش ، ج 5 ، 288 ص.

طهران : ج 2 ، 1977 م ، 608 ص.

قم : کوثر ، 1357 ش ، 320 ص ، ج 3.

1206 – مظهر الحق.

فی رد العامة.

بالأردو.

مطبوع.

أنظر : الذریعة 21 / 168.

1207 – معائب النواصب.

للشیخ أبی علی الرجالی ، المتوفی سنة 1216 هجریة.

تقدم بعنوان : العذاب الواصب علی الجاحد الناصب.

1208 – معارضة الأضداد باتفاق الأعداد.

جزء لطیف فی فن الإمامة

للعلامة الکراچی ، أبی الفتح محمد بن علی بن عثمان ، المتوفی سنة 449 ه.

أنظر الذریعة 21 / 185.

1209 – معارف السلمانی بمراتب الخلفاء الرحمانی.

رسالة فی علم الإمام والنبی صلی الله علیه وآله.

للسید عبد الحسین بن عبد الله بن رحیم الدزفولی اللاری.

طبع مكررا فى سنة 1313 ه.

أنظر : الذريعة 21 / 192.

1210 - معاصم الهدى والإصابة فى تفضيل على على الصحابة.

فى الرد على الجاحظ فى كتابه «العثمانية».

لحميد الدين أحمد بن عبد الله الكرمانى (ق 5 ه).

نسخة فى مكتبة آية المرعشى ، رقم 3742 ، فى 104 ورقة ، تاريخها ، سنة 1309 ه.

أنظر : فهرسها 10 / 138 ، الذريعة 21 / 196 ، فهرسة المجدوع : 95 - 96.

1211 - معالم المدرستين.

مدرسة أهل البيت ومدرسة الخلفاء.

للسيد مرتضى العسكرى.

طبع فى طهران : مؤسسة البعثة ، 1405 ه.

وأعيد طبعه فى بيروت بالأوفسيت.

صدر منه حتى الآن ثلاثة أجزاء ، وما زال المؤلف حفظه الله تعالى مشغولا فى إنجاز القسم المتبقى الذى يشتمل على جزءين.

1212 - معتمد الشيعة.

بالفارسية.

فى الإمامة والمطاعن.

لحسين على خان ، المتوفى بعد سنة 1240 ه.

صنفه لمعتمد الدولة.

أنظر : كشف الحجب والأستار : 534.

1213 - المعتمد فى الإمامة.

للعلامة الكراجكى ، محمد بن على بن عثمان ، المتوفى سنة 449 ه.

يوجد بطهران عند السيد جلال الدين المحدث الأرموى.

أنظر : الذريعة : 11 / 61 و 21 / 213.

1214 - معرفة الإمام.

وأسماء الحدود العلوية الروحانية والجسمانية.

روزى.

إسماعيلى.

أنظر : الذريعة 21 / 248.

1215 - معرفة الإمام.

فارسى.

لمحمد بن محمود الدهدار.

كتبه فى جواب بعض السادات وأرسله إليه ، بخط الشيخ عبد على الزنجانى سنة 1350 ه.

موجود عند صاحب الذريعة ، وصرح فيه بأن الإمام الحقيقى وصاحب سر النبى صلى الله عليه وآله ومفترض الطاعة هو على بن أبى طالب

ثم أولاده الأحد عشر ، وحكى قول الرضا عليه السلام : «بشرطها وشروطها وأنا من شروطها».

أنظر : الذريعة 21 / 247.

1216 - معرفة الإمام.

باللغة الكجراتية.

للشيخ محمد حسن بن أبى القاسم الكاشانى ، نزيل بومبى مطبوع.

أنظر : الذريعة : 21 / 247.

1217 - معرفة الإمامة.

للشيخ ناصر مكارم الشيرازى.

ترجمة : جعفر صادق الخليلى.

طهران مؤسسة البعثة ، 1366 ش / 1987 م 82 ص ، رقعى.

ص: 107

1218 – معرفة الأئمة.

فارسى.

لمحمد على الكرمانشاهى.

نسخة فى المكتبة الرضوية ، رقم 10874.

1219 – معنى حديث الغدير.

للسيد مرتضى بن أحمد بن محمد بن على الحسينى التبريزى الخسروشاهى (1299 – 1372 ه).

تقدم بعنوان :

إهداء الحقير فى معنى حديث الغدير.

1220 – معيار الهدى فى رد إظهار الهدى.

لافتخار على بن الحكيم وزير على الفيروزآبادى.

و «إظهار الهدى» تأليف بعض أهل السنة ، كتبه فى الرد على «أنوار الهدى» الذى ألفه الشيخ أحمد الديوبتدى.

أنظر : الذريعة 21 / 283.

1221 – المعيار والموازنة فى الإمامة.

لأبى القاسم جعفر بن محمد الإسكافى.

كما ذكره النديم فى الفهرست : 213.

وقد حققه ونشره : الشيخ محمد باقر المحمودى ، بعنوان : المعيار والموازنة فى فضائل

الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) وبيان أفضليته على جميع العالمين بعد الأنبياء والمرسلين ، لأبى جعفر الإسكافى محمد بن عبد الله المعتزلى ، المتوفى سنة 220 ه.

ط 1 ، 1402 ه – 1981 م ، 349 ص ، القطع الكبير.

1222 – المغنية فى إثبات حقية مذهب الإمامية وإمامة الاثنى عشر.

للسيد جعفر بن محمد محسن الحسينى مرتب على مقدمة ومقصدين وخاتمة ، كلها ذوات فصول وأبواب ، وفرغ منه سنة 1114 ه.

كان عند الشيخ عباس القمى.

أنظر : الذريعة 21 / 297.

1223 - مفاتيح الغيب.

فارسى.

فى علم الأئمة بخمسة أشياء.

لميرزا محمد تقى بن محمد المامقانى ، المتوفى سنة 1312 ه.

طبع فى : تبريز : سنة 1345 ه ، 112 ص ، حجرية.

أنظر : الذريعة 21 / 305 ، فهرس مشار : 4842.

ص: 108

1224 – مفاتيح المطالب فى خلافة على بن أبى طالب.

فارسى.

للسيد إعجاز حسين بن محمد على النيشابورى الكنتورى.

طبع فى الهند ، د. ت ، جلد أول ، 564 ص ، حجرية وزيرى.

وفى المروة ، 1319 ق ، حجرية ، وزيرى.

أنظر : فهرست كتابهاى جابى فارسى : 4842.

1225 – مفتاح الهداية ومشكاة الولاية.

فارسى.

لعلى أكبر بن عباس اليزدى الحائرى.

طبع فى النجف الأشرف سنة 1344 ه.

أنظر : الذريعة 21 / 357.

1226 – المفصح فى الإمامة.

لشيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى ، المتوفى سنة 460 ه.

والنسخة حصلت بيد الشيخ النورى فى ظهر كتاب «النهاية» للشيخ الطوسى بخط أبى المحاسن ، فانتسخ منها نسخا ، منها بخط الميرزا محمد الطهرانى ، ونسخة فى مكتبة راجه فيض آبادى.

أنظر : رجال النجاشى : 403 ، معالم العلماء : 114 ، الذريعة 21 / 369.

1227 – مفهوم الخلافة ووجوبها فى الإسلام.

للشيخ محمد حسين الزين.

العرفان (صيدا) مج 74 : ع 9 و 10 (3 ، 4 / 1407 ه – 11 ، 12 / 1987 م) ص 61 – 74.

1228 – مقالات الإمامية.

لأبى القاسم سعد بن عبد الله بن أبى خلف القمى ، المتوفى سنة 301 ه.

أنظر : معالم العلماء : 54.

1229 – المقالة العلوية فى نقض الرسالة العثمانية.

للسيد جمال الدين أحمد ابن طاووس.

تقدم بعنوان : بناء المقالة الفاطمية فى نقض الرسالة العثمانية.

1230 – مقالة فى الإمامة.

للشيخ عابد داود الكشميرى الطوسى.

فرغ منه سنة 1130 ه.

ضمن مجموعة من كتب السيد الخامنه اى التبريزى ، بخط عبد الحسين بن عبد الرحمن البغدادى بتاريخ 1137 ه.

ص: 109

أنظر : الذريعة 21 / 397.

1231 - مقام ولايت در شرح زيارت جامعه كبيره.

فارسى.

لأحمد زمرديان.

طهران ، دفتر نشر فرهنک إسلامى ، ط 2 ، 1364 / 1985 م ، 836 ص ، وزيرى.

1232 - مقام ولايت ورسالت.

فارسى.

للشيخ حسين على المنتظرى.

باسدار إسلام (قم) (عدد شهريور 1363 شمسى).

1233 - مقتضب الأثر فى عدد الأئمة الاثنى عشر.

أو مقتضب الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر.

لأحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسن بن سليمان بن عياش بن إبراهيم بن أيوب الجوهرى ، أبى عبد الله ، المتوفى سنة 401 ه.

وهو فى ثلاثة أجزاء ، وفى الثانى أورد أسماءهم من الكتب السماوية ، وفى الثالث أورد جملة من الأشعار فى أعدادهم قبل كمال عددهم ومددهم.

والنسخة فى خزانة كتب الميرزا محمد الطهرانى، وكان قد نسخها من أصل كتبه محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم ابن أبى الفتوح الهمدانى،فرغ منه سنة 575 ه.

طبع فى النجف الأشرف 1346 ه.

وطبع فى بيروت : دار الأضواء ، أوفسيت على طبعة النجف الأشرف.

وطبع فى قم ، سنة 1339 ش ، 55 ص.

أنظر : معالم العلماء : 20 ، ريحانة الأدب 8 / 130 ، الذريعة 22 / 21.

1234 - مقدمه اى بر إمامت.

فارسی.

لمحمد علی کرامی.

قم ، روح ، طهران ، بیام آزادی الفتح ، أصفهان ، قائم ، 1359 ش ، 123 ص.

1235 – المقنع فی الإمامة.

للشیخ عبید الله بن عبد الله السعد (الأسد) آبادی (ق 5 ه).

نسخة فی المکتبة الرضویة ، رقم 5694 ، تاریخها سنة 983 ه.

وأخری فی مکتبة جامع کوهرشاد بمشهد، رقم 136،تاریخها سنة 1077 ه.

یقوم بتحقیقه : شاکر شبع.

أورده بتمامه السید هبة الدین بن أبی محمد

ص: 110

الحسن الموسوى – المعاصر للعلامة الحلى – فى كتابه: المجموع الرائق من أزهار الحدائق.

أنظر : معالم العلماء : 78 ، الذريعة 22 / 121

1236 – كتاب المقنع فى الإمامة.

لأبى الحسين محمد بن بشر الحمدونى السوسنجردى.

أنظر : رجال النجاشى : 381 ، الذريعة 22 / 122.

1237 – المقنعة فى الإمامة.

للشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، المتوفى سنة 413 ه.

نسخة فى مكتبة هدايت فى قم ، بضمن مجموعة.

أنظر : تراثنا ، ع 4 (1406 ه) ص 103.

الذريعة 22 / 124 ، كشف الحجب والأستار : 547.

1238 – مكتب أهل البيت عليهم السلام بيرامون مسائل إمامت وولايت.

فارسى.

لمصطفى نورانى.

قم ، 1977 م ، 85 ص ، ج 2.

1239 – ملامح التيارات السياسية فى القرن الأول الهجرى.

لإبراهيم بيضون.

بيروت : دار النهضة الغربية، 1979 م.

1240 – ملامح عامة فى النظرية السياسية عند الإمام على عليه السلام.

(جهود الإمام فى بناء المجتمع العقائدى).

لحسن جابر.

المنطق : ع 44 ، 45 (11 – 12 / 1408 ه – 7 – 8 / 1988 م) ، ص 70 – 87.

1241 – ملامح فى السلطة السياسية فى الدولة الإسلامية من خلال نظرة الإمام على عليه السلام.

لحسن بن جابر.

المنطق ع 41 (3 / 1988 م – 7 / 1408 ه) ص 45 – 66.

1242 – ملحقات الاحقاق.

إحقاق الحق و إزهاق الباطل.

للسيد شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى.

وهو ملحقات كتبها السيد المرعشى

ص: 111

لكتاب «إحقاق الحق» للقاضى نور الله المرعشى ، وهى تبدأ من المجلد الخامس حتى الثالث والعشرين.

نشرتها فى قم مكتبة آية الله السيد المرعشى.

1243 - ملحمة عيد الغدير.

لمحمد جابر العاملى ، المتوفى سنة 1945 م.

بيروت : 1945 م.

1244 - ملحمة عيد الغدير.

للشاعر المسيحى بولس سلامة ، قاضى بيروت (1320 ه = 1902 م - 1399 ه = 1979 م).

وهى منظومة فى 3085 بيتا طبعت عدة مرات منها فى :

بيروت : مطبعة النسر ، 1947 م.

بيروت : 1961 م ، 318 ص ، 24 سم.

طهران : المؤسسة الثقافية لهيئة أنصار الحسين ، 1369 ش - 1410 ه.

1345 - ملخص المرام.

فى تلخيص «غاية المرام».

فى الإمامة.

للآقا نجفى الأصفهانى ، المتوفى سنة

1331 ه.

أنظر : الذريعة 22 / 212.

1246 - منار الهدى فى إثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر.

للشيخ على بن عبد الله بن على البحرانى المهزى ، المتوفى سنة 1319 ه.

طبع فى :

بمبئى سنة 1320 ه ، 384 ص ، حجرية ، رحلى.

بيروت : دار المنتظر ، 1405 ه ، تحقيق : السيد عبد الزهراء الخطيب).

1247 - منار الهدى فى إثبات النص على الأئمة الاثنا عشر النجباء.

للشيخ على بن عبد الله البحرانى ، المتوفى سنة 1319 ه.

تقدم بعنوان : منار الهدى فى إثبات إمامة الأئمة الاثنى عشر.

للبحث صلة ..

ص: 112

من ذخائر التراث

ص: 113

إنجاح المطالب

شرح المنظومة المحببة

فی علوم البلاغة : المعانی ، والبیان ، والبدیع

للشیخ المحدث المفسر محمد بن محمد رضا القمی المشهدی

(ق 12)

السید محمد رضا الحسینی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین والصلاة والسلام علی سید المرسلین محمد ، وعلی آله الطیبین الطاهرین المعصومین الأئمة المنتجین ، وعلی أولیائهم الأخیار المهتدین.

واللعن الدائم علی أعدائهم ومبغضیهم الضالین من الآن إلی قیام یوم الدین ، آمین.

إلهنا بک نستعین.

* * *

تحقیق : السیّد محمدرضا الحسینی الجلالی

ص: 115

1 - مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

طلب إلى جمع من الإـخوان ، من طلاب الحوزة العلميـة أن أقوم بتـدريس علوم البلاغـة فى كتابها المقرر : «الشـرح المختصـر لتلخيص المفتـاح» فقمت بالأمر ، وكنت مبتهجا إذ وجـدت فيهم مشاركين فى علوم الأدب ، وكانوا يملأون أجواء الـدرس بشـذاها العطر ، خاصـة عنـدما تثـار المناقشات ، التى أعتبرها ضـرورية للطلاب فى تقـدمهم العلمى ، ومن أجل تفتـح قرائحهم ، وفتـح الآفاق أمامهم ، وإعطائهم الفرصة للتحرك نحو طموحاتهم ، والقدرة على البحث والمناقشة السليمة وإبداء الرأى وإثباته.

ومـذ رأيـت فيهم تلـك الروح ، تبلـورت فى خـاطرى فكرة عرضـتها عليهم ، ومجملهـا : أن يعمـد كـل واحـد منم إلى كتـاب من الكتب المخطوطة المؤلفة فى علوم البلاغة ، فيقوم بتقويم نصه ، ومراجعة مصادره والقيام بما يسمى فى هذا العصر بعملية «تحقيقه». على أن يكون ذلك امتـدادا لكل مادة ندرسـها فى المنهـج المقرر ، وأثناء الدراسـة ، بحيث لا يخرج عن مهمـة الطالب فى مطالعة الدرس ولا يكون أمرا غريبا على واجباته اليومية تجاه المنهج.

وكان غرضى من وراء الفكرة :

أولا - أن يعيش الطالب أجواء المادة من خلال نصوص أخرى ، غير الكتاب المقرر ، الـذى يتلقاه بالـدرس والتوضـيح ، ويعتمـد فى فهمه على محاضرات الأستاذ وشرحه ، فيتدرب على تفهم النصوص الأخرى ، بل ومناقشتها ، فيستقل بالفهم ،

ويتجرأ على النقد ، وأخيرا الاستنتاج الصحيح.

فيكون ذلک مدعاة له إلى التحقيق بشكل أعمق ، والالتحام مع العلم بشكل عملى ومباشر.

ثانيا – أن تحيى تلک الآثار العزيزة من مؤلفات القدماء فى هذه المجالات ، والمعرضة – على أثر الإهمال – للتلف والإبادة.

فما دام الطالب يعيش أجواء العلم ، ويمارسه بالـدرس والبحث والمطالعـة ، فإن لـديه شوقا أكبر واهتماما أعظم فى أداء مثل هـذا العمل ، الذى يعده البعض فى غير هذا الظرف أجنبيا عن مهمة الطالب ، بالرغم من كونه من أهم الأمور الثقافية والتراثية والعلمية.

وليست هذه المقدمة مجالا للبحث عن ذلک.

وكأن الفكرة المطروحة على الإخوان كانت «جديدة» إذ لم يسبق لأستاذ فى الحوزة – على مبلغ ما أعلم – أن عرض مثل هذه.

ولقد حاولت أن أهيئ من أسماء الكتب البلاغية بعدد الحاضرين فى مجلس الدرس ، والذين بلغوا – بما أنا فيهم – خمسة عشر شخصا.

وكانت القائمة التى أعددتها ، كالتالى :

1 – الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام الفصاحة :

منه نسخة فى الخزانة الرضوية «مكتبة آستان قدس رضوى» فى مشهد ، برقم 4029 ، المعانى والبيان رقم 27.

وعنه فيلم فى جامعة طهران ، برقم 2005.

2 – أساس الاقتباس :

للسيد اختيار بن السيد غياث الدين الحسينى ، ألفه سنة (897) ، ذكره فى

كشف الظنون ، وموجود فى الخزانة الرضوية «مكتبة آستان قدس رضوى» فى مشهد.

أنظر : الذريعة 2 / 5.

3 – أسرار البلاغة :

للشيخ البهائى محمد بن الحسين العاملى الحارثى (كما نسب إليه).

طبع مع كتاب «المخلاة» فى مصر ، وطبع ثانية فى بيروت.

4 – الأنموذج فى علوم البلاغة :

للسيد عبد الوهاب بن على الحسينى الأسترآبادى الجرجانى (ق 9).

هو الكتاب الثالث ، من مجموعة برقم 101 ، فى مكتبة السيد المرعشى النجفى ، فى قم المقدسة.

أنظر : الذرية 2 / 402 – 403.

5 – الايضاح :

لجلال الدين ، محمد بن عبد الرحمن القزوينى (ت 739).

منه نسختان فى مكتبة السيد المرعشى النجفى ، برقم 539 ورقم 2139.

6 – بساتين الجنان فى علمى المعانى والبيان :

للسيد الميرزا محمد تقى بن الميرزا عبد الرزاق ، الأحمد آبادى ، الأصفهانى (ت بعد 1340).

الذريعة 3 / 103.

7 – بلغة البلاغة – أرجوزة فى علومها – :

من نظم الشيخ محمد بن محمد طاهر السماوى الفضلى (1370).

من أبياتها :

فخذ إليک بلغة البلاغة

حسن النظام حلوة الصياغة

الذريعة 3 / 147.

8 – تجريد البلاغة :

للشيخ ابن ميثم البحرانى ميثم بن على (ت 679).

منه نسخة فى مكتبة الشهيد المطهرى – طهران ، وعنه فيلم فى جامعة طهران رقم 1436 ، عن مكتبة مجلس الشورى الاسلامى المعروف سابقا باسم (سنا) 4 / 2086 ، وقد طبع فى بيروت.

الذريعة 3 / 352.

9 – تلخيص دلائل الإعجاز :

للسيد محمد الحسينى الخوانسارى.

منه نسخة برقم 767 فى مكتبة السيد المرعشى النجفى.

10 – تمحيص التلخيص :

للفاضل الهندى.

وهو متن الشرح التالى.

11 – التنصيص على معانى تمحيص التلخيص :

للفاضل الهندى أيضا ، شرح فيه المتن السابق ، وقد طبع بآخر المجلد الثانى من كشف اللثام (ص 500 – وما بعدها).

منه نسخة برقم 817 فى مكتبة السيد المرعشى النجفى.

12 – الدر والمرجان فى علمى المعانى والبيان :

للحجة السيد هبة الدين الشهرستانى الكاظمى.

منظومة فى 300 بيت نظمها سنة 1321.

وهى موجودة عندى ، استنسختها سنة 1385 ، عن نسخة خط الأخ الفاضل الشيخ محمد بن مرتضى الشهير بالشهرستانى ، عن نسخة خط المؤلف.

13 - كمال البلاغة :

للشيخ عبد الرحمن بن على اليزدى.

منه نسخة فى مكتبة السيد المرعشى برقم 2936 ، ونسخ فى الخزانة الرضوية (مكتبة آستان قدس رضوى) بالأرقام : 771 - 261 - 4915.

وفيلم عنه فى جامعة طهران برقم 2102.

أنظر : الذريعة 18 / 137 ، فهرست آستان قدس 7 / 293 و 689 ، وفهرست مكتبة السيد المرعشى 8 / 133.

14 - منظومة البيان :

لقوام الدين محمد بن محمد مهدى القزوينى الحلى (ق 12) نظمها سنة 1135 ، فى 274 بيتا.

توجد - مع منظومة له فى المنطق - فى مكتبة السيد المرعشى برقم 1385.

15 - إنجاح المطالب فى الفوز بالمآرب ، شرح المنظومة المحبية.

لابن الشحنة الحنفى المتوفى (815).

فى 100 بيت ، وقد طبعت مكررا فى مصر وفى إيران ضمن مجموعة من الأراجيز والمتون.

وقد نسب نظمها إلى الشيخ الميرزا محمد المشهدى (مؤلف شرحها هذا الذى نقدم له) كما ذكرنا ذلك فى مقدمة المنظومة التى طبعت بتحقيقنا فى مجلة (تراثنا) العدد الرابع - السنة الأولى (ص 207 - 209).

وذلک سـهو ، کما أوضـحناه فی مقال (تحقیق النصوص بین صـعوبة المهمـة وخطورة الهفوات) المنشور فی العدد (9) من مجلة (تراثنا) السنة الثانیة 1407 ص (20 – 21) وقد أوضـحنا أن المتن المنظوم إنما هو لابن الشـحنة (ولاحظ إیضاح المکنون 2 / 581 و 2 / 601) والشـرح للشـیخ المیرزا محمد المشهدی القمی صاحب تفسیر (کنز الدقائق وبحر الغرائب) باتفاق جمیع المفهرسین والمترجمین له ، بلا خلاف ، وقد وقع اختیاری علی هذا الشرح ، لأمور :

1 – احتواؤه علی المتن المنظوم ، فنکون بذلک قد حققنا الکتابین – المتن ، والشرح – معا.

وقـد طبع تحقیقنا لمتن المنظومـة بعنوان «الأرجوزة اللطیفة فی علوم البلاغة» فی مجلة «تراثنا» الفصـلیة التی تصدر من مؤسـسة آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث فی قم ، السنة الأولی 1406 العدد الرابع ، ص 207 – 209.

ولاحظ ما سنذکره عنها ضمن ترجمة المؤلف.

2 – إن المتن جمع علوم البلاغـة الثلاثـة : المعانی ، والبیان ، والبـدیع ، فی وجازة بالغة محافظا علی سـلاسة اللفظ ، من دون أی تعقید أو إغلاق ، بینما لا تخلو الأراجیز العلمیة من ذلک عادة.

3 – إنه یقرب من متن (تلخیص المفتاح) بشکل واضح ، بحیث یمکن أن یعد فهرسا لمطالبه.

وأما الشرح فهو جامع لدقائق العلم ومسائله وشارح لها شرحا وافیا ، خالیا عما هو زائد من البحوث الجانبیة المطروحة فی الکتب المفصلة.

4 – إن المؤلف ، علی سعة ثقافته ، وجودة أسلوبه ، ومشارکته الفعالة فی العلوم لم یوف حقه من التعریف فی الأوساط العلمیة.

فلـذلک ، ولأسـباب أخرى ، آثرت العمل فى هذا الكتاب بما يرفع عنه غبار الاهمال ، ويكون فى مسـتوى الإفادة للطلاب الأعزاء ، ليفيدوا من متنه المنظوم بالحفظ والاستذكار ، ومن شرحه المنثور بالمراجعة والتكرار.

ووجدت منه نسخة فى مكتبة السيد المرعشى النجفى دام ظله فاستنسختها.

ووجدت ذكر نسـختين لها فى مشهد ، فيممت سنة 1404 شـطر ذلک الوادى الأقدس ، لزيارة ثامن الأئمة المعصومين الإمام أبى الحسن على بن موسـى الرضا عليه السـلام ، فجاورت مشـهده الشريف مدة شهر رمضان المبارک ، واعتكفت بجواره المنيف ، مغتبطا بالاستفاضة من محضـره المقـدس ، والانتهال من معين خزانة الكتب العامرة المنسوبة إليه ، فعشت لفترة مترددا بين أعتاب روضـته المكرمة ، وظل قبته المعظمة ، وصـحن حضرته الأنيق الأبهج ، وقضيت شهرا مليئا بالروح ، عبقا بالقدس ، وقمت خلال ذلک بإنجاز مقابلة الكتاب بالنسختين المحفوظتين هناک ، ورجعت من حضـرته غانما بالعلم والنور والروح لا سـئما ولا قاليا ، بل عائد راجع إليه إن شاء الله ، رزقنا الله الحشـر معه فى الحال والمآل.

وقـد حاولت إيفاء حق المؤلف رحمه الله من حيث الترجمة ، فجمعت ما كتب عنه فى معاجم التراجم ، ونظمت ما وقفت عليه من شؤون مؤلفاته ، وقدمت بها لهذا الكتاب ، عسى أن يكون مدعاة لمن يهمه الأمر لإحياء سائر كتبه الثمينة.

كما قمت بإعداد فهارس لهذا الكتاب تزيد فى كماله ، وتنفع المراجعين له.

والله أسال أن يوفقنا للخير ، ويجعلنا من أهله.

وكتب

السيد محمد رضا الحسينى

الجلالى

ص: 122

2 - المؤلف

الأديب ، الفقيه ، المحدث ، المفسر

الشيخ الميرزا محمد المشهدى

ابن المولى محمد رضا المشهدى بن إسماعيل بن جمال الدين القمى.

1 - اسمه وعائلته :

1 - اسمه :

سمى نفسه فى بعض ما وقفنا عليه من مؤلفاته - بداية ونهاية - ب : «الميرزا محمد» (1).

وكذلک سماه المجلسى والخونسارى ، فى تقريظيهما كتابه (2) وجميع من ترجم له ، كالحر العاملى (3) والأفندى (4) وسيد الروضات (5) والنورى (6) والقمى (7) والأمين (8)

1- 1. لاحظ مقدمة كتابنا هذا ونهايته ، وكذلک ، كتاب كاشف الغمة ، وكنز الدقائق.

2- 2. سنورد نص التقريظين فيما يلى ، بعنوان «وصفه وثناء العلماء عليه».

3- 3. أمل الآمل 2 / 272.

4- 4. رياض العلماء.

5- 5. روضات الجنات.

6- 6. الفيض القدسى - فى البحار 105 / 100.

7- 7. الفوائد الرضوية : 534 و 618.

8- 8. أعيان الشيعة 45 / 5. رقم 2137.

والطهرانى (1) والبغدادى (2).

إلا أن السيد الأمين عنونه باسم «محمد رضا» (3) ، ثم عاد وصرح بأن الظاهر أنه «محمد» (4).

2 - أبوه :

سماه ابنه المترجم فى مواضع عديدة - منها فى تفسيره : كنز الدقائق (5) - ب «محمد رضا».

وكذلک ذكره المترجمون له ، سابقو الذكر.

إلاـ أنه جاء فى بعض مؤلفات المترجم ذكر أبيه باسم «رضا» كما فى إنجاح المطالب - هذا - وكاشف الغمة ، حيث ذكر اسمه بعنوان «الميرزا محمد بن رضا القمى» فى بداية الكتابين ونهايتهما.

وقد عنون اسم الأب كذلک - «رضا» - كل من الحر العاملى (6) والقمى (7) ، إلا أن الأخير عاد ، واستظهر أن الصحيح فيه هو «محمد رضا» (8).

أما سائر المترجمين ، فلم يذكروه إلا باسم «محمد بن محمد رضا» حتى مع الكتابين المذكورين (9).

1- 1. الذريعة 3 / 429 و 18 / 152 وغيرهما.

2- 2. إيضاح المكنون 2 / 315.

3- 3. أعيان الشيعة 45 / 5 رقم 2137.

4- 4. أعيان الشيعة 45 / 328 رقم 2392.

5- 5. كنز الدقائق - طبعة وزارة الإرشاد ص 2 من المتن.

6- 6. أمل الآمل 2 / 272.

7- 7. الفوائد الرضوية : 534.

8- 8. الفوائد الرضوية : 618.

9- 9. الذريعة 2 / 363.

وليس ما فعله الحر – وحده – دليلا على مغايرة «محمد بن محمد رضا» عنده ، بدليل إنه لم يترجم فى كتابه للثانى ، ولم ينسب إليه سائر مؤلفات المترجم.

والظاهر أن الحر – الذى لم يذكره إلا باسم «محمد بن رضا القمى» لم يقف إلا على كتابه «إنجاح المطالب» الذى ذكره فى ترجمته ، فلم يقف على سائر مؤلفاته ، بدليل عدم ذكرها فى هذا العنوان ، ولم يذكرها مع عنوان آخر.

ونجد فى التراجم شخصا باسم «المولى محمد رضا المشهدى».

قال الأفندى فى ترجمة الشيخ منتجب الدين الرازى ، متحدثا عن كتابه «الفهرست» – : نسخة منه بخط بعض الأفاضل ، ولعله المولى محمد رضا المشهدى ، تلميذ الشيخ البهائى ، وقد نقلت عن نسخة والد البهائى وقوبلت مع نسخة البهائى نسخ عديدة ... وكان فيها اختلاف مع النسخ المشهورة (1).

ونقل الأفندى فى تعليقته على أمل الآمل عن الحواشى على فهرست المنتجب بخط المولى محمد رضا المشهدى تلميذ البهائى مصرحا بأنه رأى النسخة فى بلدة تبريز ، بينما يحتمل أن تكون الحواشى منقولة من خط البهائى ينسبها فى موضع إلى البهائى نفسه ، فلتلاحظ (2).

وكلام الأفندى نقله سيد الروضات (3).

وعنونه شيخنا الطهرانى فى أعلام المائة الحادية عشرة بقوله : محمد رضا المشهدى ، من تلامذة شيخنا البهائى (ت 1030) حكى فى الرياض 2 / 220 فى ترجمة (القطب الراوندى) – عن خط صاحب الترجمة – حكاية أستاذه البهائى بعض

1– 1. رياض العلماء 4 / 145.

2– (19) تعليقة أمل الآمل : 112 و 122 و 155 و 160 و 235 و 312 و 313

3– 3. روضات الجنات 4 / 319.

ما يتعلق بترجمة القطب المذكور فى حاشية البهائى على منتجب الدين.

وكذا فى الرياض 2 / 447 فى ترجمة (سليمان بن الحسن الصهرشتى) وكتب بخطه نسخة من (فهرس منتجب الدين) عن خط والد البهائى التى عليها حواشى البهائى ، ذكر ذلک فى الرياض (4 / 145) فى ترجمة منتجب الدين (1).

وقال فى (مصنفى علم الرجال) : المولى محمد رضا المشهدى ، من تلاميذ البهائى ، كتب بخطه نسخة (فهرست منتجب الدين) عن نسخة بخط والد الشيخ البهائى ، وعليها حواش من البهائى (2).

وقد رأى السيد الطباطبائى (3) نسخة (خلاصة الأقوال فى الرجال) للعلامة الحلى التى قرأها المولى محمد رضا المشهدى على الشيخ البهائى ، مرتين ، وكتب له البهائى إجازة ، هذا نصها :

أما بعد الحمد والصلاة ..

فقد استخرت الله سبحانه ، وأجزت الأخ الأعز الفاضل التقى الذكى الزكى ، تاج الأتقياء ، وخلاصة الفضلاء ، مولانا محمد رضا المشهدى ، الخادم أدام الله تعالى فضائله ، أن يروى عنى هذا الكتاب الشريف ، بسندى المتصل إلى مؤلفه شيخنا الأعظم آية الله العلامة ، أحله الله دار الكرامة.

وذلک بعد ما صرف سلمه الله جملة من الأيام فى تصحيحه ، واستكشاف مبهماته ، وتحقيق مستوراته.

1- 1. الروضة النضرة فى علماء المائة الحادية عشرة : 220.

2- 2. مصفى المقال : 179.

3- 3. ذكر سماحته أنه رأى النسخة معروضة للبيع فى طهران ، فاستنسخ هذه الإجازة منها حينذاک ، ولم يعرف عن مصير النسخة شيئا ، فحيا الله السيد على هذه الهمة القعساء ، ونأسف لمصير تراثنا العزيز!!.

وكذلک أجزت له مدت أيام إفضاله أن يروى كتاب الفهرست ، لشيخ الطائفة وسراج الأمة قدس سره.

وكتاب الرجال للشيخ الأفضل ، ثقة الدين الحسن بن داود طاب ثراه.

وفهرست النجاشى رحمه الله.

بطرقى المتصلة بهم ، فليرو ذلک لمن شاء وأحب ، والمأمول أن لا ينسانى من صالح الدعوات فى مظان الإنابة.

حرره الفقير إلى الله تعالى محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى ، فى قم المحروسة ، سنة ألف وست ، حامدا مصليا مسلما.

وقد قرأ على الأخ الأعز الأفضل المشار إليه هذا الكتاب مرة ثانية ، وكان الفراغ من قراءته فى العشر الثالث من الشهر الثانى ، من السنة السادسة عشر بعد الألف.

محمد المشتهر ببهاء الدين العاملى ، حامدا مصليا.

وعلى النسخة بلاغات قراءة بخط البهائى ، وحواش له على الخلاصة ، ومعها (الرسالة الكرية) للبهائى ، بتاريخ 18 رجب سنة 1006.

أقول : الظاهر أن (محمد رضا المشهدى) هو والد الميرزا محمد المشهدى الذى نترجم له ، وذلک :

1 - لأن الطبقة تعين ذلک ، فلم نعرف فى هذه الفترة شخصا آخر بهذا الاسم ، واللقب.

2 - ارتباط الأب والابن بالشيخ البهائى ، كما يظهر من مقدمة كتاب كنز الدقائق للابن.

ومهما يكن ، فإن ما ذكرنا فى ترجمة الأب ، يظهر منه :

1 - أن الوالد كان من أصحاب البهائى ، وملازميه ، وأن تلقيبه بالمشهدى

يقتضى سكناه فى مشهد الرضا عليه السلام.

2 – أن الوالد كان (خادما) وهذا يعنى – على الأقرب – قيامه بخدمة الروضة الرضوية المقدسة ، وأنه كان يشتغل بذلک إلى جانب ما كان عليه من العلم والفضل.

وسيأتى فى ذكر أولاده أن منهم من كانت له مثل هذه الخدمة فى تلک السدة الشريفة ، ولعل التتبع فى أضابير إدارة الروضة الرضوية ، الجامعة لقوائم أسماء الذين خدموا هناک ، يفيد بعض المعلومات حول هذه العائلة العلمية ، لكنا فعلا بعيدون عن تناول ذلک ، ونسأل الله التوفيق له.

3 – أنه كان ذا مرتبة علمية عالية ، حيث يعبر عنه البهائى ب «الأخ الأعز ، الفاضل ، التقى ، الذكى ، الزكى ، تاج الأتقياء ، وخلاصة الفضلاء ، مولانا ...».

بل إن تصديه لقراءة كتاب «الخلاصة» للعلامة ، على الشيخ البهائى ، مرتين ، وإجازة البهائى له بذلک وبسائر كتب الرجال ، لهو دليل واضح على بالغ اهتمامه بالعلم ، وخاصة علم الرجال.

ومن هنا يمكن القول بأن صاحب رياض العلماء ، وكذلک شيخنا العلامة الطهرانى لم يطلعا على مثل هذه الإجازة ، وإلا لذكراها فى ترجمة الرجل ، ولم يكتف شيخنا الطهرانى فى «مصفى المقال» بذكر استنساخه لكتاب فهرست منتجب الدين ، كما عرفت.

على أن جميع ذلک لا يستدعى أن يدرج اسم الرجل فى (مصنفى علم الرجال) حيث لم يذكر له تأليف رجالى.

إلا أن نقل صاحب الرياض عن المولى محمد رضا المشهدى بعض المعلومات الرجالية ، لا بد أن يكون من كتاب قد ألفه ، وإن كان يحتمل نقلها عن خط البهائى ، فلاحظ.

3 - أولاد المترجم له :

تـدل وثيقـة الوقف التى كتبتها ابنة المترجم له على جزء من تفسـيره (1) على أن له «أولادا» حيث جعلت توليـة الوقف للأرشد والأصـلح والأعلم من أولاده ، كما تدل نفس الوثيقة على أنهم كانوا مشتغلين بالعلم حيث فرض فيهم «الأعلم» من الآخرين.

وقد وقفنا على من يلى أسماؤهم من أولاده :

1 - إسماعيل :

وقد ألف المترجم باسـمه (شـرح المنظومة الصـرفية) المسمى بالفوائد الشارحة ، لما قرأ إسماعيل على أبيه تلك المنظومة ، وذلک فى سنة 1090 ه فى مشهد ، كما سيأتى عند ذكر مؤلفاته.

ولـم نعرف عن إسماعيل هذا شيئا ، ولـم يذكره شيخنا الطهرانى فى الكواكب المنتثرة ، فهو مما يستدرک عليه.

2 - محمد رضا :

فى مكتبة ملک بطهران نسخة مرقمة 792 تحتوى على رسالة باسم (ترجمة حديث الغمامة والوسادة) بالفارسـية جاء فى أولها ما ترجمته : هذه (رسالة مشـتملة على حديثين يدلان على فضل السـيد إسـماعيل الحميرى ، وشـرح قصيدته ، ومترجمها بشكل مختصر خادم محبى على بن أبى طالب (عليه السلام) : محمد رضا بن ميرزا

1- 1. «التبيان السليمانى» للمؤلف ، محفوظ فى المكتبة الرضوية فى مشهد ، برقم 9439.

محمد بن محمد رضا بن إسماعيل القمى أصلا ، المشهدى مولدا ومسكنا.

وتاريخها جمادى الآخرة سنة 1123 (1).

وقد عنون شيخنا فى الطبقات :

للمولى محمد رضا المشهدى ، المدرس فى المشهد الرضوى فى 1135 ه ، وقال : ينقل عنه السيد شمس الدين محمد الرضوى فى كتاب «وسيلة الرضوان» جملة من الكرامات ، ووصفه بقوله «فضائل مآب العلائى» ويظهر منه أنه كانت له خدمة فى الآستانة [السدة الرضوية المقدسة] وأنه كان نائب سركشيک [نائب رئيس الملاحظين] أيضا (2).

3 - الميرزا محمد إبراهيم :

ترجم شيخنا فى الطبقات للميرزا محمد إبراهيم بن الميرزا محمد المشهدى الذى تملک نسخة من (الرجال الكبير) للميرزا الأسترآبادى فى سنة (1138) وقابلها وصححها فى تلک السنة ، وهى سنة الطاعون فى المدرسة السعدية فى التربة الحيدرية (3).

أقول : والطبقة تساعد على كونه ابن المؤلف المترجم له.

وقد وجدت فى نسخة من كنز الدقائق برقم (1054) فى مكتبة السيد المرعشى على هامش (ص 4) تعليقة منقولة من رجال الأسترآبادى بعنوان «منه مد ظله العالى».

4 - ابنته :

وقد أوقفت ابنته جزء من كتاب التفسير الفارسى المسمى بالتبيان السليمانى

1- 1. فهرست مكتبة ملک - طهران 5 / 77 - 178.

2- 2. الكواكب المنتثرة : 86.

3- 3. الكواكب المنتثرة : 8.

، لأبيها ، على المستوطنين فى المشهد الرضوى المقدس ، جاء ذلک على ظهر نسخة كتبت سنة (1111) موقوفة فى المكتبة الرضوية ، برقم 9439.

5 - أخوه :

عنون شيخنا فى الطبقات للمولى محمد صالح بن المولى محمد رضا المشهدى ، وقال : رأيت بخطه (قواعد العلامة) عند السيد محمد مهدى الصدر.

ورأيت بخطه مجموعة من رسائل الآقا رضى القزوينى صاحب «لسان الخواص» قد كتبها فى سنة 1100 ، عند الحاج السيد نصر الله الأخوى ، بطهران (1).

ورأيت بعض تملكاته بخطه الجيد ، منها تملک «شرح حكمة العين» بتاريخ جمادى الآخرة سنة 1128 (2).

6 - أوصافه :

1 - المشهدى :

وصف نفسه بالمشهدى فى مقدمة تفسيره ، فقال : ... ميرزا محمد المشهدى ابن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمى (3).

وقد عرفت أن والده كان يدعى بالمشهدى أيضا ، كما أن ابنه (محمد رضا) وصف نفسه بالمشهدى مولدا ومسكنا.

وكل ذلک يدل على أن لهذه العائلة توطنا فى مشهد ، والنسبة إلى هذه المدينة جاءتهم من السكنى بها.

1- 1. الكواكب المنتشرة : 115.

2- 2. الكواكب المنتشرة : 86.

3- 3. كنز الدقائق.

كما أن جل نشاطه العلمی المتوفر ، قد نجز فی مشهد ، کما سنذکره عند سرد مؤلفاته.

ولذلک عبر هو عن نفسه بالمشهدی مولدا ومسکنا (1).

2 – القمی :

ذکر نفسه فی هذا الکتاب – إنجاح المطالب – بدایة ونهایة ، وکذلک فی کاشف الغمة باسم : محمد بن رضا القمی ، وذکر نفسه فی مواضع أخر من کتبه باسم : محمد ابن محمد رضا بن إسماعیل بن جمال الدین القمی.

وبما أنه هو وأباه کانا یوصفان بالمشهدی ، فإن وصف (القمی) لا بد أن تکون لآبائه.

وقد جاء التصریح فی کلامه هو ، وکلام ابنه محمد رضا ، بقولهما : «القمی أصلا».

ولعل والده «المولی محمد رضا» هو الذی انتقل من قم إلی مشهد ، فتلقب بالمشهدی إضافة إلی القمی.

ومن هنا فإن من المطمأن به کون ولادة المترجم له فی مدینة مشهد ، کما صرح به هو فی کتابه «سته ضروریة» بأنه «المشهدی مولدا ومسکنا».

فلا وجه لحصر وصفه فی القمی (2).

والسید الأمین عنونه بالقمی ، لکنه عاد وعنونه بالقمی الأصل ، المشهدی المولد والمسکن (3).

1– 1. سته ضروریة – نسخة آستان قدس ، رقم 143.

2– 2. لاحظ : هدیة العارفین 2 / ، وإیضاح المکنون 2 / 385.

3– 3. أعیان الشیعة 45 / 328 رقم 2392.

3 – الخياط :

وصفته ابنته فی وثیقة الوقف المسجلة علی جزء من تفسیره الفارسی المسمی بالتبیان السلیمانی ، فقالت : المرحوم مولانا میرزا محمد الشهیر بخیاط مؤلف هذا الکتاب (1).

4 – المیرزا :

تکرر وصفه بذلک ، فوصف هو نفسه به فی کتبه ، ووصفه الآخرون عند ترجمته ، وحتی المجلسی والخونساری فی تقریظ کتابه.

والکلمة فارسیة تعنی – تارة – الکاتب لشخص آخر ، ویطلق – أخری – علی المساعد فی العمل ، وأکثر ما یراد به الهاشمی من ناحیة أمه ، أی من أم علویة ، وترادفها کلمة «الشریف» فی مصطلح بعض المؤلفین فی اللغة العربیة.

ولم نعرف وجه توصیفه بذلک.

5 – السنابادی :

قال شیخنا فی الطبقات وصفه بذلک الشیخ لطف الله ، الذی صحح المترجم له نسخة (شرح شواهد ابن الناظم) وقابلها بنسخة خط المؤلف وکتب فی آخرها أنه فرغ من التصحیح فی (15 شهر رمضان 1087) ووهب النسخة للشیخ لطف الله ، فکتب هذا فی آخره بخطه الثلث الجید ما صورته :

هو حسبی وکفی ، هذا مما وهبه لی المولی ، الفاضل ، الکامل ، العلامة ، الفهامة ، المؤید ، المسدد ، مولانا محمد ، المشهدی ، السنابادی دام عزه وبقاؤه ، وأنا داعیه ... لطف الله.

1– 1. من النسخة المحفوظة بالمکتبة الرضویة فی مشهد ، رقم 9439.

والنسخة عند السيد محمد الجزائری (1).

6 – سميه :

وللمترجم سمی يعبر عنه بمير (2) محمد المشهدی ، وهو سيد علوی وهو : معز الدين الأمير محمد بن أبی الحسن الموسوی المشهدی ، ذكر فی بعض كتبه أنه عرض عليه الحمی فی سنة 1043. وهو فی سن الثمانين (3).

فيكون متقدما علی المؤلف المترجم له.

ولهذا السيد مؤلفات عديدة ، كالتالی :

1 – النجاة فی يوم العرصات ، فی أصول الدين.

2 – أنيس الصالحين ، فی الأعمال والأوراد.

3 – ثمرة العقبی.

4 – ذخيرة يوم الجزاء.

5 – عيون اللألئ.

6 – التقية ، فی المنطق ، ألفها باسم ولده تقی الدين سنة 1001.

7 – واجبات علية ، بالفارسية ، ألفها سنة 1004.

8 – الشمسية ، فی النحو ، باسم ولده شمس الدين.

9 – الصدرية ، فی النحو ، باسم ولده صدر الدين.

====

4. الذريعة 24 / 60.

1– 1. الكواكب المنثرة : 194 و 208.

2– وسـناباد : من قری نوقان طوس فيها قبر الإمام علی بن موسـی الرضا عليه السـلام معجم البلدان 3 / 259 وهی اليوم مركز مدينة مشهد المقدسة.

3– 3. يلاحظ الفرق بين (ميرزا) و (مير) فإن الثانی مخفف عن (الأمير) وهو يوصف به بعض السادة العلويين ، بينما (ميرزا) يوصف به من

كانت أمة علوية النسب ، فلاحظ.

7 – عصره :

ينحصر تراث المترجم له ، المتوفر ، فى ما ألفه فى الفترة بين 1074 – 1107.

ففى سنة 1074 ألف هذا الكتاب الذى نقدم له.

وفى سنة 1107 قرظ الخونسارى كتابه التفسير.

وخلال هذه الفترة ألف ما بأيدينا من مؤلفاته ورسائله فبعد 1074 حيث ألف إنجاح المطالب فى 29 شهر رمضان فى مشهد.

فى 1075 ألف كتاب «كاشف الغمة» فى 26 ربيع الأول.

وفى 1085 ألف رسالة الوجود ، وتفسيره الفارسى المسمى بالتبيان السليمانى.

وفى 1087 صحح شرح شواهد ابن الناظم فى 15 شهر رمضان وألف شرح الزيارة الرجبية.

وفى سنة 1090 ألف الفوائد الشارحة لمشكلات المنظومة الصرفية الموسومة بالترصيف فى مشهد ، وشرح الصحيفة السجادية فى شهر شوال.

فى سنة 1094 فرغ من تأليف الجزء الأول من تفسيره.

فى سنة 1097 يوم الغدير ، فرغ من الجزء الثالث منه فى مشهد.

فى سنة 1103 فرغ من الجزء الرابع منه.

كما قرظه المجلسى فى (1102).

وفى سنة (1107) قرظ المحقق الخونسارى كتابه التفسير.

8 – ولادته ، ووفاته؟.

ومن المؤسف أنا لم نعثر على مجريات حياته فيما قبل هذه الفترة ولا بعدها.

إلا أن من المعقول أن يفرض أنه كان فى 1074 على مبلغ فائق من العلم ،

حيث أقـدم على شـرح هـذه المنظومـة بهذا الشـكل الجيد ، المنبئ عن مقدرة أدبية كبيرة ، واستيعاب لفنون العلم وخباياه ، مما لم يتسـن لصغير فى العمر.

ولو فرضنا أن ابنه إسماعيل الذى درس عنده المنظومة الصرفية فى سنة 1090 كان عمره 15 سنة على الأقل ، فيكون من مواليد 1075.

ولو كان أبوه المؤلف ابن 25 سنة عند ولادته لكانت ولادة الأب فى 1050 على أكثر تقدير.

وأما وفاته : فهى تتأخر عن سنة 1107 حتما ، حيث كتب المحقق الخونسارى تقريظ كتابه.

وقد ذكر بعضهم أنه فقد فى فتنة الأفغان سنة 1135 على مدينة إصفهان ، عاصمة السلطان حسين الصفوى الحسينى ، ودفن بها (1).

وقد ذكر الخراسانى فى من دفن بأصـفهان من علماء مشـهد خراسان ، ما نصه : الثالث والعشـرون : محمد بن محمد رضا القمى ، صاحب تفسير كنز الدقائق فى أربع مجلدات (2).

أقول : يبدو أن المؤلف قد هاجر إلى إصـفهان بعد إنجاز تأليفه لقسم كبير من كتابه (كنز الدقائق) وحمل كتابه هذا معه ، وعرضه على علماء وقته ، وفى مقدمتهم المجلسـى فقرظه سنة 1102 والخونسارى فقرظه سنة 1107 ، وبقى تلك الفترة فى أصـفهان ، ولا يبعـد أن يكون قد اتصل خلالها بالسلطان سليمان (ت 1105) وبعده بالسلطان حسين (1106 - 1135).

ويشهد لذلک أنه أهدى بعض مؤلفاته إليهما ، كما سيأتى.

1- 1. فهرست مكتبة المشكاة 1 / 183 نقلا عن منتخب التواريخ.

2- 2. منتخب التواريخ : 679.

وإذا لم يدل دليل على وفاته قبل 1135 ، فلا يبعد أن يكون قد بقى إلى هذه السنة الذى اغتاله الهجوم الوحشى الذى شنه أعداء الحق (الأفغان) على عاصمة التشيع آنذاک ، مدينة أصفهان ، عاصمة الصفويين.

فليس مستبعدا أنه قتل باعتباره واحدا من كبار العلماء المرتبطين بالبلاط ، فانمحى أثره ، مثل الكثير من رجال ذلک العصر فى تلک البلدة.

9 - أساتذته ومعاصروه :

وأما أساتذته فلم نعرف عنهم فى بداية عمره وتحصيله شيئا مطلقا.

وقد ذكر سيد الروضات فى ترجمته : أنه من علماء زمن العلامتين السبزوارى (ت 1090) والمجلسى (ت 1110) ومولانا الفيض الكاشانى (ت 1091) (1).

ولم يستبعد كونه من جملة تلاميذ الفيض ، والآخذين منه ، وإن لم يجد ذكره فى شئ من الكتب والإجازات (2).

أقول : ليس من المستبعد أن يكون قد أخذ من السبزوارى حيث كان يسكن فى مشهد ، إلا أنا لم نجد نصا بذلک.

وأما المجلسى فكذلک ، لا يبعد أن يكون قد حضر عنده بفرض وفوده إلى أصفهان ، واتصاله به ، لأنه عرض عليه كتابه فقرظه فى سنة 1102 ، فإن ما احتواه التقريظ من عبارات المدح والثناء ، يدل على اتصال المؤلف به لمدة كثيرة ، فإن المجلسى لا يكيل مثل ذلک جزافا ، فلا يكتبه إلا بعد الاختبار والبحث.

فلا بد من فرض حضور المؤلف لدى المجلسى منذ 1102 وحتى 1107 ، أو

1- 1. روضات الجنات 7 / 110.

2- 2. روضات الجنات 7 / 111.

إلى وفاة المجلسى فى 1110؟!.

فليس بعيدا عن الصواب ما ذكره الأمين (1) من تلمذه على المجلسى ، وكذلک ما صنعه الطهرانى (2) والقمى (3) من عده فى تلامذته.

وقد يقال مثل ذلک بالنسبة إلى المحقق الخونسارى (ت 1125) الذى قرظ كتابه فى 1107 وكال له عبارات المدح والثناء.

ثم إن شيخنا الطهرانى ذكر أن المترجم له «مجاز» من المجلسى (4) وكذلک ذكر القمى (5).

وصرح النورى بأنه رأى الإجازة على ظهر تفسيره المسمى ب «كنز الدقائق» إلى جنب تقريظ المجلسى له (6).

وقال الطهرانى بأن الإجازة مذكورة على ظهر التفسير أيضا وأنها مؤرخة بسنة 1102 (7).

لكن المذكور فى ظهر التفسير ليس إلا التقريظ المؤرخ بذلک التأريخ ، وليس فيه أى ذكر عن الإجازة بالرواية ، وسنقف على نصه الكامل.

فهل كانت - إلى جنب كلمة التقريظ فى النسخة التى رآها النورى - إجازة من المجلسى للمؤلف لم نجدها فى النسخ المتوفرة؟.

إن ذلک محتمل؟ فإن من البعيد أن لا يميز النورى - وكذا الطهرانى بين

1- 1. أعيان الشيعة وانظر : البحار 1 / 28.

2- 2. الذريعة 18 / 152.

3- 3. الفوائد الرضوية : 618.

4- 4. الذريعة 23 / 136.

5- 5. الفوائد الرضوية : 618.

6- 6. الفيض القدسى ، مع البحار.

7- 7. الذريعة 23 / 137.

التقريظ المجرد ، وبين الإجازة؟؟.

وأما تلمذه عند الفيض ، فقد وجدنا بعد احتمال سيد الروضات له قول الخراسانى بذلک فى ذكر علماء خراسان من العرفاء والصوفية ما نصه :

العاشـر : جناب الشـيخ ميرزا محمد المشـهدى الطوسـى ، صاحب تفسـير كنز الحقائق ، وبحر الدقائق [!] ابن مولانا إسـماعيل ، كان من تلامذة المرحوم الفيض ، ولم نعلم عن تاريخ ولادته ووفاته ومحل دفنه شيئا (1).

والظاهر أن الخراسانى اختلط عليه اسم والد المؤلف باسم جده كما اختلط عليه اسم كتابه ، وسيأتى بيان ذلک.

وكذلک فرضه شخصا آخر غير من ذكر وفاته فى أصفهان فى فتنة الأفاغنة ، وقال : إنه مدفون بها (2) وقد نقلناه سابقا.

10 - كلمات العلماء فى الثناء عليه :

يبـدو أن المترجم له قـد احتل موقعا رفيعا عند مترجميه والمتعرضـين لذكره من معاصـريه أو المتأخرين عنه ، وقد انعكس ذلک على كتب التراجم والفهرسة.

وفى مقدمة الكلمات ما كتبه العلامتان : المحدث المجلسى ، والمحقق الخونسارى فى تقريظيهما لكتابه التفسير ، وإليک نصهما :

1- 1. منتخب التواريخ : 641.

2- 2. منتخب التواريخ : 679.

1 - تقريظ المجلسى :

بسم الله الرحمن الرحيم

لله در المولى ، الأولى ، الفاضل ، الكامل ، المحقق ، المدقق ، البدل النحرير ، كشاف دقائق المعانى بفكره الثاقب ، ومخرج جواهر الحقائق برأيه الصائب ، أعنى الخبير ، الأسعد ، الأرشد ، مولانا ميرزا محمد ، مؤلف هذا التفسير ، لا زال مؤيدا بتأييدات القدير ، فلقد أحسن وأتقن وأفاد وأجاد ، فسر الآيات البينات بالآثار المروية عن الأئمة الأطياب ، فأمتاز من القشر اللباب ، وجمع بين السنة والكتاب ، وبذل جهده فى استخراج ما تعلق بذلک من الأخبار ، وضم إليها لطائف المعانى والأسرار ، جزاه الله عن الإيمان وأهله خير جزاء المحسنين ، وحشره مع الأئمة الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين.

وكتب بيمناه الوازرة الدائرة أفقر العباد إلى عفو ربه الغنى محمد باقر بن محمد تقى أوتيا كتابيهما بيمينيهما وحوسبا حسابا يسيرا ، فى يوم عيد الغدير المبارک سنة 1102.

والحمد لله أولا وآخرا ، والصلاة على سيد المرسلين محمد وعترته الأكرمين الأطهرين (1).

---

1 - 1. جاءت صورة هذا التقريظ على بعض نسخ التفسير منها نسخة محفوظة بمكتبة المرعشى ، برقم 1054 ، وأخرى فى دانشكاه طهران. وأثبتها سيد الأعيان 45 / 329.

2 - تقريظ المحقق الخونسارى :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى نزل على عبده الكتاب وجعله آية لمن أوتى جوامع الكلم وفصل الخطاب ، والصلاة والسلام على نبيه الأمى الذى أرسله بشواهد بيناته ، وبعثه فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، وعلى آله الأئمة الذين هم الراسخون فى علم القرآن تفسيرا وتأويلا ، ومرتلوه حق الترتيل ، والمفضلون فيه على كثير ممن خلق تفضيلا.

أما بعد ، فقد أيد الله تعالى بفضله الكامل جناب المولى ، العالم ، العارف ، الألمعى ، الفاضل ، مجمع فضائل الشيم ، جامع جوامع العلوم والحكم ، عالم معالم التنزيل وأنواره ، عارف معارف التأويل وأسراره ، حلال كل شبهة عارضة ، كشاف كل مسألة دقيقة غامضة ، الذى أحرق بشواظ طبعه الوقاد شوك الشكوك والشبهات ، ونقد بلحاظ ذهنه النقاد نقود الأحكام الشرعية المستفادة من الآيات والروايات ، أعنى المكرم بكرامة الله الأحد الصمد ، مولانا ميرزا محمد ، أعانه الله فى كل باب ، وأثابه جزيل الثواب ، إذ وفقه لتأليف هذا الكتاب الكريم فى تفسير القرآن وجمعه من التفاسير المعتبرة وسائر كتب الأخبار المشتهرة ، فهو كاسمه «كنز الدقائق وبحر الغرائب» الذى يصاد بغوص النظر فيه أصداف درر الحقائق فنفع الله به الطالبين ، وجعله ذخرا لمؤلفه الفاضل يوم الدين.

وأنا العبد المفتقر إلى عفو ربه البارى ، جمال الدين محمد بن حسين الخونسارى ، أعانهما الله يوم الحساب ، وأوتيا فيه بيمينهما الكتاب.

وقد كتب ذلک فی شهر محرم الحرام من شهور سنة سبع ومائة بعد الألف (1).

وإلیک نماذج من کلمات المترجمین فی حقه :

قال الحر العاملی : مولانا المیرزا محمد ، فاضل ، معاصر (2).

وقال سید الروضات : الفاضل ، المحدث المتبحر ، الثقة ، الجلیل ، الإمامی ، المولی «میرزا محمد» (3).

وقال - أیضا - : کان فاضلا ، عالما ، عاملا ، جامعا ، أدیبا ، محدثا ، فقیها ، مفسرا ، نبیها ، موثقا ، وجیها (4).

وقال النوری : العالم ، الجلیل ، والمفسر ، النبیل ، المتبحر ، الفاضل ، اللوذعی (5).

وقال : رأیت علی ظهر تفسیره مدحا عظیما وثناء بلیغا من العلامة المجلسی علیه وعلی تفسیره (6).

وقال المدرس : عالم عامل ، جامع ، أدیب ، فاضل ، بارع ، فقیه ، مفسر ، محدث موثق ، من أعاظم علماء عصر المجلسی والمحقق السبزواری والفیض الکاشانی (7).

1- 1. جاء هذا التقریظ علی بعض نسخ التفسیر ، ونقله فی الأعیان 45 / 328.

2- 2. أمل الآمل 2 / 272.

3- 3. روضات الجنات 4 / 214.

4- 4. روضات الجنات 7 / 110.

5- 5. الفیض القدسی ، مع البحار 105 / 100.

6- 6. أیضا ، بتصرف.

7- (58) ریحانة الأدب 5 /

11 - مؤلفاته :

أسهم المؤلف فى دعم التراث بإنجاز مؤلفات كثيرة ، فى الفنون التى شارك فيها ، فجمع بذلك بين العلم والعمل ، وإليك قائمة بأسماء مؤلفاته ، مع ما وقفنا عليه من خصوصياتها ، مرتبة حسب سنوات تأليفها :

1 - إنجاح المطالب فى الفوز بالمآرب ، ألفه سنة 1074 :

هو شرح المنظومة المحبية ، التى نظمها محمد بن محمد بن محمود ، أبو الوليد ، محب الدين ، الشهير بابن الشحنة الحنفى (ت 815).

وهى أرجوزة لطيفة فى مائة بيت تحتوى على علوم البلاغة (المعانى ، والبيان ، والبديع) (1).

وقد ذكره شيخنا الطهرانى فى الذريعة بعنوان أنه : شرح منه لأرجوزته (2) المئوية فى المعانى والبيان ، فرغ من شرحها يوم السبت التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة 1074 (3).

====

4. الذريعة 2 / 364 و 23 / 137.

---

1 - 1. وهذه المنظومة قد حققتها وطبعتها فى مجلة «تراثنا» العامرة السنة الأولى 1406 ، العدد الرابع ، ص 209 - 217 ، بأسم «الأرجوزة اللطيفة» منسوبة إلى الميرزا محمد المشهدى ، استنادا إلى ما ذكره شيخ الذريعة فى حرف الألف 2 / 496 برقم 2444 ، وحرف الميم 23 / 137 رقم 8378.

2- وقد استدركنا فى الدد 2. من «تراثنا» ص 20 - 21 ، وصححنا ذلك الخطأ ، وأشرنا إلى نسخ المنظومة مطبوعها ومخطوطها ، وأن الميرزا محمد المشهدى شرح هذه المنظومة بكتابه «إنجاح المطالب» هذا الذى نتحدث عنه ، وللمنظومة شروح أخرى ذكرناها فى العدد (9) المذكور فى مقال «تحقيق النصوص بين صعوبة المهمة وخطورة الهفوات».

3- 3. قد عرفت فى التعليقة السابقة أن الأرجوزة ليست له ، وإنما هى لابن الشحنة الحنفى ، المتوفى سنة 815 ه ، فلاحظ.

وقد أكد على أن ذلک هو الصحيح فى اسمه ، وأن تسميته بنجاح المطالب ، كما فعله الحر (1) وسيد الروضات (2) والقمى (3) تصحيف منهم.

وما ذكره شيخنا هو الصواب ، وهو الموجود فى النسخ التى وقفنا عليها من الكتاب ، وهى :

1 – نسخة مكتبة السيد آية الله المرعشى ، برقم 1587.

وهى نسخة كاملة مكتوبة بخط النسخ الجيد إلا أن عناوين الأبواب والفصول غير مكتوبة فيها.

جاء فى آخرها : «قد فرغ من تسويده – بتأييد الله وحسن توفيقه – فى عصر يوم السبت ثامن الشهر الثالث من ألسنة الرابعة من العشر الثالث من المائة الثانية بعد الألف ، المطابقة للعشرين من الحمل – ابن عنايت الله ، محمد صادق بيرجندى اللهم اغفر لهما».

فتاريخ كتابتها هو : الثامن من ربيع الأول سنة 1124.

2 – نسخة موقوفة بمكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، برقم 3985.

وهى أيضا كاملة ، لكن خطها ليس بالجيد ، جاء فى آخرها : «تم أين نسخة فى يوم الخميس ، ثالث شهر ذى القعدة الحرام ، اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه».

وكما يلاحظ فإن الكاتب لم يذكر سنة التحرير.

وقد أوقفها مالكها محمد رضا بخورسوز سنة 1137 ، وهى النسخة التى ذكر

1– 1. أمل الآمل 2 / 272.

2– 2. روضات الجنات 7 / 111.

3– 3. الفوائد الرضوية : 534.

صاحب الذريعة أنه رآها (1).

3 – نسخة أخرى بمكتبة الإمام الرضا عليه السلام ، برقم 4035 ، وهى مكتوبة بالخط الفارسى الدقيق ، وهى ناقصة فى الأصل ، لكن مالكها عماد المحققين – مفهرس المكتبة الرضوية المباركة – أكمل نقصها – بداية ونهاية – بخطه ، من نسخة أخرى ، وكتب فى آخرها قوله : «تم ما سقط من قلم كاتب النسخة ، على يد الحقير الخاطئ الحاج ميرزا مهدى عماد المحققين ، محقق كتابخانه مباركه رضوية (عليه السلام) صبيحة يوم الثلاثاء الثانى عشر من شهر شوال المكرم سنة 1346 من الهجرة ، فى خزانة المكتبة المباركة ، ولله الحمد والمنة.

وهذه هى النسخة الأخرى التى رآها صاحب الذريعة فى الخزانة الرضوية (2).

و (إنجاح المطالب) هو هذا الكتاب الذى نقدم له ، وقد حققناه اعتمادا على النسخ المذكورة ، مضافا إلى هذه المقدمة والتخريجات والفهارس والحمد لله على توفيقه

2 – كاشف الغمة فى تاريخ الأئمة عليهم السلام :

مختصر يحتوى على تواريخ المعصومين عليهم السلام مرتبا على مقدمة وأربعة عشر مقالة ، فرغ المصنف منها فى مشهد ، ليلة السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة 1075.

منه نسخة فى مكتبة مجلس الشورى الإسلامى – فى طهران برقم 2000 (3).

ولم يذكره شيخنا فى الذريعة ، فهو مما يستدرك عليها ، وقد أعده الأخ الحاج الشيخ أحمد المحمودى دام علاه للنشر.

1– 1. الذريعة 2 / 364.

2– 2. الذريعة 2 / 364.

3– 3. فهرست مكتبة المجلس المذكور ج 9 ق 2 ص 704.

3 – تبيان سليمانى – بالفارسية – :

وهو تفسير للقرآن الكريم بما ورد من السنة المطهرة ، وقد ذكر فى مقدمته ما ترجمته : أما بعد فإن الفقير الحقير ، كثير التقصير أحقر عباد الله القدير ميرزا محمد ابن رضا القمى ، أحسن الله أحوالهما لما كان عازما – منذ مدة – أن يؤلف تفسيرا باللغة الفارسية على طبق الأحاديث المروية عن الأئمة عليهم السلام بطرق علماء الشيعة رضوان الله عليهم ، فيضعه فى سمط التحرير ، وينظمه فى سلك التقرير ، ولكنه كان يتقاعس عن ذلک لقصور بضاعته ، وقصر يد فطنته ، عن إنفاذ هذا العزم العظيم ، وعن الفوز بهذه المرتبة الجسيمة.

... من عهد حكومة الملک سليمان الحسينى الموسوى الحيدرى الصفوى بهادر خان خلد الله ملكه وسلطانه ... وسمى هذا الكتاب «تبيان سليمانى» والله الموفق والمعين.

وقال فى آخر هذا الجزء : تم الجزء الأول من التفسير الموسوم بالتبيان السليمانى على يد مؤلفه الفقير ميرزا محمد بن رضا المشهدى فى منتصف رجب المرجب سنة 1085.

ويوجد منه جزءان فى المكتبة الرضوية فى مشهد :

1 – برقم 9438 من ابتداء القرآن إلى نهاية سورة المائدة ، وتاريخ كتابته 1085 ، وهى نسخة المؤلف.

2 – برقم 9439 من الآية (95) من سورة التوبة ، إلى الآية (44) من سورة العنكبوت ، وتاريخ كتابتها سنة 1111 ، وهى النسخة التى أوقفتها ابنة المؤلف على المستوطنين فى مشهد ، وقد نقلنا سابقا نص وقفيتها.

وقد ذكر المترجم فى – تفسير كنز الدقائق ، فى الآية 71 من سورة البقرة اسم

تفسيره هذا وقال : فى حديث طويل ، وقد ذكرته بتمامه فى تفسيرنا الموسوم بالتبيان ، وعلى الله التكلان (1).

ولم يـذكر شـيخنا فى الذريعـة هـذا الكتاب ، فهو مما يسـتدرک عليها ، وكذلک لـم يذكره أحد ممن ترجم له إلا ما جاء فى فهرس المكتبة الرضوية عند التعريف بالنسخة

4 – رسالة فى الوجود – بالفارسية – ألفها سنة 1085 ظاهرا :

قال الطهرانى : رد فيها على المولى رجب على (ت 1065 – أو – 1080) فى رسالته المشهورة فى «الاشتراک اللفظى والمعنوى فى كلمة : الوجود».

وذكر أن نسـخة هذه الرسالة موجودة فى نهاية نسـخة من الكافى للكلينى مؤرخة بسـنة 1085 عند السـيد محمد على الطباطبائى (الشهيد القاضى ، إمام جمعة تبريز) (2)

5 – شرح الزيارة الرجبية – بالفارسية – ألفه سنة 1087 :

قال شيخنا الطهرانى : فارسى ... ذكر أولا سندها إلى الشيخ الحسين بن روح النوبختى.

وطريقته أن يذكر أولا الإعراب ، ثم اللغة ، ثم الترجمة ، والمعنى.

ألفه فى المشهد الرضوى سنة 1087 ه.

نسخة منه عند الشيخ نصر الله الشبسترى ، فى تبريز تاريخ كتابتها سنة 1097 ه (3).

وقال شيخنا الطهرانى فى الطبقات : وله شرح الزيارة الجامعة الرجبة لسيد

1– 1. كنز الدقائق – طبعة المدرسين – 1 / 276.

2– 2. الذريعة 21 / 174 مع الرقم 4484 وانظر 25 / 40.

3– 3. الذريعة 13 / 145.

الشهداء علیه السلام ، فی کتب المولی محمد علی الخونساری (1).

6 - شرح الصحیفة السجادیة - ألفه سنة 1090 :

قال شیخنا الطهرانی : شرح الصحیفة ، للمیرزا محمد بن محمد رضا المشهدی ، مؤلف کنز الدقائق فی تفسیر القرآن ، أوله : الحمد لله الذی کتب فی صحیفة بصائرنا محبة أولیائه ... إلی آخره.

شرع فیه أول شهر رمضان سنة 1090 ، وفرغ منه فی ثامن شوال ، کما جاء فی آخرها.

نسخة منه فی مکتبة السید محمد المحیط فی طهران (2).

ونسخة فی مکتبة السید عیسی العطار ، فی بغداد ، وهی ناقصة وصل فیها إلی آخر دعائه علیه السلام إذا سأل العافیة وشکرها (3).

أقول : ونسخة منه فی مکتبة السید محمد المشکاة بطهران ، برقم 103 (4).

وذکر السید المرعشی أن عنده نسخة من الکتاب (5).

وذکر شیخنا الطهرانی : لعلها بخط المؤلف (6).

وقد ذکرت له نسخ أخری فی المکتبات التالیة :

1 - فی المکتبة الرضویة بالمشهد المقدس ، برقم 1020.

2 - مکتبة السید المرعشی ، برقم 2522.

1- 1. الکواکب المنتثرة : 208.

2- 2. الکواکب المنتثرة : 208.

3- 3. الذریعة 13 / 356.

4- 4. فهرست کتابخانة إهدائی مشکاة 1 / 146.

5- 5. الصحیفة السجادیة ، المقدمة طبعة الآخوندی 1361 ه.

6- 6. الذریعة 13 / 356.

3 – المكتبة المركزية لجامعة طهران ، برقم 37.

4 – مكتبة مجلس الشورى الإسلامى بطهران ، برقم 4744.

قال المؤلف فى مقدمتها :

أما بعد ، فيقول الفقير إلى الله الغنى ميرزا محمد بن محمد رضا المشـهدى : هذه فوائد اتفقت منى على الصحيفة السجادية ، الملقبة بزبور أهل البيت وإنجيل آل محمد صلى الله عليه وآله ، كتبتها تذكرة للخلان والإخوان ، وتبصرة لذوى الأفهام.

وفى نهايتها :

قد وقع الفراغ من تسويد هذه الأوراق يوم الجمعة ثامن شوال ، بعد الشـروع فيه فى أول رمضان المبارک ، بعد مضى ألف وتسعين سنة من الهجرة النبويـة ، فى مشـهد ثامن الأئمـة على مشـرفها ألف ألف سـلام وتحيـة ، على يد مؤلفه الفقير المفتاق إلى الله العزيز الغنى ، ميرزا محمد بن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمى ...

7 – الفوائد الشارحة لمشكلات المنظومة الصرفية الموسومة ب «الترصيف فى نظم التصريف» ألفها سنة (1090).

والمنظومـة أرجوزة فى خمسـمائة بيت غير المقدمـة والخطبة نظمها الشـيخ عبد الرحمن بن عيسـى بن مرشد الحنفى مفتى الحرم المكى ، نظمها سنة 1000 ، وتوفى هو سنة 1037.

شرحها المترجم لولده إسماعيل ، لما قرأها عليه بمشهد سنة 1090.

قال ذلک شيخنا فى الذريعة ، ثم قال :

أوله : الحمد لمصرف الأمور ، والصلاة على من أرسله لنظم الدهور ، وآله الشفعاء يوم النشور ... إلى آخره.

فرغ منه ظهر يوم الثلاثاء خامس جمادى الآخرة سنة 1090 ويقرب من

عشرة آلاف بيت (1). قال : رأيته فى مكتبة الحاج محمد حسن كبة ، بسامراء بعنوان «شرح الترصيف» (2).

8 - كنز الدقائق وبحر الغرائب ، ألفه سنة (1094 - 1103).

تفسير للقرآن الكريم باللغة العربية ، فى أربع مجلدات ضخام.

يحتوى الأول على تفسير القرآن من أوله إلى نهاية سورة المائدة. فرغ منه فى جمادى الآخرة سنة 1094 فى مشهد.

ويحتوى الثانى على تفسير سورة الأنعام إلى نهاية سورة الكهف ، فرغ منه فى مشهد ، ولم نقف على تاريخ الانتهاء منه.

ويحتوى الثالث على تفسير سورة مريم إلى نهاية سورة الملائكة ، فرغ منه يوم الغدير سنة 1097.

ويحتوى الرابع على تفسير سورة يس ، إلى نهاية القرآن ، فرغ منه فى ذى الحجة سنة 1103.

قال المؤلف فى أوائله :

أما بعد ، فيقول الفقير إلى رحمة ربه الغنى ، ميرزا محمد المشهدى ابن محمد رضا ابن إسماعيل بن جمال الدين القمى : إن أولى ما صرف فى تحصيله كنوز الأعمار ، وأنفقت فى نيله الهمم والأفكار «علم التفسير» ...

وقد كنت فيما مضى قد رقمت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشرى ، وأجلت النظر فيه.

ثم على الحاشية للعلامة النحرير ، والفاضل المهرير ، الشيخ الكاملى ، بهاء الدين العاملى.

ثم سنح لى أن أؤلف تفسيرا يحتوى على دقائق أسرار التنزيل ، ونكات أبكار

1- 1. البيت ، فى اصطلاح المؤلفين القدماء عبارة عن كل سطر ، تتألف كلماته من خمسين حرفا.
2- 2. الذريعة 16 / 343 ، وانظر : 13 / 145 و 4 / 169 ، والكواكب المنتثرة : 208.

التأويل ، مع نقل ما روى فى التفسير والتأويل عن الأئمة الأطهار ، والهداة الأبرار ...

حتى وفقنى ربى للشروع فى ما قصدته ، والإتيان بما أردته ، ومن نيتى أن أسميه - بعد تمامه - ب : «كنز الدقائق وبحر الغرائب» ليطابق اسمه ما احتواه ، ولفظه معناه.

اسمه :

وهكذا نجد اسمه فى بداية الكتاب ونهايته ، كما ذكرنا ، وهكذا ذكره شيخنا الطهرانى (1) وجاء كذلك فى تقريظ الخونسارى (2) إلا أنه وقع فى بعض المواضع اختلاف فى نقل اسمه ، كما يلى :

1 - ذكره البغدادى باسم «كنز الدقائق وبحر الغرائب البطائق» (3) ولم أعرف لكلمة (البطائق) معنى ، وأظنها مصحفة عن كلمة (... ليطابق) الواردة فى كلام المصنف ، فظنها جزء من اسم الكتاب.

2 - ذكره الخراسانى باسم : كنز الحقائق وبحر الغرائب (4).

وجاء هذا فى مواضع احتمالا (5).

3 - جاء فى وثيقة الوقف لبنت المؤلف باسم : كنز الغرائب وبحر الدقائق (6).

4 - ذكره بعضهم باسم : كنز العرفان (7).

1- 1. الذريعة 18 / 3 - 154.

2- 2. قد سبق ذكر التقريظ.

3- 3. إيضاح المكنون 2 / 385.

4- 4. منتخب التواريخ : 641.

5- 5. لاحظ : الذريعة 18 / 152 والكواكب المنتثرة : 208.

6- 6. على نسخة مخطوطة من كتاب للمؤلف برقم 9439 فى الرضوية.

7- 7. مقدمة بحار الأنوار 1 / 28.

وصفه عند الأعلام :

وقفنا على تقريظى العلامتين : المحدث المجلسى ، والمحقق الخونسارى ، ووصفهما لهذا التفسير بالمدح العظيم والثناء البليغ (1).

وقال سيد الروضات : له كتاب كبير فى التفسير بأحاديث أهل بيت العصمة ... لم يسبقه إلى وضعه أحد من العلماء ، قديما وحديثا ، وذلک لأن تفسير نور الثقلين ، وإن سبقه ، إلا أنه أسقط أسانيد الأخبار (2).

وقال النورى : من أحسن التفاسير وأجمعها وأتمها ، وهو أنفع من الصافى وتفسير نور الثقلين (3).

وقال الطهرانى : وهذا التفسير مقصور على ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام ، نظير تفسير نور الثقلين ، لكنه أحسن منه بجهات :

لذكره الأسانيد ، وبيان ربط الآيات وذكر الإعراب (4).

أقول : أما القول بأنه أحسن التفاسير من حيث كون الأحاديث فيه مسندة ، فليس أمرا عاما فى أحاديث الكتاب ، ففيه الكثير من الأحاديث المرسلة ، أو بحذف إسناده اعتمادا على المصادر التى ذكرها.

ولا ريب أن تفسير «البرهان» للبحرانى يفوقه فى هذه الجهة بكثير ، بالإضافة إلى أن المحدث البحرانى ، متخصص بفن الحديث ، وله ممارسة جادة فيه ، وتشهد مؤلفاته الحديثية المتنوعة على ذلک.

فالحق أنه لا يغنى فى هذا المجال عن مثل تفسير البرهان.

1- 1. لاحظ : الفيض القدسى ، مع البحار 108 / 100.

2- 2. روضات الجنات 7 / 110.

3- 3. الفيض القدسى ، مع البحار 108 / 100 ، الفوائد الرضوية : 618 ، الكواكب المنتثرة : 208.

4- 4. الذريعة.

وأمـا سائر ما ذكر من ميزات هـذا التفسـير ، فهو وإن كان حاويا لها إلا أن الغريب عـدم ذكرهـم – ولو بالإشارة – اعتماده الكبير على مجمع البيان من تفاسـيرنا وعلى تفاسير العامة ، مثل الزمخشرى والبيضاوى ، مع أن المؤلف أفاد هذا – ولو من طرف خفى – فى مقدمته للكتاب ، كما نقلنا.

نعم ، إن المؤلف بفرض كونه واحـدا من كبار أدباء عصـره وتضـلعه فى علوم العربية ، كما تشـهد له مؤلفاته فيها – قد أبدى فى ثنايا البحوث آراءه.

وللوقوف على خصائص هذا التفسير لا بد من جولة واسعة فى ربوعه ، نسأل الله التوفيق لذلک فى مناسبة أخرى.

طبعات الكتاب ونسخه :

لهذا التفسير نسخ كثيرة جدا ، وقد ذكرت فى نشرة «تراثنا» العامرة ، قائمة بمواضع وجودها (1).

كما طبع الكتاب فى سنة واحدة! طبعتين :

إحداهما : طبعة مؤسسة المدرسين بقم ، سنة 1406 ، معتمدة على نسخة واحدة فقط!.

فمضافا إلى القصور فى التعريف بالكتاب والمؤلف فيها ، قد سـقطت من الكتاب فى هذه الطبعة مقاطع طويلة وقد تصل أحيانا إلى صفحة كاملة أو أكثر ، وحذف منها أهم مميزات الكتاب ، وهو قسم كبير من الأحاديث المفسرة للآيات.

والثانية : طبعة مؤسسة وزارة الإرشاد ، فى طهران ، سنة 1406 ، وقد استدرک

1- 1. تراثنا ، العدد (4) السنة (الأولى) ص 158 – 160.

المحقق فيها بعض نقائص الطبعة السابقة ، فاعتمد فيها على أكثر من نسخة ، وبذلک تم النقص الواقع فی تلک الطبعة ، وتوسع فی التعريف بالكتاب والمؤلف ، إلا أنها منيت بسوء الاخراج ، وفقدان التصحيح ، فهی مليئة بالأخطاء المطبعية والفنية والتحقيقية ، مما ينم عن القصور والاهمال.

ولعل الله يقيض من المحققين اليقظين صاحب همة عالية ، ليحيى هذا الأثر الكريم من تراثنا العزيز ، بصورة تليق بشأنه.

9 - معاد وحشر جسمانی - بالفارسية - :

يحتوى على بيان حقيقة المعاد ، وحشر الأرواح والأجساد ، ومعنى الإيمان والكفر ، وذكر فيه : أن أركان المعاد أربعة :

خراب العالم الصغير - أی موت الإنسان - ثم تعميره وإحياؤه ، وخراب العالم الكبير ، ثم تعميره وإحياؤه.

قال شيخنا الطهرانی : يدل على تبحره وفضله (1) وقال : ألفه باسم السلطان سليمان الصفوی (ت 1105).

وتوجد نسخة منه فی مكتبة مجلس الشورى الإسلامی - طهران - برقم 5673 فی 262 صفحة (2).

وقال أيضا : رأيته بكربلاء عند الميرزا محمد الطهرانی ، ونسخة ناقصة الآخر ضمن مجموعة عند السيد محمد الجزائری (3).

1- 1. الكواكب المنتثرة : 202.

2- 2. الذريعة 21 / 174.

3- 3. الكواكب المنتثرة : 202.

10 – التحفة الحسينية – بالفارسية – :

قال شيخنا الطهرانى : فارسى فى آداب الصلاة ومقدماتها ، وتعقيباتها ، ونوافلها الليلية والنهارية ، وآداب الوصية ، وأحكام الأموات ، وأعمال الأسبوع والشهور والسنة ، وآداب السفر ، وأدعية الأعراض والأمراض ...

ألفه باسم سلطان حسين الصفوى ، ورتبه على مقدمة ، وأبواب فيها سبعة فصول وخاتمة فيها ثلاث وعشرون فائدة.

رأيت نسخة منه عند السيد محمد الواعظ الخونسارى الأصفهانى نزيل الكاظمية (1).

وقال القمى : كتاب كبير فى أعمال السنة بالفارسية (2).

والظاهر أنه يريد هذا الكتاب.

11 – سلم درجات الجنة فى معرفة فضائل أبى الأئمة – بالفارسية – :

ترجمة أربعين حديثا.

قال شيخنا فى الذريعة : أهداه إلى السلطان حسين الصفوى ، ورتبه على مقدمة وأربعين حديثا ، يذكر الحديث ثم يشرحه بعنوان «بيان».

والنسخة ضمن مجموعة ، رأيتها فى كتب الشيخ قاسم محيى الدين فى النجف ، بخط محمد أمين ، تاريخ كتابتها 1117 (3).

ونسخة منه فى مكتبة ملک بطهران ، برقم 5920.

1– 1. الذريعة 3 / 9 – 430 ، ، والكواكب المنتثرة : 208.

2– 2. الفوائد الرضوية : 618.

3– 3. الذريعة 12 / 220 ، والكواكب المنتثرة : 208.

12 – سته ضرورية – بالفارسية – :

رسالة مختصرة فى الإمامة ، كتبها باسم السلطان حسين الصفوى. مخطوطة فى مكتبة الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد ، برقم 143 ، ولم يسجل عليها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ ، لكن تاريخ وقفها على المكتبة سنة 1145 ه (1).

13 – كتاب الصيد والذبائح :

كذا سماه السيد الأمين ، وقال : استدلالى كبير (2).

لكن القمى سماه : رسالة فى أحكام الصيد والذباحة (3).

14 – حاشية على الكشاف للزمخشرى (100).

صرح المؤلف بتأليفه إياه فى أول كتابه (كنز الدقائق) (101) :

15 – حاشية على حاشية البهائى على تفسير البيضاوى (102).

صرح المؤلف بتأليفه إياه فى أول (كنز الدقائق) أيضا.

16 – مراصد العصمة والضلالة :

ذكره فى كتابه (كاشف الغمة) المتقدم ذكره (103).

====

4. المصدران السابق والأسبق.

5. الذريعة 6 / 46.

6. أعيان الشيعة 45 / 328.

7. فهرست مكتبة المجلس ج 9 ق 2 ص 704.

1– 1. فهرست كتب خطى كتابخانة مركزى آستانة قدس رضوى ، رقم 1365 ، وانظر : الكواكب المنتثرة : 208.

2– 2. أعيان الشيعة 45 / 328.

3– 3. الفوائد الرضوية : 618.

وأخيرا : على طريق التحقيق :

قمنا بالمحاولات التالية :

1 – اعتمدنا النسخ المخطوطة الثلاث – التى مر ذكرها فى عداد مؤلفات المؤلف.

ورمزنا إلى نسخة مكتبة السيد المرعشى ب «ش».

وإلى نسخة مشهد المرقمة (3985) ب «خ».

وإلى نسخة مشهد المرقمة (4035) ب «ق».

وبالإضافة إلى المتن المذكور فى هذه النسخ ، اعتمدنا فى ضبطه على :

المطبوع ضمن مجموعة من الأراجيز مع (عقود الجمان) للسيوطى – طبعة حجرية فى طهران سنة (1316) باهتمام الشيخ أحمد الشيرازى ، وقد رمزنا إليها ب «طد».

والمطبوع – ضمن مجموعة مهمات المتون – فى القاهرة سنة (1368) بمطبعة الاستقامة ، نشر المكتبة التجارية : وعبرنا عنها ب «المطبوعة المصرية».

2 – قمنا بإخراج الكتاب : تنقيطا ، وضبطا ، بما يجعله صالحا للاستخدام فى المناهج الدراسية ، مميزا بالوضوح والدقة.

3 – حاولنا توضيح جوانب من الشواهد المذكور فى الكتاب تفتح أمام الطالب مجالا للمراجعة إلى المصادر المتكفلة لشرحها.

4 – أعددنا للكتاب فهارس متنوعة ، تناسب موضوعه ، تسهيلا لمراجعته.

والحمد لله أولا وآخرا.

* * *

3 - متن الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

(وبه نستعين) (1)

الحمد لله الذى ميز الإنسان بإدراک المعانى ، وعلم البيان بإيراد التراكيب (2) والمبانى.

والصلاة على محمد المؤيد ببديع محسنات المعانى والألفاظ ، وعلى آله الأطهار الأبرار ، وصحبه الأخيار الايقاظ.

أما بعد ، فيقول المحتاج إلى الله الغنى ، ميرزا (3) محمد بن رضا ، القمى : هذه فوائد علقتها على الأرجوزة المنظومة فى فن البلاغة لأنها فائقة على سائر ما صنف فى هذه الصناعة (4) ، لكونها قليلة اللفظ ، كثيرة المعانى ، قريبة إلى فهم المقاصد للأجانب والأدانى ، وسميتها ب «إنجاح المطالب» ، ومن الله الفوز بالمآرب.

1- 1. ما بين القوسين لم يرد فى «ش».

2- 2. فى «ش» : التركيب.

3- 3. «ميرزا» ليس فى «ش».

4- 4. فى «ش» : الصنعة.

قال الراجز :

1 – الحمد لله وصلى الله

على رسوله الذى اصطفاه

2 – محمد وآله وسلما

وبعد ، قد أحببت أن أنظما (1)

3 – فى علمى البيان والمعانى

أرجوزة لطيفة المعانى

4 – أبياتها عن مائة لم تزد

فقلت غير آمن من حسد

أقول :

افتتح أرجوزته – بعد التيمن بالتسـمية – بحمد الله سبحانه (2) أداء لحق شـئ مما يجب عليه من شكر نعمائه ، التى نظم هذه الأرجوزة أثر من آثارها.

والحمـد فى اللغـة هو الثناء على الجميل الاختيارى ، نعمة كان أو غيرها ، وفى العرف : فعل ينبئ عن تعظيم المنعم ، من حيث أنه منعم ، سواء كان ذكرا باللسان – أى ثناء – أو اعتقادا بالجنان ، أو عملا بالأركان.

فبين المعنيين عموم وخصوص من وجه ، بحسب الموردين والمتعلقين.

لله : اللام للاختصاص ، حيث لا يصلح للملك ، باعتبار الداخل ، لا المدخول كما فى نحو «الجل للفرس».

1– 1. كذا فى النسخ : أن أنظما بتشديد الظاء وكان فى المطبوعة المصرية و (طد) : أنى أنظما.

2– 2. علق فى «خ» هنا بقوله : هذه العبارة إيماء إلى التوفيق بين الحديثين المرويين فى كل من التسـمية والتحميد ، بأن الابتداء فى حديث التسمية محمول على الحقيقى ، وفى التحميد محمول على الإضافى ، منه سلمة الله.

والله : علم للذات الواجب الوجود ، المستجمع (1) لجميع أسباب المحاسن (2) من صفات الكمال وسمات الجلال ، فتعليق الحمد به مشعر بالعلية ، نحو (التكرمة للعالم) ولذا لم يقل : الحمد للخالق ، أو الرازق ، أو نحوهما ، مما يوهم اختصاص الحمد بوصف دون وصف.

وصلى : بمعنى دعا ، أى طلب الرحمة ، وإذا أسند إلى الله جرد عن معنى الطلب ، وقصد به معنى «رحم» مجازا.

على رسوله : وهو النبى الذى له دين وكتاب.

اصطفاه : اختاره.

محمد : من الأعلام المنقولة من اسم المفعول ، سمى به إلهاما من الله تعالى ، وتفاؤلا بأنه يكثر حمد الخلق له ، لكثرة خصاله الحميدة.

وآله : أصله «أهل» بدليل «أهيل».

وقال الكسائى : سمعت أعرابيا يقول : (آل وأويل ، وأهل وأهيل) فأصله الهمزة.

وهم : على ، وفاطمة ، والحسنان ، ويطلق تغليبا على باقى الأئمة عليهم السلام

وسلما : عطف تفسيرى لقوله «صلى» بدليل قوله : (إن الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) (3).

وبعد : من الظروف ، ولها أربع حالات ، باعتبار ما تضاف إليه :

* ذكره : وإعرابها بدون التنوين.

1- 1. فى «ش» و «خ» : المستجمعة.

2- 2. فى «ش» : المحامد.

3- 3. الآية 56 من سورة الأحزاب 33.

* وحذفه ، مع تقدير لفظه : وإعرابها بدونه ، أيضا.

* وحذفه ، وعدم تقديره مطلقا : وإعرابها مع التنوين.

* وحذفه ، وتقدير معناه : وبناؤها على الضم.

والأرجوزة فى النظم ، بمنزلة الرسالة فى النثر.

قال : مقدمة (1).

أقول :

أى هـذه مقدمـة فى بيان معنى الفصاحـة والبلاغـة وما يتصل بهما ، مأخوذة من «مقدمـة الجيش» للجماعة المقدمة منها من (قدم) بمعنى (تقدم).

قال :

5 – فصاحة المفرد فى سلامته

من نفرة فيه ومن غرابته

6 – وكونه مخالف (2) القياس

ثم الفصيح من كلام الناس

7 – ما كان من تنافر سليما

ولم يكن تأليفه سقيما

8 – وهو من التعقيد أيضا خال

وإن يكن مطابقا للحال

9 – فهو البليغ والذى يؤلفه

وبالفصيح من يعبر نصفه

أقول :

الفصاحة – فى الأصل – تنبئ عن الإبانة والظهور ، يقال فصح الأعجمى

1- 1. علق فی «خ» و «ق» هنا بما یلی : بکسر الدال ، وفتحها - بتقدیر کونها من قدم المتعدی - ضعیف ، منه سلمه الله.

2- 2. فی «ش» : «خلافة» بدل : مخالف.

وأفصح : إذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة ، وجادت ، فلم يلحن ، وأفصح به : أى صرح به.

يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ، يقال : كلمة فصيحة ، وكلام فصيح ، وكاتب فصيح ; فى النثر ، وقصيدة فصيحة ، وشاعر فصيح ; فى النظم.

والبلاغة : تنبئ عن الوصول والانتهاء ، يوصف بها الكلام والمتكلم ، دون المفرد ، يقال : كلام بليغ ، ومتكلم بليغ ، ولم يسمع : كلمة بليغة.

ولما كانت الفصاحة فى الاصطلاح عبارة عن كون اللفظ جاريا على القوانين المستنبطة من استقراء كلامهم ، كثير الاستعمال على ألسنة العرب الموثوق بعربيتهم ، والبلاغة عبارة عن كون الكلام على وفق مقتضى الحال ، وكان كل منهما صفة للكلام والمتكلم بمعنى ، والفصاحة صفة للمفرد بمعنى ، مع اشتراك المفرد والكلام والمتكلم فى معنى مطلق الفصاحة ، والكلام والمتكلم فى معنى مطلق البلاغة ، أفرد (1) لكل منها تعريفا يدل على امتيازه عن الآخر.

فقوله : «فصاحة المفرد - إلى قوله : وكونه مخالف القياس» بيان لمعنى فصاحة المفرد.

يعنى : فصاحة المفرد عبارة عن سلامته من نفرة فيه - أى : من تنافر الحروف - ومن الغرابة ، ومن كونه مخالف القياس اللغوى المستنبط من استقراء اللغة ، حتى لو وجد فى الكلمة شئ من هذه الثلاثة لا تكون فصيحة.

والتنافر : وصف فى الكلمة يوجب ثقلها على اللسان ، وعسر النطق بها ، مثل ما فى «الهعخع» بالخاء المعجمة ، فى قول أعرابى سئل عن ناقته؟ : (تركتها ترعى

1- 1. جواب لما وما عطف عليها فى قوله : «لما كانت الفصاحة فى الاصطلاح عبارة ...» إلى آخره.

الهعخع).

والغرابة : كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال ، ک (تکأکأتم) و (افرنقعوا) فی قول عیسی بن عمر النحوی ، حین سقط من الحمار ، واجتمع الناس علیه : (ما لکم تکأکأتم علی تکأکأتم علی ذی جنة ، فافرنقعوا عنی) أی : اجتمعتم ، تنحوا.

کذا ذکره الجوهری فی الصحاح.

والمخالفة : کون الکلمة علی خلاف القانون المستنبط من تتبع لغة العرب ، أعنی مفردات ألفاظهم الموضوعة ، أو ما هو فی حکمها کوجوب الإعلال فی نحو (قام) والادغام فی نحو (مد).

والکلمة المشتملة علی مخالفة القیاس نحو (الاجلال) بفک الادغام فی قوله :

الحمد لله العلی الاجلال

... (1)

والقیاس (الأجل) بالإدغام.

وقوله : «ثم الفصیح - إلی قوله : - وهو من التعقید أیضا خال» ، إشارة إلی تعریف الکلام الفصیح.

یعنی : الکلام الفصیح ما کان سالما من تنافر الکلمات ، ولم یکن تألیفه سقیما - أی ضعیفا - وکان خالیا من التعقید اللفظی والمعنوی.

والتنافر : أن تکون الکلمات ثقیلة علی اللسان ، کقوله : .

1- من أرجوزة لأبی النجم العجلی الفضل بن قدامة المتوفی 130 من رجاز الإسلام. وبعد الشاهد : الواسع الفضل الوهوب المجزل أعطی فلم یبخل ولم یبخل أنظر : جامع الشواهد 1 / 185 والوشاح 1 / 27 - 29.

...

وليس قرب قبر حرب قبر (1)

وضعف التأليف : أن يكون تأليف أجزاء الكلام على خلاف القانون النحوى المشتهر بين معظم أصحابه ، حتى يمتنع عند الجمهور ، كالإضمار قبل الذكر لفظا ومعنى ، نحو : «ضرب غلامه زيدا».

والتعقيد اللفظى : أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد منه ، لخلل واقع فى الترتيب ، بأن لا يكون ترتيب الألفاظ على وفق ترتيب المعانى ، بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد ، وإن كان جاريا على القوانين ، كقول الفرزدق فى مدح خال هشام بن عبد الملك :

وما مثله فى الناس إلا مملكا

أبو أمه حى أبوه يقاربه (2)

أى : ليس مثله فى الناس حى يقاربه إلا مملكا - أعطى الملك والمال - أبو أمه أبوه ، يعنى هشاما.

والتعقيد المعنوى : أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد ، لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة ، إلى الثانى المقصود ، وذلك يكون لإيراد (3) اللوازم البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة ، مع خفاء .

1- عجز بيت ، وصدره : وقبر حرب بمكان قفر وليس ... وهو ينسب إلى الجن ، قاله فى رثاء رجل يسمى حربا ، أنظر جامع الشواهد 3 / 162.

2- من قصيدة للفرزدق أبى فراس ، همام بن غالب التميمى متوفى سنة 110 أو بعدها ، يمدح بها إبراهيم بن هشام المخزومى خال الخليفة هشام بن عبد الملك الأموى. أنظر : جامع الشواهد 3 / 255 والوشاح 1 / 38.

3- كذا فى «ق» وكان فى «خ» : الايراد. وفى «ش» : إيراد.

القرائن الدالة على المقصود ، كقول عباس بن الأحنف :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناى الدموع لتجمدا (1)

أى : لتسر.

جعل جمود العين كناية عن السرور ، والذهن لا ينتقل منه إليه ، بل ينتقل (2) إلى بخلها بالدموع حال (3) إرادة البكاء.

وقوله : «وإن يكن - إلى قوله : - فهو البليغ» ، إشارة إلى تعريف الكلام البليغ.

يعنى : إن الكلام البليغ هو الكلام الفصيح مع كونه مطابقا لمقتضى الحال.

والمراد بالحال : الأمر الـداعى إلى التكلم على وجه مخصوص ، وذلک الوجه المخصوص هو (مقتفى الحال) مثلا : كون المخاطب منكرا للحكم حال تقتضى تأكيد الكلام ، والتأكيد مقتضاها.

ومعنى مطابقته له : أن الحال إن اقتضى (4) التأكيد كان الكلام مؤكدا ، وإن اقتضى الإطلاق كان عاريا عن التأكيد ، وهكذا.

قوله : «والذى يؤلفه» ، إشارة إلى تعريف المتكلم البليغ.

يعنى : إن الكلام الفصيح المطابق لمقتضى الحال كلام بليغ ، ومن له ملكة التكلم به متكلم بليغ.

وقوله : «وبالفصيح من يعبر نصفه» إشارة إلى معنى المتكلم الفصيح.

1- 1. العباس بن الأحنف بن الأسود من بنى حذيفة ، عاصر الرشيد ، وقيل : توفى بعده ، أنظر جامع الشواهد 2 / 42 والوشاح 1 / 42.

2- 2. ينتقل ، ورد فى «خ» فقط.

3- 3. فى «ق» حين.

4- 4. فى «ش» : «اقتضت» فى الموضعين.

يعنى : من يعبر عن المعنى بالكلام (1) الفصيح نصفه - نحن ، أيضا - بالفصيح.

ويحتمل أن يكون إشارة إلى أن «الفصيح» قد يطلق على «البليغ».

قال :

10 - والصدق أن يطابق الواقع ما

نقول والكذب خلافه اعلما (2)

أقول :

صدق الخبر مطابقة حكمه للواقع - أى الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى - وكذبه عدم مطابقته للواقع.

وقال النظام : صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ، ولو كان ذلک الاعتقاد خطأ ، (وكذبه عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ، ولو كان خطأ) (3).

وقال الجاحظ : صدق الخبر مطابقته للواقع ، مع الاعتقاد بأنه مطابق ، وكذبه عدم مطابقته ، مع الاعتقاد بأنه غير مطابق ، فاعلم.

====

4. ما بين القوسين لم يرد فى «ش».

---

1 - 1. علق فى «خ» و «ق» هنا بما نصه : المراد بالكلام معناه : اللغوى أى ما يتكلم به ، حتى يدخل المتكلم بالكلمة الفصيحة فى التعريف ، ولا يرد به شئ ، والظاهر عدم جواز إطلاق الفصيح إلا على من له ملكة التكلم ، فلا حاجة إلى التعميم ، منه سلمه الله تعالى.

2- 2. علق فى «خ» و «ق» هنا بما نصه : ويحتمل أن يكون إشارة إلى كذب مذهبى النظام والجاحظ ، منه سلمه الله تعالى.

3- وفى المطبوعة المصرية و «طد» جاء الشطر الثانى هكذا : يقوله والكذب أن ذا يعدما.

الفن الأول

علم المعانى

قال :

11 – وعربى اللفظ ذو أحوال

يأتى بها مطابقا للحال

12 – عرفانها علم هو المعانى

منحصر الأبواب فى ثمان

أقول :

للفظ العربى أحوال ، كالتأكيد ، والتجريد ، والحذف ، والذكر ، والتقديم ، والتأخير ، وغير ذلك ، هى مقتضى الحال ، معرفتها هو علم المعانى.

فهو : علم يعرف به أحوال اللفظ العربى ، التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال.

واحترزنا بالقيد الأخير عن الأحوال التى ليست بهذه الصفة ، كالإدغام ، والرفع ، والنصب ، وما أشبه ذلك ، مما لا بد منه فى تأدية أصل المعنى.

وينحصر المقصود من علم المعانى فى ثمانية أبواب :

الأول : أحوال الإسناد الخبرى.

الثانى : أحوال المسند إليه.

الثالث : أحوال المسند.

الرابع : أحوال متعلقات الفعل.

الخامس : القصر.

السادس : الإنشاء.

السابع : الفصل والوصل.

الثامن : الإيجاز والاطناب والمساواة.

الباب الأول

أحوال الإسناد الخبرى

قال :

13 - إن قصد المخبر نفس الحكم

فسم ذا فائدة ، وسم

14 - إن قصد الإعلام بالعلم به

لازمها ، وللمقام انتبه

15 - إن ابتدائيا فلا يؤكد

أو طلبيا فهو فيه يحمد

16 - وواجب بحسب الإنكار

ويحسن التبديل بالأغيار

أقول :

لا شك أن من بصدد الإخبار ، إما أن يكون قصده بخبره إفادة المخاطب (1) الحكم ، كقوله. (زيد قائم) لمن لا يعرف أنه قائم.

أو إفادة أنه - أى من بصدد الإخبار - عالم بالحكم ، كقولك : (حفظت التوراة) لمن حفظها ، والمراد إفادة أنك عالم بأنه حفظها.

ويسمى الحكم الذى قصد بالخبر إفادته ، فى الصورة الأولى : (فائدة الخبر) وإليه أشار بقوله : (فسم ذا فائدة).

1- 1. أضيفت هنا كلمة «إما» ثانية فى «خ» و «ق» دون «ش» ويظهر أنها غير ضرورية لحصول مفادها بكلمة «إما» فى السابق.

ويسمى كون المخبر عالما به ، الذى قصد إفادته بالخبر ، فى الصورة الثانية : (لازم فائدة الخبر) لأن الأول يمتنع بدونه ، وهو بدون الأول لا يمتنع ، كما هو حكم اللازم الأعم.

وإليه أشار بقوله : (وسم إن قصد الأعلام بالعلم به * لازمها).

قوله : (وللمقام انتبه).

الحال والمقام متقاربا المفهوم ، والتغاير بينهما اعتبارى ، فإن الأمر الداعى مقام باعتبار توهم كونه محلا لورود الكلام على خصوصية ما ، وحال باعتبار توهم كونه زمانا له.

وأيضا : المقام يعتبر إضافته إلى المقتضى - اسم المفعول - فيقال : مقام التأكيد ، والاطلاق ، والحذف ، والإثبات.

والحال إلى المقتضى - اسم الفاعل - فيقال : حال الإنكار ، وحال خلو الذهن.

ومقامات الكلام متفاوتة ، ولذا قال : (وللمقام انتبه) ، فإن المخاطب الملقى إليه الكلام :

إما أن يكون خالى الذهن من الحكم ونقيضه ، والكلام الملقى إليه يسمى «ابتدائيا» ولا يؤكد أصلا ، وإليه أشار بقوله : (إن ابتدائيا فلا يؤكد).

أو يكون معتقدا بنقيضه ومنكرا للحكم ، فالكلام الملقى إليه يسمى «إنكاريا» ويؤكد بحسب الإنكار ، وإليه أشار بقوله : (وواجب بحسب الإنكار).

أو لا يكون معتقدا للحكم ولا لنقيضه ، بل شاكا فيه ، ويسمى الكلام الملقى إليه «طلبيا» ويؤكد استحسانا لا وجوبا ، وإليه أشار بقوله : (أو طلبيا فهو فيه يحمد).

قوله : (ويحسن التبديل بالأغيار) أى : يحسن تبديل مخاطب بغيره ، مثلا

إذا كان المخاطب منكرا ، يصح تبديله بخالى الذهن ، وتنزيله منزلته ، إذا كان معه شئ من الدلائل والشواهد إن تأمله ارتدع عن الإنكار ، كما تقول لمنكر الإسلام : «الإسلام حق» من غير تأكيد ، لما معه من الدلائل الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، لكنه لا يتأملها ليرتدع عن الإنكار.

قال :

17 - والفعل أو معناه من أسنده

لما له فى ظاهر ذا عنده

18 - حقيقة عقلية ، وإن إلى

غير ملابس مجاز أولا

أقول :

الإسناد مطلقا - سواء كان خبريا أو غير خبرى - منه حقيقة عقلية ، ومنه مجاز عقلى.

والحقيقة العقلية : إسناد الفعل أو معناه ، من المصدر ، واسم الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، والظرف.

واحترز به عما لا يكون المسند فيه فعلا أو معناه ، كقولنا : (الحيوان جسم) فإنه ليس حقيقة عقلية ولا مجازا عقليا عند بعضهم ، ومنهم الراجز.

إلى (1) شئ الفعل أو معناه له (2) عند المتكلم - أى بحسب اعتقاده - فى الظاهر من حاله وكلامه.

كقول المؤمن : (أنبت الله البقل) وقول الجاهل : (أنبت الربيع البقل).

وإلى ذلك أشار بقوله : (والفعل أو معناه من أسنده لما له فى ظاهر ذا

1- 1. الجار متعلق بقوله «إسناد الفعل ...» فى تعريف الحقيقة العقلية.

2- 2. «له» هنا وردت فى «خ» فقط.

عنده حقيقة عقلية).

والمجاز العقلى : هو إسناد الفعل أو معناه إلى غير ما هو له فى الظاهر من حال المتكلم ، ملابس لما هو له فى الجملة ، بتأول ونصب قرينة من حاله على أنه غير ما هو له ، نحو قول المؤمن : (أنبت الربيع البقل).

وأشار إليه بقوله : (وإن إلى غير ملابس مجاز أولا) يعنى : إن أسند إلى غير ما هو له بتأول ملابس لما هو له فهو مجاز عقلى.

الباب الثانى

أحوال المسند إليه

أى الأمور العارضة له باعتبار أنه مسند إليه ، كحذفه ، وذكره ، وغير ذلك.

قال :

19 - الحذف للصون وللإنكار

والاحتراز أو للاختبار

أقول :

من الأمور العارضة للمسند إليه أنه قد يحذف ، ولا يجوز ذلك إلا إذا صلح له المقام باعتبار القرينة وقد بين فى النحو ، ودعا إليه داع ، والمراد هنا بيان الداعى.

وقد يكون الداعى إليه إرادة صون المسند إليه عن اللسان ، تعظيما له. أو صون لسانك عنه ، إهانة له.

وقد يكون إرادة تيسر الإنكار عند الحاجة إليه ، كقولك : (فاجر ، فاسق) إذا علم بالقرينة أن المراد زيد ، ليتأتى أن تقول : ما أردت زيدا ، بل غيره.

وقد يكون سبب الحذف كون ذكره عبثا يحترز بالحذف عنه ، إذا تعين بالقرينة

نحو :

قال لى : كيف أنت؟ قلت : عليل ... (1) للاحتراز عن العبث بذكره.

وقد يكون الداعى إلى الحذف إرادة اختبار تنبه السامع ، هل يتنبه بالقرينة أم لا؟

أو اختبار مقدار تنبهه ، هل يتنبه بالقرائن الخفية أم لا؟

قال :

20 - والذكر للأصل وللتنويه

والبسط والضعف وللتنبيه (2)

أقول :

أما ذكر المسند إليه :

فلأنه الأصل ، ولا مقتضى للعدول عنه.

أو للتنويه والتهويل ، إذا كان اسمه يدل على العظمة ، نحو (الأمير قال كذا).

أو بسط الكلام ، حيث يكون إصغاء المخاطب مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ، نحو قوله تعالى : (هى عصاى) (29).

أو الاحتياط ، لضعف التعويل على القرينة.

أو التنبيه على غباوة السامع ، وأنه لا يتنبه للشئ بالقرينة. .

1- لم يسم قائله ، وذيله : سهر دائم وحزن طويل. أنظر جامع الشواهد 2 / 265.

2- جاء هـذا البيت فى المطبوعتين هكـذا : والذكر للتعظيم والإهانه والبسط والتنبيه والقرينة (29) من الآية 18 من سورة طه 20 ، وتمام الآية : أتوكأ عليها وأهش بها على غنمى ، ولى فيها مآرب أخرى.

قال :

21 - وإن بإضمار يكن معرفا

فللمقامات الثلاثة اعرفا (1)

22 - والأصل فى الخطاب للمعين

والترك فيه للعلوم البين

أقول :

أما تعريف المسند إليه بالإضمار :

فلأن المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة ، بدون اسم الظاهر ، لتقدم ذكره ، أو غير ذلک ، نحو : أنا قمت ، (أنت قمت) (2) ، وزيد هو قائم.

وأصل الخطاب أن يكون لمعين ، واحدا كان أو كثيرا ; لأن وضع المعارف (3) للمعين.

وقد يترک الخطاب متناولا لغير المعين أيضا ، فيفيد العموم البين.

قال :

23 - وعلمية فللإحضار

أو (32) قصد تعظيم أو احتقار

أقول :

علمية المسند إليه - أى إيراده علما - تكون :

لإحضاره فى ذهن السامع باسم مختص به ، ولا يصلح لهذا سوى العلم من

1- 2. ما بين القوسين ورد فى «ش» فقط.

2- 3. فى «ق» : وضع الخطاب.

3- 4. كذا فى المصرية ، لكن فى النسخ «و» بدل : أو.

المعارف ، نحو : (الله أحد) (1).

وقد يكون لقصد تعظيم المسند إليه ، إذا دل العلم عليه ، كما فى الألقاب المادحة ، نحو (على ركب).

وقد يكون لقصد احتقار المسند إليه ، إذا دل العلم عليه ، كما فى الألقاب الذامة ، نحو (معاوية هرب).

وقد يكون لغير ذلک ، نحو الاستلذاذ بذكر اسمه ، أو التبرک به ، أو التفاؤل به ، أو التطير به ، إلى غير ذلک من الاعتبارات المناسبة للمقام.

قال :

24 - وصلة للجهل والتعظيم

للشأن والايماء والتفخيم

أقول :

إيراد المسند إليه موصولا يكون :

لعدم علم المتكلم أو المخاطب أو كليهما بالأحوال المختصة به سوى الصلة.

فالأول نحو : الذى كان معنا أمس رجل فاضل.

والثانى نحو : الذين فى بلاد المشرق لا أعرفهم.

والثالث نحو : الذين فى بلاد الشرق لا نعرفهم.

ويكون لتعظيم شأن الخبر ، نحو قول الفرزدق :

إن الذى سمک السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول (2)

أورد المسند إليه - وهو اسم إن - موصولا ، تعظيما لشأن الخبر ، وهو (بنى) بأنه فعل من رفع السماء ، وهذا بخلاف ما لو قال : إن الله ، أو الرحمن ، أو غير ذلک ...

1- 1. من الآية 1 من سورة التوحيد 112 ، وتمامها : قل هو الله أحد.

2- 2. من قصيدة يفخر بها على جرير ، أنظر : جامع الشواهد 1 / 251 والوشاح 1 / 112.

ولتعظيم شأن غير الخبر ، نحو قوله تعالى : (الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين) (1).

أورد (الذين كذبوا ...) موصولا - وهو المسند إليه - لتعظيم شعيب ، وهو غير الخبر ، وهذا بخلاف ما لو قال : إن القوم الفلانى ....

وقد يكون للايماء إلى جنس الخبر المبنى عليه [نحو قوله تعالى] : (إن الذين يستكبرون عن عبادتى ، سيدخلون جهنم داخرين) (2).

أورد المسند إليه - وهو الذين يستكبرون - موصولا ، للايماء إلى أن الخبر المبنى عليه من جنس العقاب ، فإذا ذكر - تجد ذلك الايماء - الخبر - وهو (سيدخلون جهنم) - كان أوقع وأمكن فى النفس.

وقد يكون للتفخيم والتهويل ، نحو : (فغشيهم من اليم ما غشيهم) (3).

فإن فى هذا الإبهام من التفخيم ما لا يخفى.

وقد يكون لغير ما ذكر من الاعتبارات.

قال :

25 - وبإشارة (4) لذى فهم بطى

فى القرب والبعد أو التوسط

أقول :

تعريف المسند إليه بإيراده اسم إشارة يكون لمخاطب ذى فهم بطئ ، حقيقة ، أو ادعاء بأنه لا يدرك غير المحسوس.

1- 1. الآية 92 من سورة الأعراف 7.

2- 2. الآية 60 من سورة غافر 40.

3- 3. الآية 78 من سورة طه 20.

4- 4. كذا فى المطبوعتين و «ش» وفى سائر النسخ : وبالإشارة.

سواء كان اسم الإشارة موضوعا للقريب ، نحو «ذا» أو البعيد نحو «ذلک» أو التوسط نحو «ذاک زيد».

وقد يكون لغير ذلک من الاعتبارات ، كتحقير المسند إليه بالقرب ، نحو (أهذا الذى يذكر آلهتكم) (1).

أو تعظيمه بالبعد ، نحو (آلم * ذلک الكتاب) (2).

قال :

26 - وأل لعهد أو (3) حقيقة وقد

يفيد الاستغراق أو ما انفرد (4)

أقول :

«أل» التعريف يكون للعهـد الخارجى ، وللحقيقة ، وقد يفيد الاسـتغراق ، أو ما انفرد - أى صار فردا من الحقيقة غير معين - وهو المسـمى ب «العهد الذهنى» عند المحققين.

فإذا أريد الإشارة إلى أمر معين معهود فى خارج الذهن بسبب قرينة ، عرف المسند إليه تعريف العهد الخارجى ، نحو (ليس الذكر كالأنثى) (5) و (جاء القاضى) إذا لم يكن فى البلد إلا واحد معين.

وإذا أريد الإشارة إلى نفس الحقيقة ، من دون اعتبار الفرد ، عرف تعريف الحقيقة ، نحو : (الرجل خير من المرأة).

وإذا أريد شمول أفراد يتناولها اللفظ لغة ، عرف تعريف الاستغراق الحقيقى

1- 1. الآية 36 من سورة الأنبياء 21.

2- 2. الآية 1 و 2 من سورة البقرة 2.

3- 3. كذا فى المصرية ، وكان فى النسخ «و» بدل : أو.

4- 4. كذا فى النسخ ، والوزن يقتضى فصل همزة (انفرد) ولعلها : لما انفرد.

5- 5. الآية 36 من سورة آل عمران 3.

نحو (إن الإنسان لفى خسر)(1)

أو أفراد يتناولها عرفا ، نحو : (جمع الأمير الصاغة) أى صاغة بلده ، سمى بالاستغراق العرفى.

وإذا أريد فرد من الحقيقة غير معين فى الخارج والذهن ، نحو قوله تعالى : (أخاف أن يأكله الذئب) (2) فهو تعريف العهد الذهنى ، المشار إليه بقوله «أو ما انفرد»(3)

قال :

27 - وبإضافة فلاختصار

أو قصد (4) تعظيم أو احتقار (5)

أقول :

قد يعرف المسند إليه بإضافته إلى إحدى المعارف : لقصد الاختصار ، نحو قول جعفر بن علبة الحارثى :

---

(45) الآية 13 من سورة يوسف 12.

(46) علق فى «خ» ما نصه : أى ما يفيد ما انفرد ، أى ما صار من فرد الحقيقة ، بانضمام القرينة المفيدة أن الحقيقة مرادة لا من حيث هى ، بل من حيث الوجود ، ولكن لا فى ضمن جميع الأفراد ، بل بعضها ، منه سلمه الله تعالى.

(47) كذا فى المصرية ، وكان فى النسخ : «وقصد».

(48) جاء الشطر الثانى فى المطبوعتين هكذا :

...

نعم وللذم أو احتقار

1- الآية 2 من سورة العصر 103.

2- الآية 13 من سورة يوسف 12.

3- علق فى «خ» ما نصه : أى ما يفيد ما انفرد ، أى ما صار من فرد الحقيقة ، بانضمام القرينة المفيدة أن الحقيقة مرادة لا من حيث هى ، بل من حيث الوجود ، ولكن لا فى ضمن جميع الأفراد ، بل بعضها ، منه سلمه الله تعالى.

4- كذا فى المصرية ، وكان فى النسخ : «وقصد».

5- جاء الشطر الثانى فى المطبوعتين هكذا :

هوای مع الركب اليمانين مصعد

جنيب وجثمانی بمكة موثق (1)

والمسند إليه – هوای – أی : مهوی ، أورده مضافا ، لأنه اختصر من «الذی أهواه» وما يؤدی مؤداه.

وقد تكون الإضافة لتعظيم شأن المضاف المسند إليه ، نحو : (عبد الخليفة ركب).

أو شأن المضاف إليه المسند إليه نحو : (عبدی حضر) تعظيما للمتكلم بأن له عبدا – وهو المضاف إليه المسند إليه –.

أو شأن غير هما ، نحو : (عبد السلطان عندی) (تعظيما للمتكلم بأن عبد السلطان عنده) (2) وهو غير المسند إليه ، وغير المضاف إليه المسند إليه.

وقد تكون الإضافة لقصد احتقار المسند إليه ، نحو : (ولد الحجام حاضر).

أو المضاف إليه المسند إليه ، نحو : (ضارب زيد حاضر).

أو غيرهما ، نحو : (ولد الحجام يجالس زيدا).

قال :

28 – وإن منكرا فللتحقير

والضد والإفراد والتكثير

أقول :

إن كان المسند إليه منكرا ، فتنكيره لقصد تحقير ، أو ضد التحقير – وهو التعظيم – يعنی : إنه بلغ فی انحطاط الشأن أو ارتفاعه إلى حد لا يمكن أن يعرف ،

---

1 – 1. من قصيدة قالها الشاعر وهو فی الحبس ، والشاعر من مخضرمی الدولتين العباسية والأموية ، أنظر أخباره فی الوشاح 1 / 130 وجامع الشواهد 3 / 306.

2 – 2. ما بين القوسين لم يرد فی «خ» و «ق».

نحو قول ابن أبى السمط :

له حاجب فى كل أمر يشينه

وليس له عن طالب العرف حاجب (1)

تنكير (حاجب) الأول للتعظيم ، أى : حاجب عظيم ، والثانى للتحقير ، أى : مانع حقير فكيف بالعظيم؟!

ويكون التنكير للإفراد ، أى : القصد إلى فرد غير معين مما يشـمله اسم الجنس ، نحو قوله تعالى : (وجاء من أقصـى المدينة رجل يسعى) (2).

وللتكثير ، نحو قولهم : (إن له لإبلا).

وللتقليل ، نحو قوله تعالى : (رضوان من الله أكبر) (3) ، وإليه أشار بقوله :

- (وضده) أى : ضد التكثير - وهو التقليل - فى صدر البيت التالى.

قال :

29 - وضده ، والوصف للتبيين

والمدح والتخصيص والتعيين

أقول :

إيراد الوصف للمسند إليه :

(قد يكون للتبيين والكشف ، نحو : الجسم الطويل العريض العميق ، يحتاج إلى فراغ يشغله) (4).

1- 1. من أبيات لابن أبى السـمط ، وقيل : إن اسـمه مروان بن أبى حفصة وقيل : إنه لأبى الطحان حنظلة ابن الشـرقى ، فلاحظ الوشاح 1 / 133 وجامع الشواهد 2 / 423.

2- 2. الآية 20 من سورة يس 36.

3- 3. الآية 72 من سورة التوبة 9.

4- 4. ما بين القوسين لم يرد فى «خ».

وقد يكون للمدح.

وقد يكون للتخصيص ، وهو – فى عرف هذا الفن – عبارة عن : تقليل الاشتراك فى النكرات ، ورفع الاحتمال فى المعارف.

وفى عرف النحاة يخص بالأول ، ويسمون الثانى «توضيحا».

والراجز لما جرى – هنا – على اصطلاح النحاة سمى المعنى الثانى «تعيينا».

مثال التخصيص (رجل عالم جاء).

و (زيد العالم قال) مثال للتعيين إن لم يتعين قبل الوصف ، وإلا ، فمثال المدح.

وقد يكون لغير ذلك من الاعتبارات ، كالذم والترحم ، وغير ذلك.

قال :

30 – وكونه مؤكدا فيشمل (1)

لدفع وهم كونه لا يشمل

أقول :

تأكيد المسند إليه يكون :

لدفع توهم عدم الشمول ، نحو : (جاءنى القوم كلهم أو أجمعون) لئلا يتوهم أن بعضهم لم يجئ ، إلا أنك لم تعتد بهم ، أو جعلت الفعل الواقع عن البعض كالواقع عن الكل ، بناء على أنهم فى حكم شخص واحد ، كما يقال : (بنو تميم قتلوا زيدا) وإنما قتله واحد منهم.

وقد يكون لدفع توهم السهو ، نحو : (جاء زيد زيد) ، لئلا يتوهم أن الجائى عمرو ، وإنما ذكر زيد على سبيل السهو.

وقد يكون لدفع توهم التجوز ، أى : التكلم بالمجاز ، نحو : قطع اللص الأمير الأمير ، أو نفسه ، أو عينه ، لئلا يتوهم أن إسناد القطع إلى الأمير مجاز ، وإنما

1– 1. فى المطبوعة : فيحصل.

القاطع بعض غلمانه.

وإلى الوجهين الأخيرين أشار بقوله : (والسهو والتجوز المباح) فى البيت التالى :

قال :

31 – والسهو والتجوز المباح

ثم بيانه فللإيضاح

أقول :

تعقيب المسند إليه بعطف البيان يكون لإيضاحه باسم مختص به ، نحو : (قدم صديقک خالد).

ولا يلزم كون الثانى أوضح ; لجواز أن يحصل الايضاح من اجتماعها.

وقد يكون – أيضا – للمدح ، كما ذكر صاحب الكشاف إن : (البيت الحرام) فى قوله تعالى : (جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس) (1) عطف بيان ، جئ به للمدح.

وقوله فى البيت التالى : (باسم به يختص) من تتمة هذا البحث.

قال :

32 – باسم به يختص ، والأبدال

يزيد تقريرا لما يقال

أقول :

إيراد البدل من المسند إليه يزيد تقريرا لما يقال ، أى للمسند إليه ، نحو : (جاء أخوک زيد) حصل التقرير بالتكرير.

قال :

33 – والعطف تفصيل (2) مع اقتراب

أو رد سامع إلى الصواب

1– 1. الآية 97 من سورة المائدة 5.

2- 2. فی «خ» : تفسیر.

أقول :

عطف شئ على المسند إليه يكون :

لتفصيل المسند إليه ، مع اقتراب ، أى اختصار ، نحو (جاء زيد وعمرو) فإن فيه تفصيلا للفاعل من غير دلالة على تفصيل الفعل ، إذ «الواو» إنما هى للجمع المطلق ، من غير تعرض لتقدم أو تأخر أو معية.

وقوله : (مع اقتراب) ، احتراز عن نحو : (جاءنى زيد وجاءنى عمرو) فإن فيه تفصيلا مع أنه ليس من عطف المسند إليه ، بل هو من عطف الجملة.

ويكون لتفصيل المسند ، بأنه حصل من أحد المذكورين أولا ، ومن الآخر بعده متراخيا ، أو غير متراخ ، مع اقتراب أيضا - واحترز به عن نحو : (جاءنى زيد وعمرو بعده بيوم أو سنة) - نحو : (جاءنى زيد فعمرو) لتفصيل المسند مع عدم التراخى ، و: (جاءنى زيد ثم عمرو) لتفصيل المسند مع التراخى.

وقد يكون لرد السامع من الخطأ فى الحكم إلى الصواب فيه ، نحو : (جاء زيد لا عمرو) لمن اعتقد أنهما جاءاك معا.

قال :

34 - والفصل للتخصيص ، والتقديم

فلإهتمام يحصل (1) التقسيم

35 - كالأصل ، والتمكين والتفال

وقد يفيد الاختصاص إن ولى

36 - نفيا وقد على خلاف الظاهر

يأتى ، كأولى والتفات دائر

أقول :

تعقيب المسند إليه بضمير الفصل لتخصيص المسند إليه بالمسند ، أى : لقصر

1- 1. كذا فى مطبوعة المتن ، لكن كان فى النسخ «حاصل» بدل يحصل ، ولعل الأفضل : حصل.

المسند(1) عليه ، نحو (زيد هو القائم) معناه : القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه إلى عمرو – مثلا –.

وإلى هذا أشار بقوله : والفصل للتخصيص.

وتقديم المسند إليه على المسند لكون ذكره أهم ، والأهم يقدم ، وتلك الأهمية : إما أن تكون ناشئة عن كون تقديمه الأصل ; لأنه المحكوم عليه فى حالة لا يكون شئ مقتضيا للعدول عنه ، فحينئذ يصير تقديمه أهم ، نحو (زيد قائم).

وإنما قلنا : لا يكون شئ مقتضيا للعدول عنه؟.

لأنه لو كان – كما فى الجملة الفعلية ، فإن كون المسند هو العامل يقتضى العدول عن تقديم المسند إليه – لم يكن تقديمه أهم ، فلا يقدم.

أو تكون الأهمية ناشئة عن إرادة تمكين الخبر فى ذهن السامع لأن فى المبتدأ تشويقا إلى الخبر ، ومعلوم أن حصول الشئ بعد الشوق ألذ وأوقع فى النفس ، كقول أبى العلاء المعرى :

والذى حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماد (2)

أو تكون الأهمية ناشئة من إرادة التفاؤل بما صدر به الكلام ، إذا كان المسند إليه مما يتأتى فيه ذلك ، نحو : سعد فى دارك.

---

(59) فى «ق» : المسند إليه عليه.

(60) قبله :

بأن أمر الإله واختلف الناس

فداع إلى الضلال وهاد

واسم الشاعر أحمد بن عبد الله التنوخى ، يرثى بالقصيدة بعض العلماء ومطلعها :

غير مجد فى ملتى واعتقادى

نوح باك ولا ترنم شاد

أنظر : الوشاح 1 / 155 وجامع الشواهد 1 / 297.

1- فى «ق» : المسند إليه عليه.

2- قبله : بـأن أمر الإـله واختلف الناس فـداع إلى الضـلال وهاد واسم الشاعر أحمـد بن عبـد الله التنوخى ، يرثى بالقصـيدة بعض العلماء ومطلعها : غير مجد فى ملتى واعتقادى نوح باک ولا ترنم شاد أنظر : الوشاح 1 / 155 وجامع الشواهد 1 / 297.

إلى غير ذلک من الاعتبارات.

وإلى مـا ذكرنا مفصـلا أشار الراجز مجملا بقوله : (والتقـديم - أى : تقـديم المسـند إليه - فلإهتمام يحصل التقسـيم) أى : يكون لاهتمام حاصل من التقسيم (1) بأن التقديم إما لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه ، أو لتمكين الخبر فى ذهن السامع ، أو للتفاؤل ، أو لغير ذلک.

قوله : (وقـد يفيـد الاختصاص إن ولى نفيا) إشارة إلى أنه قـد يفيـد تقديم المسـند إليه - بشـرط أن يكون المسـند إليه واقعا بعد حرف نفى ، والخبر جملة فعلية - لتخصـيصه بالمسند (2) ، أى : قصـر المسـند عليه ، نحو : (ما أنا قلت هـذا) معناه : عـدم قول هذا مقصور على ، لا يتجاوز عنى إلى غيرى ، ولذا يلزم أن يكون غيره قائلا لهذا.

هذا كله إذا خرج الكلام على وفق مقتضى الظاهر من الحال.

وقـد يخرج الكلاـم على خلاف مقتضـى الظاهر من الحال ، لاقتضاء الحال إياه ، وإليه أشار بقوله : (وقـد على خلاف الظاهر يأتى ، كأولى والتفات دائر) يعنى :

قد يأتى الكلام على خلاف مقتضى الظاهر من الحال ; لاقتضاء الحال إياه ، وذلک كالأولى ، والالتفات الدائر على ألسنة أرباب هذا الفن.

أمـا قوله : (كأولى) فإشارة إلى أنه قـد يتلقى المخاطب بغير ما يترقب ; بسـبب حمل كلامه على خلاف مراده ; تنبيها على أن ذلک الغير هو الأولى بالقصد والإرادة ; كقول القبعثرى للحجاج - وقد قال الحجاج له متوعدا إياه : (لأحملنک على الأدهم) أراد الحجاج القيد - : (مثل الأـمير يحمل على الأدهم والأشـهب) فأبرز وعيـد الحجاج فى معرض الوعـد ، وتلقاه بغير ما يترقب ; بأن حمل «الأدهم» فى كلامه على الفرس الأدهم - أى : الذى غلب سواده حتى ذهب البياض فيه - وضم

1- 1. ما بين القوسين لم يرد فى «خ» ولا «ق».

2- 2. كذا فى «ق» وفى غيره : المسند.

إليه «الأشـهب» أى : الـذى غلب بياضه حتى ذهب ما فيه من السواد - ، ومراد الحجاج إنما هو القيد ، فنبه على أن الحمل على الفرس هو الأولى بأن يقصده.

وقوله : (والتفـات دائر) إشـارة إلى مـا يسـميه علمـاء المعـانى «التفاتا» وهو : التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثـة ، التى هى التكلم والخطاب والغيبة ، بعد (التعبير عن ذلك المعنى بطريق آخر منها ، بشرط أن يكون التعبير) (1) الثانى على خلاف مقتضى الظاهر ، ويكون مقتضى ظاهر سوق الكلام أن يعبر بغير هذا الطريق

وذلـك يكون فى كل من التكلم والخطاب والغيبـة ، أى كل منها ينقل إلى الآخرين (2) فتصـير الأقسام ستة ، حاصلة من ضرب الثلاثة فى الاثنين :

مثال الانتقال من التكلم إلى الخطاب : (ما لى لا أعبد الذى فطرنى وإليه ترجعون) (3) مكان : أرجع.

وإلى الغيبة : (إنا أعطيناك الكوثر ، فصل لربك) (4) مكان : لنا.

ومن الخطاب إلى التكلم ، قول الشاعر :

طحا بك قلب فى الحسان طروب

بعيد الشباب عصر حان مشيب (5)

1- 1. ما بين القوسين لم يرد فى «ق».

2- 2. كذا فى «خ» وكان فى «ش» و «ق» : كل منهما ينقل إلى الأخيرين.

3- 3. الآية 22 من سورة يس 36.

4- 4. الآية 2 من سورة الكوثر 108.

5- 5. كتب فى هامش «ق» على كلمة «مشيب» قوله : أى زمان قرب الشيب وإقباله على الهجوم.

يكلفنى – مكان : يكلفک – ليلى وقد شط وليها

وعادت عواد بيننا وخطوب(1)

وإلى الغيبة : (حتى إذا كنتم فى الفلک وجرين بهم) (2)مكان : بكم.

ومن الغيبة إلى التكلم : (الله الذى أرسل الرياح ، فتثير سحابا ، فسقناه)(3) مكان : ساقة.

وإلى الخطاب : (مالک يوم الدين إياک نعبد) (4) مكان : إياه.

ووجه حسن الالتفات أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب ، كان أحسن تطرية لنشاط السامع ، وأكثر إيقاظا للإصغاء إلى ذلک الكلام.

الباب الثالث

أحوال المسند

قال :

37 – لما مضى الترک مع القرينة

والذكر أن يفيدنا تعيينه

أقول :

ترک المسند مع القرينة الدالة عليه يكون لقصد الاحراز عن العبث ،

1– هو لعلقمة الفحل بن عبدة التميمى ، يمدح بها الحارث بن جبلة ، وهو من المخضـرمين. أنظر القصـيدة وأخبار الشاعر فى الوشاح 1 / 190 ولاحظ جامع الشواهد 2 / 75.

2– من الآية 22 من سورة يونس 10.

3– الآية 9 من سورة فاطر 35.

4– الآية 4 و 5 من سورة الحمد 1.

والاختصار ، وغير ذلک من الاعتبارات التى سبق اعتبارها فى المسند إليه.

وإنما قال فى المسـند إليه : «حذفه» وفى المسـند : «تركه» رعاية للطيفة وهى : أن المسند إليه أقوى ركن فى الكلام وأعظمه ، والاحتياج إليه فوق الاحتياج إلى المسـند ، فحيث لم يذكر فى الكلام لفظا فكأنه أتى به لفرط الاحتياج إليه ، ثم أسقط لغرض ، بخلاف المسند ; فإنه ليس بهذه المثابة فى الاحتياج ، فيجوز أن يترک ولا يؤتى به لغرض ، وذلک نحو قول ضابئ بن الحارث البرجمى :

ومن يک أمسى بالمدينة رحله

فإنى وقيار بها لغريب (1)

فإن ياء المتكلم اسـمه ، ولغريب خبره ، وقيار مسـند إليه ، والمسـند محـذوف للاختصار والاحتراز عن العبث ، حيث تعين بالقرينـة (2) ، فذكره عبث.

وقوله : والذكر أن يفيدنا تعيينه ، يعنى : أن ذكر المسند لأن يفيد الذكر تعيين المسند (3) فعلا ، فيفيد التجدد ، أو اسما : فيفيد الثبوت ، كما أشار إليه فيما بعد.

قال :

38 - وكونه فعلا فللتقيد

بالوقت مع إفادة التجدد

39 - واسما فلانعدام ذا ومفردا

لأن نفس الحكم فيه قصدا

أقول :

كون المسـند فعلا يكون لتقييده بالوقت ، أى : بأحد الأزمنة الثلاثة التى هى الماضى والمستقبل والحال ، على أخصر وجه ، بخلاف الاسم نحو : (زيد قائم أمس

1- 1. قاله الشاعر فى السجن وقد حبسه عثمان بن عفان الأموى ، أنظر قصته فى الوشاح 1 / 203 ، ولاحظ جامع الشواهد 2 / 234.

2- 2. كذا فى «ق» وهو الصحيح ، وكان فى «ش» و «خ» : بلا قرينة.

3- 3. كلمة المسند وردت فى «ش» فقط.

أو الآن أو غدا) فإنه يحتاج إلى انضمام قرينة ، وأما الفعل فأحد الأزمنة جزء مفهومه ، فهو بصيغته يدل عليه.

مع إفادة التجدد ، الذى من لوازم الزمان ، الذى هو جزء من مفهوم الفعل ، وتجدد الجزء وحدوثه يقتضى تجدد الكل وحدوثه ، وظاهر أن الزمان غير قار الذات لا تجتمع أجزاؤه (1) بعضها مع بعض ، كقول طريف بن تميم :

أو كلما وردت عكاظ قبيلة

بعثوا إلى عريفهم يتوسم (2)

أى : يتفرس الوجوه ويتأملها ، يحدث منه ذلك التوسم شيئا فشيئا ، ويصدر منه النظر لحظة فلحظة.

وكون (3) المسند اسما فلانعدام ذا ، أى التقييد المذكور وإفادة التجدد ، بل لإفادة الثبوت والدوام ، لأغراض تتعلق بذلك ، كالمدح والذم وما أشبه ذلك مما يناسبه الدوام والثبات (4) ، كقوله :

لا يألف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق (5)

يعنى : إن الانطلاق ثابت له دائم ، من غير اعتبار تجدد.

وكون المسند مفردا لكون نفس الحكم فيه مقصودا من غير اعتبار تقوى

1- 1. كذا فى «ش» وكان فى «ق» : أجزاؤها ، وفى «خ» : أجزاء.

2- 2. كان الشاعر لا يتقنع لما يحضر أسواق الأدب فى الجاهلية كسوق عكاظ ، فجاءه من يتفرس وجهه ، فقال ذلك. أنظر : الوشاح 1 / 217 وجامع الشواهد 1 / 275.

3- 3. كذا فى «ق» وفى غيره : يكون.

4- 4. فى «خ» : الثبوت.

5- 5. قائلة النضر أو جؤية ، وقد تمثل حاتم الطائى بأبياته هذه ، فانظر القصة فى الوشاح 1 / 219 وجامع الشواهد 2 / 358.

الحكم (أو كون المسند سببيا (1).

لأنه لو كان المراد تقوى الحكم) (2) يؤتى فيه بالجملة الفعلية ، نحو : (زيد ضرب) حيث جعل (3) التقوى بتكرر الإسناد.

وإن كان المراد كونه سببيا يؤتى فيه بالجملة ، نحو : (زيد انطلق أبوه ، أو أبوه منطلق).

وإلى هذا أشار بقوله : (لأن نفس الحكم فيه قصدا).

قال :

40 - والفعل بالمفعول إن تقيدا

ونحوه فليفيد أزيدا

أقول :

تقييد الفعل ونحوه ، من اسم الفاعل والمفعول وغير ذلك ، بمفعول مطلق ، أو به ، أو فيه ، أو له ، أو معه ، ونحوه : من الحال ، والتمييز ، والاستثناء ، فليفيد أزيد مما أفاده : بدون التقييد ، وذلك الازدياد يوجب الغرابة الموجبة لقوة فائدة الكلام.

وقوله : (ونحوه) إما بالرفع عطف (4) على قوله : «والفعل» ، أو بالجر عطف (83) على قوله : «بالمفعول».

وترك التقييد يكون لمانع من إفادة الأزيد ، كعدم العلم بالمقيدات ، أو عدم

1- 1. علق فى «خ» هنا بما نصه : والمراد بالمسند السببى جملة علقت على مبتدإ بضمير لا يكون ذلك الضمير فى تلك الجملة مسندا إليه كالجملة التى وقعت مسندا فى قولك : (زيد أبوه منطلق) منه سلمه الله تعالى.

2- 2. ما بين القوسين لم يرد فى «ش».

3- 3. فى بعض النسخ : حصل.

4- 4. و (83) فى «ق» : «عطفا» فى الموضعين.

الاحتياج إليها أو خوف انقضاء الفرصة ، أو عدم إرادة أن يطلع السامع أو غيره من الحاضرين على زمان الفعل أو مكانه ، ويشير إليه بصدر البيت التالى :

قال :

41 - وتركه لمانع منه ، وإن

بالشرط لاعتبار ما يجئ من

42 - أداته والجزم أصل فى إذا

- لا إن - ولو ولا كذاك منع ذا

أقول :

تقييد الفعل بالشرط ، نحو : (أكرمك إن تكرمنى ، وإن تكرمنى أكرمك) يكون لاعتبارات وحالات تستفاد من التقييد بأدوات الشرط ، وقد فضل ذلك فى النحو ، ولكن لا بد من النظر هنا فى بعض مباحثها ، المتعلقة «بأن ، وإذا ، ولو» المهملة فى علم النحو.

فنقول : «إن وإذا» مشتركان فى أنهما للشرط فى الاستقبال ، وعدم الجزم بلا وقوع الشرط فيهما ، لكن يفترقان بأن أصل «إن» عدم الجزم بوقوع الشرط فى اعتقاد المتكلم ، وأصل «إذا» الجزم بوقوعه فى اعتقاده.

و «لو» للشرط فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط ، فيلزم انتفاء الجزاء ، كما تقول : (لو جئتنى لأكرمتك) ، معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه ، فيلزم انتفاء الاكرام.

فقوله : «ولو» عطف على قوله : «إذا» يعنى : إن الجزم أصل فى «إذا ولو» إلا أن بينهما فرقا من جهة أن الأصل فى «إذا» الجزم بالوقوع ، وفى «لو» بالامتناع.

وقوله : (ولا كذاك منع ذا) إشارة إلى ما ذكرنا من أنه لا فرق بين «إن وإذا» فى أن عدم وقوع الشرط فيهما غير مقطوع.

وقوله : (والجزم أصل ...) إلى آخره ، إشارة إلى أنه قد يأتى على خلاف ذلك

لنكتة ، كإبراز غير الحاصل فى معرض الحاصل.

قال :

43 – والوصف والتعريف والتأخير

وعكسه يعرف والتنكير

أقول :

نكتة التعريف والتأخير وعكسه – أى : التقديم – والتنكير ، تعرف مما ذكر فى أحوال المسند إليه :

فتعريفه للإشارة إلى معين ، نحو : (زيد القائم).

وتنكيره لقصد الأفراد ، نحو : (زيد إنسان).

وتأخيره : لأنه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه.

وتقديمه إذا كان أهم.

الباب الرابع

أحوال متعلقات الفعل

قال :

44 – ثم مع المفعول حال الفعل

كحاله مع فاعل من أجل

45 – تلبس ، لا كون ذاك قد جرى

وإن يرد إن لم يكن قد ذكرا

46 – النفى مطلقا أو الأثبات له

فذاك مثل لازم فى المنزلة

أقول :

وليعلم أن كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات الفعل ، لكن عقد هذا الباب لتفصيل بعض من ذلك ، لاختصاصه بمزيد بحث

عنه.

ص: 191

ولا بد لذلک من تقديم مقدمة وهى ما أشار إليه بقوله : (ثم مع المفعول ...).

إلى آخره ، يعنى : إن حـال الفعـل مع المفعول كحاله مع الفاعل ، من أجل أن الغرض من ذكره معه تلبس ، أى : إفادة تلبس الفعل بالفاعل (لا كون ذاک قـد جرى) أى : لا كون الفعل واقعا مطلقا من غير اعتبار تعلقه بالفاعل أو المفعول ، أى : إفادة وقوعه فى نفسه من غير إرادة أن يعلم ممن وقع أو على من وقع ، إذ لو أريد ذلک لقيل : (وقع الضرب ، أو وجد ، أو ثبت) من غير ذكر الفاعل أو المفعول ; لكونه عبثا.

ثم أشار بقوله : (وإن يرد ...) إلى آخره ، إلى أنه إذا لـم يذكر المفعول به مع الفعل المسند إلى فاعله ، فالغرض :

إن كان إثبات الفعل للفاعل أو نفيه عنه ، من غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه ، نزل الفعل المتعـدى منزلـة اللازم ، ولـم يقـدر له مفعول ، لأن المقدر كالمذكور فى أن السامع يفهم منه أن الغرض الأخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه.

وإن كان الغرض تعلقه بمن وقع عليه ، لزم تقدير المفعول بحسب القرائن ، والحذف - حينئذ - يكون لنكتة.

وإلى القسم الأول أشار بقوله : (وإن يرد) يعنى : إن أريـد النفى والإثبات له ، أى للفاعل ، من غير اعتبار تعلقه بالمفعول ، فذاک الفعل مثل لازم - أى : فعل لازم - فى المنزلة ، من غير تقدير المفعول له ، وذلک نحو قوله تعالى (هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) (1) والمعنى - والله أعلم - : لا يستوى

1- 1. الآية 9 من سورة الزمر 39.

الذين وجد لهم حقيقة العلم والذين لم توجد لهم تلك الحقيقة.

وإلى القسم (1) الثانى أشار بقوله فى صدر البيت التالى أعنى قوله : (من غير تقدير وإلا لزما) أى : إن لم يرد الإثبات والنفى بدون التعلق بالمفعول ، بل اعتبر تعلقه به ، لزم تقدير المفعول.

قال :

47 - من غير تقدير وإلا لزما

والحذف للبيان فيما أبهما

48 - أو لمجيئ الذكر أو لرد

توهم السامع غير القصد

49 - أو هو للتعميم أو للفاصله

أو هو لاستهجانک المقابلة

أقول :

حذف المفعول يكون :

للبيان بعد الإبهام ، نحو : (لو شاء لهداكم أجمعين) (2) والمعنى : لو شاء هدايتكم ، فإنه لما قيل : «لو شاء» علم السامع أن هناک شيئا علقت المشيئة عليه ، لكنه مبهم ، فإذا جئ بجواب الشرط صار مبينا ، فصار أوقع فى النفس.

وقد يكون لمجئ الذكر ، أى ذكر المفعول بعده ، على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه ، لا على الضمير العائد إليه ، إظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه ، حتى كأنه لا يرضى أن يوقعه على ضميره ، وإن كان كناية عنه ، كقوله :

قد طلبنا ، فلم نجد لک فى السؤدد

والمجد والمكارم ، مثلا (3)

1- 1. كلمة القسم فى ش فقط.

2- 2. الآية 9 من سورة النحل 16.

3- (87) هو للبحترى أبى عبادة من قصيدة يمدح بها المعتز بالله أوردها فى الوشاح 1 / 286 وانظر : جامع الشواهد 2 / 278 مطلعها :

أى : قد طلبنا لک مثلا ، إذ لو ذکره لکان المناسب : فلم نجده ، فیفوت الغرض ، أعنی : إیقاع عدم الوجدان علی صریح لفظ (المثل).

وقد یکون لدفع توهم إرادة غیر المراد ، ابتداء ، کقوله :

وکم ذدت عنی من تحمل(1) حادث

وسورة أیام حززن إلی العظم (2)

أی قطعن اللحم إلی العظم ، فحذف المفعول ; إذ لو ذکر اللحم لربما توهم - قبل ذکر ما بعده ، أی : ما بعد اللحم ، أعنی «إلی العظم» - أن القطع لم ینته (3)إلی العظم ، وإنما کان فی بعض اللحم.

وقد یکون للتعمیم فی المفعول ، مع الاختصار ، نحو قوله تعالی : (والله یدعو إلی دار السلام) (4) أی : جمیع عباده ، وهذا التعمیم ، وإن أمکن أن یستفاد من ذکر المفعول بصیغة العموم ، لکن یفوت الاختصار.

وقد یکون لرعایة الفاصلة ، نحو قوله : (والضحی ، واللیل إذا سجی ، ما ودعک ربک وما قلی)(5) أی : ما قلاک.

وقد یکون لاستهجان ذکره ، کقول عائشة : ما رأیت منه - أی : من النبی صلی الله علیه وآله - وما رأی منی ، أی : العورة ، وإلیه أشار بقوله (أو لاستهجانک المقابلة) أی : المقابلة بذکر مفعولی الفعلین أعنی : رأیت ، ورأی.

إن سیر الخلیط حین استتلا

کان عونا للدمع لما استهلا

1- فی خ : تحامل.

2- هو للبحتری من قصیدة ، یمدح بها أبا الصقر إسماعیل بن بلبل الشیبانی ، مطلعها : أعن سفه یوم الأبیرق أم حلم وقوف بربع أو بکاء علی رسم أوردها فی الوشاح 1 / 273 ، وانظر : جامع الشواهد 3 / 158.

3- فی ق لم یسر.

4- الآیة 25 من سورة یونس 10.

5- الآیة 3 من سورة الضحی 93.

قال :

50 - وقدم المفعول أو شبيهه

ردا على من لم يصب تعيينه

أقول :

تقديم المفعول ونحوه - من الجار والمجرور ، والظرف ، والحال ، ونحو ذلک - على الفعل ، لرد الخطأ فى التعيين ، كقولک : (زيدا عرفت) لمن اعتقد أنک عرفت إنسانا ، وأصاب فى ذلک ، واعتقد أنه غير زيد ، وأخطأ فيه.

قال :

51 - وبعض معمول على بعض كما

إذا اهتمام أو لأصل علما

أقول :

تقديم بعض معمولات الفعل على بعض :

إما لأنه أهم ، نحو : (قتل الخارجى فلان) الأهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره.

أو لأن تقديمه الأصل ولا مقتضى للعدول عنه ، نحو : أعطيت زيدا درهما ، فإن المفعول الأول فيه أصله التقديم ; لما فيه من معنى الفاعلية ، وهو أنه عاط ، أى آخذ للعطاء.

الباب الخامس

باب القصر

قال :

52 - القصر نوعان حقيقى وذا

ضربان والثانى إضافى كذا (1)

1- 1. كذا فى المصرية ، وفى سائر النسخ : الإضافى.

53 - كقصرك الوصف (1) على الموصوف

وعكسه من نوعه المعروف

أقول :

القصر فى اللغة : الحبس ، وفى الاصطلاح : تخصيص شئ بشئ (بطريق مخصوص.

وهو حقيقى وإضافى ، لأن تخصيص شئ بشئ) (2) :

إما أن يكون بحسب الحقيقة ، بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلا ، وهو الحقيقى.

أو بحسب الإضافة إلى شئ آخر بأن لا يتجاوزه إلى ذلك الشئ وإن أمكن أن يتجاوزه إلى شئ آخر فى الجملة ، وهو [ال] إضافى.

وكل منهما نوعان :

قصر الموصوف على الصفة ، وهو أن لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة إلى صفة أخرى ، لكن يجوز أن تكون تلك الصفة لموصوف آخر.

وقصر الصفة على الموصوف ، وهو : أن لا تتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف إلى موصوف آخر ، لكن يجوز أن يكون لذلك الموصوف صفات أخر.

وقوله : (من نوعه المعروف) إشارة إلى قصر الموصوف على الصفة.

قال :

54 - طرقه النفى والاستثنا هما

والعطف والتقديم ثم إنما

55 - دلالة التقديم بالفحوى وما

عداه بالوضع وأيضا مثلما

56 - القصر بين خبر ومبتدأ

يكون بين فاعل وما بدا

1- 1. كذا فى النسخ ، لكن فى المصرية : فقصر صفة ، بدل (كقصرک الوصف).

2- 2. ما بين القوسين ساقط من خ وق.

57 - منه فمعلوم وقد ينزل

منزلة المجهول أو ذا يبدل

أقول :

طرقه : أى ، طرق القصر كثيرة ، والمذكور هنا أربعة :

أحدها : النفى والاستثناء ، كقولك : ما ضرب زيد إلا عمرا.

وثانيها : العطف ، كقولك : ضرب زيد لا عمرو.

ومنها : تقديم ما حقه التأخير ، نحو : (إياك نعبد) (1).

ومنها : إنما ; كقولك : إنما ضرب زيد.

قوله : (دلالـة التقديم بالفحوى وما سواه (2) بالوضع) معناه : أن دلالـة التقديم على القصـر إنما تكون بالفحوى ، لا بالوضع ، وما سواه إنما يدل عليه بالوضع.

وأيضا : كما يكون القصر بين الفاعل وبين ما بدا منه (3) أى : الفعل ، كـذلک يكون بين المبتدأ والخبر ، نحو : ما زيد إلا قائم ، وزيد شاعر لا كاتب ، وغير ذلک.

واعلم أن أصل الحكم الذى استعمل فيه «ما وإلا» أن يكون حكما مما يجهله المخاطب وينكره ; بخلاف «إنما» فإن أصله أن يكون الحكم المستعمل هو فيه (حكما مما يعلمه المخاطب ولا ينكره.

فقوله : فمعلوم ، أى : إذا كان أداة القصـر «إنما» فالحكم المستعمل هو فيه) (4) يجب أن يكون من شأنه أن يكون معلوما ، على عكس «ما وإلا».

1- 1. الآية 5 من سورة الحمد 1.

2- 2. كذا هنا ، وتقدم فى المتن : وما عداه.

3- 3. كذا الظاهر ، وكان فى النسخ : ما بدا لفاعل منه.

4- 4. ما بين القوسين ساقط من ش.

قوله : (وقـد ينزل منزلـة المجهول) يعنى : قـد ينزل الحكم المعلوم للمخاطب منزلة المجهول له ، فيسـتعمل له «ما وإلا» لاعتبار مناسب ، نحو : (وما محمـد إلا رسول) (1) أى : مقصور على الرسالـة ، لا يتعـداها إلى التبرؤ من الهلاک ، فالمخاطبون - وهم الصـحابة - كانوا عالمين بكونه (مقصورا على الرسالة) (2) غير جامع بين الرسالـة والتبرؤ عن الهلاک ، لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه أمرا عظيما ، نزل (3) اسـتعظامهم هلاكه منزلـة إنكارهم إياه ، فاسـتعمل له النفى وإلا ، والاعتبار المناسب هو : الإشـعار بعظم هـذا الأمر فى نفوسـهم وشـدة حرصهم على بقائه عليه السلام.

قوله : (أو ذا يبدل) إشارة إلى أنه قد ينزل المجهول منزلة المعلوم ، فيستعمل له «إنما» لاعتبار مناسب ، وهو : ادعاء الظهور ، نحو قوله تعالى - حكاية عن اليهود - : (إنما نحن مصلحون) (4) ادعوا أن كونهم مصلحين أمر ظاهر من شأنه أن لا يجهله المخاطب.

1- 1. الآية 144 من سورة آل عمران 3.

2- 2. ما بين القوسين من ق فقط.

3- 3. كذا فى ق ، وفى ش : ينزل ، وفى خ لزم.

4- 4. الآية 11 من سورة البقرة 2.

الباب السادس

باب الإنشاء

قال :

58 – ويقتضى الإنشا (1) إذا كان طلب

ما هو غير حاصل والمنتخب (105)

59 – فيه التمنى وله الموضوع

ليت وإن لم يكن (2) الوقوع

60 – ولو وهل مثل لعل الداخلة

فيه والاستفهام والموضوع له

61 – هل همزة من ما وأى أينا

كم كيف أيان متى أم أنى

أقول :

الإنشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج يطابقه أو لا يطابقه ، وقد يقال على ما هو فعل المتكلم ، أعنى : إلقاء مثل هذا الكلام ، كما أن الأخبار كذلك.

والأظهر أن المراد – ههنا – هو الثانى ، بقرينة تقسيمه إلى الطلب وغير الطلب ، وتقسيم الطلب إلى التمنى ، والاستفهام ، وغيرهما.

والمراد بها معانيها المصدرية ، بقرينة قوله : (وله الموضوع : ليت) لظهور أن «ليت» – مثلا : مستعمل لمعنى التمنى ، لا لقولنا : (ليت زيدا قائم).

فالإنشاء :

إن لم يكن طلبا ، كأفعال المقاربة ، وأفعال المدح والذم ، وصيغ العقود ،

====

3. كذا فى خ وق وكان فى ش وطد : يمكن.

1- 1. كذا فى النسخ وكان فى المطبوعتين : يستدعى الإنشاء.

2- 2. كذا فى المطبوعتين وكان فى النسخ : ومنتخب.

والقسم ، ورب ، ونحو ذلک ، فلا يبحث عنها ، لقلـة المباحث (الانشائية) (1) (2) المتعلقـة بها ، ولأن – فى الأصل – أكثرها أخبار نقلت إلى معنى الإنشاء.

وإذا كـان طلبـا ، يقتضـى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، لامتناع طلب الحاصل ، فلو اسـتعمل صـيغ الطلب فى مطلوب حاصل امتنع إجراؤها على معانيها الحقيقة ، ويتولد منها – بحسب القرائن – ما يناسب المقام.

وأنواع الطلب كثيرة ، والمنتخب منها ههنا :

التمنى : والموضوع له «ليت» وإن لم يكن – أى : لم يوجد – الوقوع لما يتمنى به ، نحو : ليت الشباب يعود.

و «لو» و «هـل» مثل «لعل» الداخلـة فى الطلب فى كون كل منها داخلـة فى الإنشاء الطلبى ، مثل : (لو تأتينى فتحـدثنى) بالنصب ، (فإن النصب) (107) قرينـة على أن «لو» ليست على أصـلها ، إذ لا ينصب المضارع بعدها بإضـمار «أن» ، وإنما تضـمر بعد الأشـياء السـتة ، والمناسب ههنا هو التمنى.

ومن المنتخب للانشـاء الطلبى – أيضـا – الاسـتفهام : واللفـظ الموضوع له : هـل وهمزة ، ومن ، ومـا ، وأى ، وأين ، وكم ، وكيف ، وأيان ، ومتى ، وأنى.

قال :

62 – فهل بها يطلب تصديق وما

لا همزة تصور وهى هما

63 – وقد للاستبطاء والتقرير

وغير ذا يكون والتحقير

أقول :

يطلب ب «هل» التصديق ، أى : انقياد الذهن وإذعانه بوقوع نسبة تامة

1– (106 م) كلمة الانشائية وردت فى ق فقط.

2– 2. ما بين القوسين من ش فقط.

بين الشيئين ، وتدخل فى الجملة الفعلية ، نحو : هل قام زيد ، وفى الاسمية ، نحو : هل عمرو قاعد.

فإن طلب بها وجود الشئ فى نفسه ، نحو : (هل زيد موجود) تسمى : «هل البسيطة».

وإن طلب وجود الشئ لغيره ، نحو : (هل زيد قائم) تسمى : «هل المركبة».

و «ما» – لا الهمزة – يطلب بها التصور فقط :

فإن طلب بها تصور مسمى الاسم ومدلول اللفظ ، من غير اعتبار تحققه فى الخارج ، كقولك : ما الكلمة؟ تسمى : «ما الشارحة للإسم».

وإن طلب بها تصور مسمى الاسم ; باعتبار تحققه ووجوده فى الخارج ، نحو : ما الإنسان؟ أى : حقيقته – الموجودة فى الخارج ، تسمى «ما الحقيقة».

قوله : (وهى هما) يعنى : أن الهمزة تكون لطلب التصديق والتصور ، كليهما.

مثال طلب التصديق : أزيد قائم؟ وأقام زيد؟.

ومثال طلب التصور – فى طلب تصور المسند إليه – : (أدبس فى الإناء أم عسل؟) عالما بحصول شئ فى الإناء ، طالبا لتعيينه.

وفى طلب تصور المسند : (أفى الخابية دبس أم فى الزق؟) عالما بكون الدبس فى واحد من الخابية والزق ، طالبا لتعيين ذلك.

قوله : (وقد للاستبطاء) يعنى : مطلق أداة الاستفهام قد يكون للاستبطاء ، نحو : كم دعوتك؟.

وقد يكون للتقرير ، أى : حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه ، وإلجائه إليه نحو : (أليس الله بكاف عبده) (1).

1- 1. الآية 36 من سورة الزمر 39.

وقد يكون لغير هذا ، كالتعجب ، نحو : (ما لى لا أرى الهدهد) ؟![1]

وقد يكون للتحقير ، نحو : من هذا؟ استحقارا بشأنه مع أنک تعرفه. وغير ذلک من الاعتبارات المناسبة للمقام.

قال :

64 - والأمر وهو طلب استعلاء وقد لأنواع يكون جائى [2]

أقول :

من أنواع الطلب : الأـمر ، وهو : طلب الفعل على سبيل الاسـتعلاء ، (وقـد يكون لمعان أخر) [3]كالإباحـة ، نحو : جالس الحسن أو ابن سيرين.

والتهديد ، نحو : (اعملوا ما شئتم)[4]

والتعجيز ، نحو : (فأتوا بسورة من مثله ...) [5]

والتسخير ، نحو : (... كونوا قردة خاسئين) [6]

وإلى ذلک أشار بقوله : وقد لأنواع يكون جائى.

قال :

65 - والنهى وهو مثله بلا بدا

والشرط بعدها يجوز والندا

1- الآية 20 من سورة النمل 27.
2- جاء هذا البيت هكذا فى المطبوعتين وش ، وجاء فى غيرها : والأمر وهو الطلب استعلاءا وقد لأنواع يكون جاءا
3- ما بين القوسين ورد فى ق فقط.
4- الآية 40 من سورة فصلت 41.
5- الآية 23 من سورة البقرة 2.
6- الآية 65 من سورة البقرة 2 و 166 الأعراف 7.

أقول :

من أنواع الطلب النهى ، وهو : طلب ترک الفعل على جهـة الاسـتعلاء ، وإليه أشار بقوله : (وهو مثله بلا بدا) يعنى : أن النهى مثل الأمر فى الجزء الأخير للمعنى (1) وهو قيد الاستعلاء ، لا فى الجزء الأول ، فإن متعلق الطلب فى الأمر : الفعل ، وفى النهى : تركه.

وقوله : (والشـرط بعدها يجوز) إشارة إلى أنه يجوز تقدير الشـرط بعد الأربعة المذكورة سابقا ، وهى : التمنى ، والاستفهام ، والأمر ، والنهى وإيراد الجزاء عقبها (2) مجزوما ب «إن» المضمرة مع الشرط : كقولک فى التمنى : (ليت لى (3) مالا أنفقه) أى : إن أرزقه أنفقه.

وفى الاستفهام : (أين بيتک؟ أزرک) أى : إن تعرفنيه أزرک.

وفى الأمر : (أكرمنى أكرمک) ، أى : إن تكرمنى ، أكرمک.

وفى النهى : لا تشتم ; يكن خيرا منک (4) ، (أى : إن تشتم يكن خيرا منک) (5).

قوله : (والنـدا) يعنى : من أنواع الطلب النـداء ، وهو : طلب الاقبال بحرف نائب مناب (أدعو) لفظا أو تقديرا ، نحو : (يا زيد) ، بتقدير : أدعو زيدا.

وقد تستعمل صيغته فى غير معناه ، (وهو طلب الاقبال) (6).

1- 1. كذا فى ق ، والنص فيه محذوف من الجملة التالية إلى محل التعليق التالى ، وكان فى النسخ هنا : فى جزء أخير المعنى.

2- 2. إلى هنا سقط فى ق وجاء موضعها قوله : الأول وهو الأربعة يجزم الفعل عقبها بأن ، وفى ش بعدها ، بدل عقبها.

3- 3. كلمة لى وردت فى ق فقط.

4- 4. فى ق : لک بدل منک.

5- 5. كذا فى ش وفى ق : إن لا تشتم يكون خيرا لک ، وما بين القوسين ساقط من خ.

6- 6. ما بين القوسين من ق فقط.

كالإغراء فى قولک لمن أقبل يتظلم : (يا مظلوم) قصدا إلى إغرائه ، وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى ; لأن الإقبال حاصل.

وكالاختصاص فى قولهم : (أنا أفعل - يا أيها الرجل -) فقولنا : أيها الرجل ، أصله تخصيص المنادى بطلب إقباله عليک ، ثم جعل مجردا عن طلب الإقبال ، ونقل إلى تخصيص مدلوله من بين أمثاله بما نسب إليه ، إذ ليس المراد ب «أى» صفة المخاطب ، بل ما يدل عليه ضمير المتكلم ، ف «أيها» مضموم ، و «الرجل» مرفوع ، والمجموع فى محل نصب على أنه حال ، والمعنى : أنا أفعل مخصصا (1) من بين الرجال.

وإلى ذلک المفصل أشار مجملا فى صدر البيت التالى ، بقوله : (وقد للاختصاص والاغراء تجئ).

قال :

66 - وقد للاختصاص والاغراء

تجئ ، ثم موقع الإنشاء

67 - قد يقع الإخبار للتفاؤل

والحرص أو بعكس ذا ، تأمل

أقول :

قد يقع الخبر موضع الإنشاء :

إما للتفاؤل ، بلفظ الماضى ، دلالة على أنه كأنه وقع ، نحو : وفقک الله للتقوى.

أو لإظهار الحرص فى وقوعه ، فإن الطالب إذا عظم رغبته فى شئ يكثر تصويره (2) إياه ، فربما يخيل إليه حاصلا فيورده بلفظ الماضى ، نحو : رزقنى الله لقاءک.

قوله : (أو بعكس ذا تأمل) إشارة إلى أنه قد يقع الإنشاء موضع الخبر ،

1- 1. كذا فى خ وفى ق : تخصصا ، وفى ش : متخصصا.

2- 2. فى ق تصوره.

كقوله :

أسيئى بنا أو أحسنى لا ملومة

لدينا ولا مقلية إن تقلت (1)

أى : إنا راضون بما تفعلين فى حقنا ، ولا نلومک ، أسأت أو أحسنت ، ولا نبغضک (2)إن أنت تقليت وغضبت علينا.

وفى «تقلت» التفات من الخطاب إلى الغيبة ، احترازا عن نسبة التقلى إلى العشيقة المخاطبة.

الباب السابع

مبحث الفصل والوصل

والوصل : عطف بعض الجمل على بعض ، (والفصل تركه) (3)

قال :

68 - إن نزلت ثانية من ماضيه

كنفسها أو نزلت كالعارية (4)

69 - إفصل وإن توسطت فالوصل

لجامع(5) أرجح ثم الفصل

70 - للحال حيث أصلها (6) قد سلما

أصل وإن مرجح تحتها

أقول :

وجب الفصل ، إذا أتت جملة بعد جملة ، إن كانت الجملة الثانية نازلة من

1- لم أعثر على قائله.

2- كذا فى ش لكن فى خ وق : ينفضل.

3- ما بين القوسين فى خ فقط.

4- جاء البيت فى المصرية هكذا : إن نزلت تالية من ثانيه كنفسها أو نزلت كالعارية

5- فى المطبوعتين : بجامع.

6- فى المصرية : بما لحال أصلها ....

الجملـة الماضـية – أى الأولى – منزلـة نفسـها ، أى : إن كان بينهما كمال الاتصال ، وذلک بأن تكون الجملـة الثانيـة مؤكدة للأولى تأكيدا معنويا لـدفع توهم تجوز أو غلط ، نحو (... لا ريب فيه) (1) بالنسبة إلى (ذلک الكتاب ...) (2) إذا جعل «ذلک الكتاب» جملة مستقلة منفردة عن سابقه ، و «لا ريب فيه» جملة أخرى مؤكدة لدفع ما يتوهم من أنه – أى : ذلک الكتاب – مما يرمى به جزافا.

أو بأن تكون الجملـة الثانيـة بدلا من الأولى ، لأنها غير وافية بتمام المراد ، نحو : (أمدكم بما تعلمون ، أمدكم بأنعام وبنين وجنات وعيون) (3) فإن المراد التنبيه على نعم الله تعالى ، والمقام يقتضى اعتناء بشأنه ، لكونه مطلوبا فى نفسه ، وذريعة إلى غيره.

إلى غير ذلک من الأسباب المقتضية لكمال الاتصال.

وأيضا : يجب ، إذا كانت الثانية نازلة من الأولى كالعارية ، أى كان بينهما كمال الانقطاع ، وذلک عند اختلافهما خبرا وإنشاءا ، لفظا ومعنى ، (نحو قول الشاعر :

وقال رائدهم : أرسوا نزاولها

فكل حتف امرئ يجرى بمقدار (4)

لم يعطف «نزاولها» على «ارسوا» لأنه خبر لفظا ومعنى ، و «ارسوا» إنشاء لفظا ومعنى) (5).

وإلى ما ذكرنا أشار بقوله : (إن نزلت ...) إلى آخره ، يعنى : إن نزلت الجملة الثانية من الجملة الأولى كنفسـها ، لأن بينهما كمال الاتصال ، أو نزلت منها كالعارية

1- 1. الآية 2 من سورة البقرة 2.

2- 2. الآية 2 من سورة البقرة 2.

3- 3. الآية 133 من سورة الشعراء 26.

4- 4. هو للأخطل واسمه غياث بن الغوث التغلبى من حذاق الشعراء فى الوصف والمديح ، أنظر جامع الشواهد 3 / 160 والوشاح 2 / 8.

5- 5. ما بين القوسين لم يرد فى ش.

لأن بينهما كمال الانقطاع ، افصل أنت وجوبا.

قوله : (وإن توسطت ...) إلى آخره ، يعنى : إن الوصل واجب إذا لم يكن بينهما كمال الاتصال ولا كمال الانقطاع ، بل التوسط بينهما إذا كان بينهما جامع أرجح.

والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما كما فى : (زيد قائم وعمرو ذاهب) إذا كان بينهما مناسبة كالأخوة والصداقة ، ونحو ذلك ، أو المسندين ، نحو : (يشعر زيد ويكتب) للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة ، وتقارنها فى خيال أصحابها. وتفصيل الحال :

إذا كان أصل الحال - أى : ما ينبغى أن يكون الحال عليه - سالما من معارض ، فإن الحال الأصل فيه أن يكون بغير واو ، فإنه بمنزلة النعت لصاحبه.

ويترك ذلك الأصل إذا لم تشتمل (1) الجملة الواقعة حالا على رابطة غير العاطف ، نحو : (جاء زيد وعمرو ذاهب) حتى يرتبط الحال بصاحبها ، وإلى هذا أشار بقوله : (ثم الفصل ...) إلى آخره ، أى : الفصل أصل للحال حيث أصلها قد سلم من معارض.

قوله : (وإن مرجح ، تحتما) يعنى : إن كان مرجح لذلك الأصل تحتم ذلك الأصل ، وذلك إذا كانت الجملة الواقعة حالا فعلية ; فعلها مضارع مثبت ، نحو : (جاء زيد يضحك) فإنه لا يجوز الوصل أصلا ، لأن الأصل - فى الحال - الحال المفردة التى امتنع الوصل فيها ، وهى تدل على حصول صفة لما جعلت الحال له ، والمضارع المثبت كذلك ، فيمتنع الواو فيه ; كما فى المفردة.

1- 1. كذا فى ش لكن فى خ وق : لم يشمل.

الباب الثامن

مبحث الإيجاز والاطناب والمساواة

قال :

71 - توفية المقصود بالناقص من

لفظ له الإيجاز والاطناب إن

72 - بزائد عنه (135) وضربا الأول

قصر وحذف جملة أو جمل

73 - أو جزء جملة وما يدل

عليه أنواع ومنه العقل

أقول :

المقبول من طرق التعبير تأدية أصل المراد بلفظ مساو له ، نحو : (ولا يحيق المكر السئ إلا بأهله) (1) ويسمى : مساواة.

أو بلفظ ناقص عنه ، واف ، ويسمى : إيجازا ، وهو ضربان : إيجاز قصر ، وهو ما ليس بحذف ، نحو : (ولكم فى القصاص حياة) (2) فإن معناه كثير ، ولفظه قليل ، ولا حذف فيه.

وإيجاز حذف ، والمحذوف :

إما جملة ، نحو : (ليحق الحق ويبطل الباطل) (3) أى : فعل ما فعل ليحق.

====

4. الآية 8 من سورة الأنفال 8.

1- 1. فى ق : منه.

2- 2. الآية 43 من سورة فاطر 35.

3- 3. الآية 179 من سورة البقرة 2.

أو أكثر من جملـة واحدة ، نحو : (أنا أنبئكم بتأويله ، فأرسـلون ، يوسف) (1)أى : فأرسـلون إلى يوسف ، لأستعبره الرؤيا ، ففعلوا ، فأتاه ، وقال له : يا يوسف.

أو جزء جملة : إما عمدة فيها ، نحو ما مر فى حذف المسند إليه والمسند ، أو فضلة ، نحو : (واسأل القرية) (2)أى : أهل القرية.

وقولنا فى تعريف الإيجاز : (واف) احتراز عن (الإخلال) فإنه التعبير عن المعنى المراد بلفظ ناقص عنه ، غير واف ، كقوله :

والعيش خير فى ظلال النوک

ممن عاش كدا (3)

وأصل المراد : إن العيش الناعم فى ظلال النوک – وهو الحمق والجهالـة – خير من العيش الشاق فى ظلال العقل ، ولفظه غير واف بذلک ، فيكون مخلا ، فلا يكون مقبولا.

وما يدل على الحذف أنواع :

ومنه – أى ما يـدل على الحذف – العقل ، نحو : (وجاء ربک) (4) فالعقل يـدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ، ويدل على تعيين المراد – أيضا – أى : أمره أو عذابه.

والاطناب : تأدية المراد بلفظ زائد عليه ; لفائدة.

1- الآية 45 من سورة يوسف 12.

2- من الآية 82 من سورة يوسف 12.

3- هو من قصيدة للحارث بن حلزة اليشكرى من شعراء الجاهلية وصاحب واحد من المعلقات مطلعها آذنتنا ببينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء أنظر أخباره فى الوشاح 2 / 58 وجامع الشواهد 3 / 96.

4- الآية 22 من سورة الفجر 89.

وقولنا : «لفائدة» احتراز عن «التطويل» فإنه المشتمل على الزائد لا لفائدة ، ولا يكون الزائد متعينا ، نحو قوله :

وقددت الأديم لراهشيه

وألفى قولها كذبا ومينا (1)

والكذب والمين واحد.

قال :

74 - وجاء للتوشيع بالتفصيل

ثان والاعتراض والتذييل

أقول :

جاء ... ثان ، أى «الإطناب» للتوشيع ، والاعتراض ، والتذييل :

أما التوشيع ، ففى اللغة : لف القطن المندوف ، وفى الاصطلاح : ما أشار إليه بقوله : (بالتفصيل) ، وهو : أن يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ، ثانيهما معطوف على الأول ، نحو : يشيب ابن آدم ويشيب فيه خصلتان ، الحرص وطول الأمل.

وأما الاعتراض ، فهو : أن يؤتى - فى أثناء الكلام ، أو بين كلامين متصلين معنى - بجملة ، أو أكثر ، لا محل لها من الأعراب ، لنكتة سوى دفع الإيهام ، كالتنزيه فى قوله تعالى : (ويجعلون لله البنات - سبحانه - ولهم ما يشتهون) (2) والدعاء فى قوله :

إن الثمانين - وبلغتها -

قد أحوجت سمعى إلى ترجمان (3)

---

1 - 1. هو لعدى بن زيد العبادى يخاطب النعمان بن المنذر ملك العرب ، يحكى له قصة جذيمة الأبرش مع الزباء حيث غدرت به فى قصة معروفة ، أنظر القصيدة والقصة فى الوشاح 2 / 61 ، ولاحظ : جامع الشواهد 3 / 166.

2- 2. الآية 57 من سورة النحل 16.

3- 3. هو من شعر عوف بن محلم الخزاعى ، من أدباء العلماء وظرفاء الشعراء ، أنظر أخباره وشعره هذا فى الوشاح 2 / 98 ، وانظر : جامع الشواهد 1 / 247.

والتنبيه فى قوله :

واعلم - فعلم المرء ينفعه -

أن سوف يأتى كل ما قدرا (1)

وأما التذييل ، فهو : تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها ، للتوكيد كقوله

ولست بمستبق أخا لا تلمه

على شعث ، أى الرجال المهذب (2)

أى : لست أنت بمستبق أخا لا تلمنه (3) على شعث ، أى تفرق ، وذميم خصال ، فهذا الكلام يدل بمفهومه على نفى الكامل من الرجال ، وقد أكده بقوله : (أى الرجال المهذب).

1- 1. لم يسم قائله ، أنظر : جامع الشواهد 3 / 87.

2- 2. من شعر النابغة الذبيانى زياد بن معاوية يعتذر به إلى النعمان بن المنذر. أنظر : جامع الشواهد 3 / 206.

3- 3. كذا فى «ش» وكان فى «خ» و «ق» : تلمه.

الفن الثانى

علم البيان

قال :

75 - علم البيان ما به يعرف

إيراد ما طرقه تختلف

76 - فى كونها واضحة الدلالة

...

أقول :

قدمه على البديع للاحتياج إليه فى تحصيل نفس البلاغة ، وتعلق البديع بالتوابع.

وهو ما - أى علم - يعرف به إيراد ما - أى معنى - طرقه - أى التراكيب الدالة عليه - تختلف فى كونها واضحة الدلالة ، أو خفية الدلالة عليه ، يعنى : يكون بعضها واضح الدلالة وبعضها خفى الدلالة عليه.

والمراد : ملكـة الاقتدار على إيراد ذلک المعنى بكل واحد من تلک التراكيب ، فلو عرف واحد إيراد معنى قولنا : (زيد جواد) بطرق مختلفة ، لم يكن بمجرد ذلک عالما بالبيان ، ما لم يصر ذلک ملكة له بالنسبة إلى كل معنى دخل تحت قصده.

قال :

.....

فما به من لازم الموضوع له

77 - إما مجاز منه الاستعارة

تبنى على (1) التشبيه أو كناية

1- 1. كذا فى النسخ ، لكن فى المصرية : تنبى عن.

أقول :

اللفظ المراد به لازم ما وضع له : إن قامت قرينة على عدم إرادة ما وضع له فمجاز ، وإلا فكناية.

فإرادة ما وضع له مع اللازم جائز فى الكناية ، دون المجاز.

ومن المجاز : الاستعارة المصرحة التى تبنى على التشبيه ، أى : أصلها التشبيه نحو : (رأيت أسدا فى الحمام) أى : شجاعا.

فتعين التعرض للتشبيه قبل التعرض للمجاز ، ولهذا قال :

78 - وطرفا التشبيه حسيان

ولو خياليا وعقليان

79 - ومنه بالوهم وبالوجدان (1)

وفيهما يختلف الجزءان

أقول :

طرفا التشبيه ، وهما : المشبه والمشبه به :

إما حسيان ، والمراد بالحسى : المدرک - هو ، أو مادته - بإحدى الحواس الخمس الظاهرة ، أعنى : البصر ، والسمع ، والشم والذوق ، واللمس :

أما المدرک هو بإحداها :

فكالخد والورد ، فى المبصرات.

والصوت الضعيف والهمس ، فى المسموعات.

والنكهة - وهى ريح الفم - والعنبر ، فى المشمومات.

والريق والخمر ، فى المذوقات.

1- 1. كذا فى المطبوعتين و «ش» وفى سائر النسخ : ومنه ما بالوهم والوجدان.

والجلد الناعم والحرير ، فى الملموسات.

وأما المـدرک مادته بإحـداها ، فكالخيالى الـذى هو عبارة عن المعـدوم الذى فرض مجتمعا من أمور ، كل واحد منها مما يدرک بالحس ، كما فى قوله :

وكأن محمر الشقيق

إذا تصوب أو تصعد

أعلام ياقوت نشرن

على رماح من زبرجد(1)

فـإن كلاـ - من : العلم والياقوت والرمـح والزبرجـد - محسوس ، لكن المركب - الـذى هـذه الأـمور مادته - ليس بمحسوس ، لأنه ليس بموجود ، والحس لا يدرک إلا ما هو موجود فى المادة ، حاضر عند المدرک على هيئآت مخصوصة.

وإما عقليان ، والمراد بالعقلى : ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بالحس الظاهر ، كالعلم والحياة ، ووجه الشبه كونهما جهتى إدراک إذ المراد بالعلم : الملكة.

فـدخل فى العقلى ما يـدرک بالوهم ، والمراد به هنا : ما كان غير مـدرک بإحدى الحواس الظاهرة ، ولكنه بحيث لو أدرک لكان مدركا بها ، كما فى قوله :

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى

ومسنونة زرق كأنياب أغوال (2)

ويدخل ما يدرک بالوجدان - أيضا - وهو : ما يدرک بالقوى الباطنة ، ويسمى «وجدانيات» كاللذة ، وهو : إدراک لما هو عند المدرک خير ، من حيث هو كذلک (والألم ، وهو : إدراک لما هو عند المدرک شر ، من حيث هو كذلک) (3)

وقوله : (وفيهما يختلف الجزءان) يعنى : فى الحسى والعقلى يختلف الجزءان ،

1- الشـعر للصـنوبرى أحمد بن محمد ، أبى بكر الضبى الحلبى ، من أئمة الأدب والفصاحة والشعر ، توفى سنة 334 ، أنظر أخباره وشعره فى الوشاح 2 / 122 وجامع الشواهد 3 / 180.

2-) هو لامرئ القيس الكندى من قصـيدة ، مطلعها : ألا عم صباحا أيها الطلل البالى وهل يعمن من كان فى العصر الخالى أنظر القصيدة فى الوشاح 2 / 125 ، وانظر : جامع الشواهد 1 / 170 و 289.

3- ما بين القوسين لم يرد فى «خ».

أى : المشبه والمشبه به ، أى : يكون أحدهما حسيا والآخر عقليا ، كالمنية والسبع ، فإن المنية - أى : الموت - عقلى ، لأنه عدم الحياة عما من شأنه أن يكون حيا ، والسبع حسى.

والعطر وخلق كريم ، فى عكس المثال الأول.

قال :

80 - ووجهه ما اشتركا فيه وجا

ذا فى حقيقتيهما وخارجا

81 - [وصفا فحسى وعقلى وذا

واحد أو فى حكمه أو لا كذا] (1)

أقول :

وجه الشبه ما - أى : المعنى الذى - اشتركا - أى : قصد اشتراك الطرفين - فيه ، لا مطلق ما اشتركا فيه ، فإن زيدا والأسد يشتركان فى كثير من الأشياء ، مع أنها ليست وجه الشبه.

وجاء وجه الشبه خارجا عن حقيقة الطرفين ، كما مر.

وغير خارج :

إما عين حقيقة الطرفين ، كما فى تشبيه ثوب بآخر فى نوعهما ، كما يقال : (هذا القميص مثل ذلك) فى كونهما كتانا.

أو جزء حقيقتهما المشترك : وهو الجنس ، أو المختص : وهو الفصل.

فالأول ، كما إذا كان وجه الشبه - فى المثال المذكور - كونهما ثوبا.

والثانى ، كما إذا كان وجه الشبه كونهما من القطن.

---

1 - 1. هذا البيت ورد فى مطبوعتى المتن الإيرانية والمصرية ، ولم يرد فى شئ من مخطوطات الشرح ، ولكنه ضرورى لإتمام الأرجوزة مائة بيت ، وإن كان غير مشروح فى الشرح ، فلاحظ.

قال :

82 - والكاف أو كأن أو كمثل

أداته وقد بذكر فعل (1)

أقول :

أداة التشبيه : الكاف ، وكأن ، ومثل ، وقد يشبه بذكر الفعل ، كيشابهه ويماثله وما أشبهه.

قال :

83 - وغرض منه على المشبه

يعود أو على مشبه به (2)

أقول :

الغرض من التشبيه - فى الأغلب - يعود إلى المشبه ، وذلک كبيان إمكانه إذا كان أمرا غريبا يمكن أن يخالف فيه ، كما فى قوله :

فإن تفق الأنام فأنت منهم

فإن المسک بعض دم الغزال (3)

فإنه لما ادعى أن الممـدوح فاق حتى صار أصـلا برأسه وجنسا بنفسه ، وكان هـذا فى الظاهر كالممتنع ، احتج لهذه الدعوى ، وبين إمكانها بأن شبه هذا الحال بحال المسک الذى هو من الدماء ، ثم لا يعد فى الدماء ، لما فيه من الأوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم.

وقد يعود الغرض منه إلى المشبه به ، كبيان الاهتمام به ، كتشبيه الجائع وجها - كالبدر فى الاشراق والاستدارة - بالرغيف.

1- 1. كذا فى المصرية ، وكان فى النسخ : الفعل.

2- 2. كذا فى المطبوعتين و «ش» ، وكان فى النسخ : المشبه به.

3- 3. للمتنبى أحمد بن الحسن من قصيدة يرثى بها والدة سيف الدولة الحمدانى ، أنظر : الوشاح 2 / 154 وجامع الشواهد 2 / 145.

قال :

84 - فباعتبار كل ركن قسما (1)

أنواعه ، ثم المجاز فأفهما

أقول :

التشبيه كما يطلق على المعنى المصدرى ، كذلك يطلق على الكلام الذى يقع فيه التشبيه بهذا المعنى ، كقولك : زيد كالأسد فى الشجاعة ، وبهذا الاعتبار يسمى كل من طرفيه - أداته ووجهه - ركنا منه ، فباعتبار كل ركن من أركانه قسم أنواعه :

فباعتبار طرفيه أربعة : لأنهما إما مفردان ، أو مركبان ، أو المشبه مفرد والمشبه به مركب ، أو بالعكس.

وباعتبار وجهه : إما تمثيل إن كان وجه الشبه منتزعا من عدة أمور ، وإما غير تمثيل ، وهو بخلافه.

وأيضا : إما مجمل لم يذكر وجه الشبه ، أو مفصل ذكر وجهه.

وأيضا : إما قريب مبتذل ينتقل من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق ، وإما بعيد مثله غريب ، بخلاف ذلك.

وباعتبار الأداة : إما مؤكد حذف أداته ، أو مرسل ، وهو بخلاف ذلك.

وباعتبار الغرض - أيضا - : إما مقبول ، وهو الوافى بإفادة الغرض ، أو مردود بخلافه.

وتفصيل ذلك موكول إلى مطولات الفن.

قال :

85 - مفرد أو مركب وتارة

يكون مرسلا أو استعارة (2)

1- 1. كذا فى النسخ ، وفى المصرية : أقسما.

2- 2. فى «خ» و «ق» : واستعاره.

أقول :

المجاز المطلق وهو اللفظ المراد به لازم ما وضع له ، مع القرينـة المانعة من إرادة ما وضع له ، إن كانت العلاقة المصـححة له غير التشبيه ، يسمى «مجازا مرسلا» ، ويكون مفردا ، نحو : (رعينا الغيث) أى : النبت الذى سببه الغيث.

وإن كان العلاقـة التشبيه : فإن كان التشبيه فى المعانى التركيبية ، كما يقال للمتردد : (إنى أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى) شـبه صورة تردده فى ذلک الأمر بصورة تردد من قام ليـذهب ، فتارة يريـد الـذهاب فيقـدم رجلا ، وتارة لا يريد فيؤخر أخرى ، فاسـتعمل فى الصورة الأولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ، ووجه الشبه هو الإقدام تارة والإحجام أخرى ، فهو «المجاز المركب» وقد يسمى «التمثيل على سبيل الاستعارة» وقد يسمى «التمثيل» مطلقا.

وإن كان التشبيه فى المعانى الإفرادية ، نحو : رأيت أسدا فى الحمام ، يسمى «استعارة مصرحة» فافهم.

وفى الاسـتعارة يجعل ذا – أى : المشبه – ذاک – أى : المشبه به – ، وادعى له – أى : للمشبه – اسم المشبه به ، وإليه أشار بقوله – فى صدر البيت التالى – : (بجعل ذا ذاک وادعى له).

قال :

86 – بجعل ذا ذاک وادعى له (1)

وهى إن اسم جنس استعير له

87 – أصلية أولا فتابعيه (2)

وإن يكن ضدا تهكميه

أقول :

الاستعارة – باعتبار اللفظ المستعار – قسمان :

1– 1. كذا فى النسخ ، وفى المطبوعة بمصر : بجعل ذا ذاک ادعاءا وله.

2– 2. كذا فى المصرية ، وكان فى النسخ : فتبعية.

لأن مستعار إن كان اسم جنس ، فالاستعارة أصلية (كأسد) إذا استعير للرجل الشجاع ، (وقتل) إذا استعير للضرب الشديد.

وإن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية ، وتلك تكون فى الفعل ، وما يشتق منه ، والحرف ، لأن الاستعارة فى الأولين لمعنى المصدر بالأصالة ولهما بالتبع ، وفى الثالث لمتعلق معناه بالأصالة وله بالتبع.

ومن أنواع الاستعارة : «الاستعارة التهكمية» وهى التى استعملت فى ضد معناها الحقيقى أو نقيضه ، لتنزيل التضاد أو التناقض منزلة التناسب ، بواسطة التهكم.

وهى تكون - أيضا - أصلية وتبعية ، وإليه أشار بقوله : (وإن يكن ضدا تهكمية).

فالأول ، كقولك : (رأيت أسدا) وأنت تريد جبانا ، على سبيل التهكم.

والثانى ، كقوله : (فبشرهم بعذاب أليم) (1) أى : أنذرهم ، استعيرت البشارة - التى هى الأخبار بما يظهر سرورا فى المخبر به - للإنذار - الذى هو ضده - بإدخال الإنذار فى جنس البشارة ، على سبيل التهكم.

قال :

88 - وما به لازم معنى وهو لا

ممتنعا (2) كناية فاقسم إلى

89 - إرادة النسبة أو نفس الصفة

أو غير هذين اجتهد أن تعرفه

1- (*) الآية 21 من سورة آل عمران 3.

2- 2. كذا فى المطبوعتين و «ش» ولكن فى النسخ : ممتنع.

أقول :

اللفظ الذى أريد به لازم معناه (1) - والحال أن معناه لا يكون ممتنعا بحسب الإرادة معه - «كناية» وهى ثلاثة أقسام :

أحدها : الكناية المطلوب بها نسبة ، أى : إثبات أمر لأمر ، أو نفيه عنه ، كقوله

إن السماحة والمروءة والندى

فى قبة ضربت على ابن الحشرج (2)

كنى عن إثبات هذه الصفات لابن الحشرج بأن جعلها فى قبة مضروبة عليه فأفاد إثبات الصفات المذكورة لابن الحشرج ، لأنه إذا أثبت الأمر فى مكان الرجل فقد أثبت له.

وثانيها : الكناية المطلوب بها صفة من الصفات ، كطول القامة فى قوله : (طويل نجاده) فإن طول النجاد يستلزم طول القامة.

وثالثها : الكناية المطلوب بها غير نسبة ولا صفة ، بل موصوف ، مثل أن يتفق فى صفة من الصفات اختصاص بموصوف (3) فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها إلى ذلك الموصوف ، كقوله :

الضاربين بكل أبيض مخذم

والطاعنين مجامع الأضغان (4)

الضغن : الحقد ، ومجامع الأضغان : معنى واحد كناية عن القلوب.

وإلى الثالث أشار بقوله : (أو غير هذين اجتهد أن تعرفه).

1- 1. فى «خ» عن نسخة : ما وضع له ، بدل «معناه».

2- 2. هو لزيادة الأعجم بن سلمى ، أبى أمامة العبدى مولاهم ، يمدح عبد الله ابن الحشرج ، وشعره فى الوشاح 3 / 268 وجامع الشواهد 1 / 250.

3- 3. فى «خ» و «ق» : بموصوف معين.

4- 4. لم يسم قائله ، أنظر شرحه فى جامع الشواهد 1 / 191.

الفن الثالث

علم البديع

قال :

90 - علم البديع تحسين الكلام

رعاية الوضوح والمقام (1)

أقول :

علم البديع هو : علم به يعرف وجوه تحسين الكلام ، بعد رعاية مقتضى المقام الذى علم فى المعانى ، ورعاية وضوح الدلالة ، الذى علم فى البيان.

وهذا إشارة إلى أن هذه الوجوه إنما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الأمرين.

قال :

91 - ضربان لفظى كتجنيس ورد

وسجع أو قلب وتشريع ورد

أقول :

الوجوه المحسنة للكلام ، قسمان :

الأول : اللفظى ، أى : الراجع إلى تحسين اللفظ أولا وبالذات ، وإن كان قد يفيد بعضها تحسين المعنى أيضا.

1- هذا البيت ورد فى جميع النسخ المطبوعة والمخطوطة هكذا : علم البديع وهو تحسين الكلام بعد رعاية الوضوح والمقام ولعل زيادة (وهو) و (بعد) إنها هو للشرح والتوضيح ، فلاحظ.

والثانى : المعنوى ، وهو بعكس ذلک.

ومن المحسنات اللفظية : التجنيس ; وهو تشابه فى اللفظ ، أى : فى التلفظ.

فخرج التشابه فى المعنى ، نحو : أسد وسبع.

أو مجرد العدد ، نحو : ضرب وعلم.

أو فى مجرد الوزن ، نحو : ضرب وقتل.

والتام منه : أن يتفق اللفظان فى أنواع الحروف ، ويكون فى المركب ، نحو قوله :

كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا

ما الذى ضر مدير الكأس لو جاملنا (1)

(ومنهـا : رد العجز على الصـدر ، وهو فى النثر : أن تجعـل أحـد اللفظين المكررين ، أو المتجانسـين ، أو الملحقين بهما ، فى أول الفقرة ، والآخر فى آخرها ، نحو :

(وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) (2) مثال المكرر.

و (سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل) مثال المتجانسين.

و (استغفروا ربكم إنه كان غفارا) (3) مثال الملحقين بهما) (4).

ومنها : السـجع ، وهو : توافق الفاصـلتين من النثر على حرف واحد فى الآخر ، ويطلق على نفس الكلمة الأخيرة من الفقرة ، باعتبار توافقها للكلمة الأخيرة من الفقرة الأخرى ، والسجع ثلاثة أضرب :

مطرف : إن اختلفت الفاصلتان فى الوزن ، نحو : (ما لكم لا ترجون لله وقارا

1- 1. لأبى الفتح البستى على بن محمد الكاتب الشاعر ، أنظر شعره وأخباره فى الوشاح 3 / 138 و 142 وجامع الشواهد 2 / 328.

2- 2. الآية 37 من سورة الأحزاب 33.

3- 3. من الآية 10 من سورة نوح 71.

4- 4. ما بين القوسين ، ابتداءا من قوله «ومنها : رد ...» إلى هنا ساقط من «خ» و «ق».

وقد خلقكم أطوارا) (1) فإن (الوقار) و (الأطوار) مختلفان وزنا.

وترصيع : إن لم يختلف الوزنان ، وكان جميع ما فى إحدى القرينتين (2) من الألفاظ مثل ما يقابله من القرينة الأخرى فى الوزن ، والتوافق على الأخير ، نحو : (هو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه) فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الأولى.

ومتواز : إن لم يكن جميع ما فى القرينة ولا أكثر مثل ما يقابله من الأخرى ، نحو : (فيها سرر مرفوعة * وأكواب موضوعة) (3) لاختلاف (سرر)

و (أكواب) فى الوزن والتقفية (4).

ومنها : «القلب» وهو : أن يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بالحرف الأخير إلى الأول ، كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ، كقوله :

مودته تدوم لكل هول

وهل كل مودته تدوم (5)

ومنها : «التشريع» وهو : بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما ، كقوله :

يا خاطب الدنيا الدنية إنها

شرك الردى ، وقرارة الأكدار (6)

(فإن وقفت على (الردى) فالبيت من الضرب الثامن من الكامل) (7).

1- 1. الآية 14 من سورة نوح 71.

2- 2. فى «خ» : الفقرتين.

3- 3. الآية 13 من سورة الغاشية 88.

4- 4. فى «خ» : القافية.

5- 5. للقاضى الأرجانى من أبيات ذكرها فى الوشاح 3 / 179 ، وانظر : جامع الشواهد 3 / 49.

6- 6. من أبيات للحريرى فى مقاماته [أنظر المقامة] وانظر : الوشاح 3 / 182 وجامع الشواهد 3 / 323.

7- 7. ما بين القوسين ساقط من «خ».

وإن وقفت على (الأكدار) فهو من الضرب الثانى منه.

قال :

92 - والمعنوى منه كالتسهيم

والجمع والتفريق والتقسيم

أقول :

أما المحسنات المعنوية :

فمنها : «التسهيم» يقال : برد مسهم : إذا كان فيه خطوط مستوية ، وهو : أن تجعل قبل العجز من الفقرة ما يدل عليه ، إذا عرف الروى ، نحو : (وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) (1).

ومنها : «الجمع» وهو : أن يجمع بين اثنين أو أكثر فى حكم ، كقوله تعالى : (المال والبنون زينة الحياة الدنيا) (2).

ومنها : «التفريق» وهو : إيقاع التباين بين أمرين من نوع فى المدح ، أو غيره ، كقوله :

ما نوال الغمام وقت ربيع

كنوال الأمير يوم سخاء

فنوال الأمير بدرة عين

ونوال الغمام قطرة ماء (3)

أوقع التباين بين النوالين.

ومنها : «التقسيم» وهو : ذكر متعدد ، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين ، كقوله :

ولا يقيم على ضيم يراد به

إلا الأذلان عير الحى والوتد

1- 1. الآية 40 من سورة العنكبوت 29.

2- 2. الآية 46 من سورة الكهف 18.

3- 3. لرشيد الدين الوطواط. أنظر : جامع الشواهد 3 / 18.

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشج فلا يرثى له أحد (1)

قال :

93 - والقول بالموجب والتجريد

والجد (182) والطباق والتأكيد

أقول :

من المحسنات المعنوية القول بالموجب ، وهو ضربان :

أحدهما : أن تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ (أثبت له حكم ، فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوت الحكم لذلك الغير وانتفائه عنه) (2) ، نحو : (يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل * ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين) (3).

فالأعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم ، والأذل كناية عن المؤمنين ، وقد أثبت المنافقون لفريقهم إخراج المؤمنين من المدينة ، فأثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم ، وهو الله ورسوله والمؤمنون ، ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم - الذى هو الاخراج - للموصوفين بالعزة أعنى الله ورسوله والمؤمنين ، ولا لنفيه عنهم.

والثانى : حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده (حال كون خلاف

====

4. الآية 8 من سورة المنافقين 63.

1- 1. اسم المتلمس جرير بن عبد المسيح الضبعى ، من شعراء الجاهلية. أنظر أخباره وشعره فى الوشاح 3 / 1. وانظر : جامع الشواهد 3 / 201.

2- 2. فى مطبوعة المتن : والهزل ، بدل «الجد».

3- 3. كذا جاء ما بين القوسين فى «ق» وهو ساقط من «خ» وكان فى «ش» بدله قوله : أثبت لذلك الشئ حكم ، فثبت تلك الصفة لغير ذلك الشئ فى كلامك من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم أو نفيه لذلك الغير.

مراده) (1) مما يحتمله ذلک اللفظ ، بذکر متعلق ذلک اللفظ ، کقوله :

قلت : ثقلت إذ أتيت مرارا

قال : ثقلت کاهلی بالأيادی (2)

فلفظ (ثقلت) وقع فی کلام الغير بمعنی : حملتک المؤنة ، فحمله علی تثقيل عاتقه بالأيادی.

ومنها : «التجريـد» وهو : أن ينتزع من أمر ذی صـفة أمرا آخر مثله ، لأجل المبالغـة ، وذلک لکمال تلک الصـفة فی ذلک الأمر ، حتی کأنه بلغ من الاتصاف بتلک الصفة إلی حيث يصح أن ينتزع منه موصوف آخر بتلک الصفة ، نحو قولهم : (لئن سألت فلانا لتسألن به البحر) بالغ فی اتصافه بالسماحة حتی انتزع منه بحرا فی السماحة (3).

ومنها : «الجد» (وهو : الهزل (4) الذی يراد به الجد) (5) کقوله :

إذا ما تميمی أتاک مفاخرا

فقل عد(6) عن ذا ، کيف أکلک للضب (7)

ومنها «الطباق» وهو : الجمع بين معنيين متقابلين فی الجملة ، وهو ضربان :

1- 1. ما بين القوسين ساقط من «ق».

2- 2. لمحمد بن إبراهيم الأسدی وقيل لجارية بن الحجاج ، أنظر ، الوشاح 3 / 2 - 133 وجامع الشواهد 2 / 294.

3- 3. السطران الأخيران مشوشان فی نسخة «ش».

4- 4. کذا ، وکان فی «ش» : الذل.

5- 5. ما بين القوسين ساقط من «خ» و «ق».

6- 6. کذا فی «ش» وفی «خ» و «ق» : علی «وعد» فعل من التعدی ، أی تجاوز عن ذا.

7- 7. لأبی نؤاس الحسن بن هانی يفتخر بقحطان ويهجو بنی تميم وأسـد ، أنظر بقية الأبيات فی الوشاح 3 / 125 ولاحظ : جامع الشواهد 1 / 93.

وطباق الإيجاب ، نحو : (وتحسبهم أيقاظا وهم رقود) (1).

وطباق السلب ، وهو : أن يجمع بين فعلى مصدر واحد ، أحدهما مثبت والآخر منفى ، نحو : (ولكن أكثر الناس لا يعلمون * يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) (2).

ومنها : «التأكيد» أى تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وهو ضربان :

أحدهما : أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ ، صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها ، كقوله :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم

بهن فلول عن قراع الكتائب (3)

والثانى : أن يثبت لشئ صفة مدح ، ويذكر عقيب إثبات صفة المدح لذلك الشئ أداة (4) الاستثناء ، بعدها صفة مدح أخرى لذلك الشئ ، نحو : (أنا أفصح العرب ، بيد أنى من قريش).

قال :

94 - والعكس والرجوع ، والايهام

واللف والنشر والاستخدام

أقول :

من المحسنات المعنوية : العكس ، وهو : أن تقدم فى الكلام جزءا ، ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت ، نحو : عادات السادات ، سادات العادات.

1- 1. الآية 18 من سورة الكهف 18.

2- 2. الآية 6 و 7 من سورة الروم 30.

3- 3. للنابغة الذبيانى زياد بن معاوية فى مدح عمرو الأعرج ، أنظر باقى الأبيات فى الوشاح 3 / 111 ، ولاحظ : جامع الشواهد 3 / 199.

4- 4. كذا الظاهر ، وفى النسخ : إرادة.

ومنها : «الرجوع» وهو : العود إلى الكلام السابق بنقضه وإبطاله ، لنكتة ، كقوله :

قف بالديار التى لم يعفها القدم

بلى ، وغيرها الأرواح والديم (1)

والنكتة : إظهار التحير.

ومنها : «الايهام» وهو : أن يطلق لفظ له معنيان ، قريب وبعيد ، ويراد البعيد اعتمادا على قرينة خفية ، نحو قوله تعالى : (والسماء بنيناها بأيد) (2) أراد ب- (الأيد) معناها البعيد وهو القدرة.

ومنها : «اللف والنشر» وهو : ذكر متعدد ، ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ، ثقة بأن السامع يرده إليه ، نحو : (ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله) (3).

ومنها «الاستخدام» وهو : أن يراد بلفظ له معنيان أحدهما ، ثم يراد بضميره الآخر ، كقوله :

إذا نزل السماء بأرض قوم

رعيناه وإن كانوا غضابا (4)

أراد (بالسماء) الغيث ، وبضميره فى (رعيناه) النبت.

أو يراد بأحد ضميرين أحد المعنيين ، ويراد بالضمير الآخر معناه الآخر ،

1- 1. لزهير بن أبى سلمى فى مدح هرم بن سنان ، أنظر : الوشاح 3 / 38 وجامع الشواهد 2 / 291.

2- 2. الآية 47 من سورة الذاريات 51.

3- 3. الآية 73 من سورة القصص 28.

4- 4. هو لجرير بن عطية التميمى ، وقيل لغيره ، أنظر : الوشاح 3 / 44. وجامع الشواهد 1 / 99.

كقوله :

فسقى الغضا والساكنيه وإن هم

شبوه بين جوانحى وضلوعى (1)

أراد بأحد الضميرين ، وهو المجرور فى (الساكنيه) : المكان الذى فيه شجرة الغضا ، وبالآخر ، وهو المنصوب فى (شبوه) النار الحاصلة من شجرة الغضا.

قال :

95 - والسوق والتوجيه والتوفيق

والبحث والتعليل والتعليق

أقول :

ومن المحسنات المعنوية : السوق ، أى : سوق المعلوم مساق غيره ، لنكتة ، كالتوبيخ ، كقولها :

أيا شجر الخابور مالك مورقا

كأنك لم تجزع على ابن طريف (201)

ومنها : «التوجيه» ويسمى «محتمل الضدين» وهو : إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين ، كالمدح والذم ، كقول من قال لأعور : (ليت عينيه سواء) يحتمل صحة العين العوراء : فيكون دعاءا له ، والعكس : فيكون دعاءا عليه.

ومنها : «التوفيق» وهو : جمع أمرين فصاعدا ، متباينين لا بالتضاد ، نحو : (الشمس والقمر بحسبان) (2).

ومنها : «البحث» والأظهر أن مراده به استيفاء أقسام الشئ الذى يطلق

====

3. الآية 5 من سورة الرحمن 55.

1- 1. هو للبحترى ، أنظر : جامع الشواهد 2 / 169.

2- 2. هو من قول بنت طريف الخارجية واسمها ليلى أو فارعة وقيل غير ذلك شاعرة تجيد الرثاء ، أنظر الوشاح 3 / 126 وجامع الشواهد 1 / 283.

عليه «التقسيم» كقوله تعالى : (يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا إناثا ، ويجعل من يشاء عقيما) (1)

فإن الإنسان إما أن لا يكون له ولد ، أو يكون له ولد ذكر ، أو أنثى ، أو ذكر وأنثى ، وقد استوفى فى الآية جميع الأقسام.

ومنها : «التعليل» المعروف بينهم ب «حسن التعليل» وهو : أن يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى ، كقوله :

لم تحک نائلک السحاب وإنما

حمت به فيصيبها الرخصاء (2)

ومنها : «التعليق» وهو تأكيد الحكم بما يشعر بالعلية ، نحو (العالم مستحق للإكرام) أى : من حيث أنه عالم.

1- 1. الآية 50 من سورة الشورى 42.

2- 2. للمتنبى ، أنظر : الوشاح 3 / 94 وجامع الشواهد 2 / 393.

خاتمة الفن الثالث

فى السرقات الشعرية

وما يتصل بها مثل : الاقتباس ، والتضمين ، والعقد ، والحل ، والتلميح (1).

قال :

96 - السرقات ظاهر فالنسخ

يذم لا أن استطيب (2) المسخ

97 - والسلخ مثله ، وغير ظاهر

كوضع معنى فى محل آخر

أقول :

«السرقة» اتفاق قائل مع قائل آخر سابق عليه فيما جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة بين القائلين.

فاتفاق القائلين إن كان فى الغرض على العموم - كالوصف بالشجاعة والسخاء - لا يسمى سرقة ، وإن كان فى وجه الدلالة كالتشبيه والمجاز والكناية ، وكذكر هيئة تدل على الصفة ، لاختصاصها بمن هى له ، كوصف الجواد بالتهلل عند ورود السائلين ، ووصف البخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد - فإن اشترك الناس فى معرفته لا يسمى سرقة.

(وإن لم يشترك ، فكان مما جاز فيه دعوى التفاضل ، فالاتفاق فيه مع سابق يسمى سرقة) (3).

1- 1. هذا السطر مذكور فى «ش» قبل العنوان.

2- 2. كذا فى نسخنا - متنا وشرحا - وكان فى المطبوعة بمصر : (أستطيع).

3- 3. ما بين القوسين ساقط من «ق» وهو مشوش فى «خ».

والسرقة ظاهر ، وغير ظاهر :

أما الظاهر ، فهو : أن يؤخـذ المعنى كله مع اللفظ كله أو بعضه ، أو وحده : فإن أخذ مع اللفظ : كله ، من غير تغيير لنظمه (1) فهو مذموم ، ويسمى «نسخا» ، وإليه أشار بقوله : (فالنسخ يذم).

وإن كان أخذ اللفظ كله مع تغيير النظم ، أو أخذ بعض اللفظ لا كله ، يسـمى «مسـخا» ، وهو إن كان أبلغ ، بواسطة حسن السبک أو غيره ، فممدوح ، وإلا فلا ، وإليه أشار بقوله : (إن استطيب (2) المسخ).

وإن أخذ المعنى وحده ، يسمى «سلخا» وهو مثل المسخ ، أى : إن كان أبلغ من الأول فممدوح ، وإلا فلا.

مثال الأول : ما يحكى عن ابن زبير أنه فعل بقول معن بن أوس :

إذا أنت لم تنصف أخاک وجدته

على طرف الهجران إن كان يعقل

ويركب حد السيف من أن تضيمه

إذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل (3)

فقـد حكى أن عبـد الله بن زبير دخل على معاويـة فأنشـده هذين البيتين ، فقال له معاوية : لقد شـعرت بعدى يا أبا بكر! ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن ابن أوس المزنى ، فأنشده قصيدته التى أولها :

لعمرک ما أدرى وإنى لأوجل

على أينا تغدو المنية أول (4)

حتى أتمها ، وفيها هذان البيتان ، فأقبل معاوية على عبد الله ، فقال :

1- 1. كذا فى «ش» وكان فى «خ» : نظمه ، وفى «ق» : لنظم.

2- 2. كذا وفى متن المصرية (أستطيع) كما أشرنا.

3- 3. ابن الزبير هو عبد الله بن الزبير ، ومعن من الشعراء المجيدين من المخضرمين ، أنظر أخباره فى الوشاح 3 / 192.

4- 4. أنظر الشعر وما بعده فى جامع الشواهد 2 / 375 ، ولاحظ : الوشاح 3 / 192.

ألم تخبرنى أنهما لک؟!.

فقال : اللفظ والمعنى له ، وبعد : فهو أخى من الرضاعة وأنا أحق بشعره.

ومثال المسخ الممدوح ، قول بشار :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتک اللهج (1)

أى : الشجاع القتال الحريص على القتل.

وقول سلم :

من راقب الناس مات هما

وفاز باللذة الجسور (2)

أى : الشديد الجرأة.

فبيت سلم أجود سبكا ، وأخصر لفظا.

ومثال السلخ : قول أبى تمام :

هو الصنع إن تعجل فخير وإن ترث

فللريث فى بعض المواضع أنفع (3)

وقول أبى الطيب :

ومن الخير بطوء سيبک عنى

أسرع السحب فى المسير الجهام (4)

أى : السحاب الذى لا ماء فيه.

====

5. للمتنبى أبى الطيب من قصيدة يمدح بها الخراسانى ، أنظر : الوشاح 3 / 207.

1- 1. هو لبشار بن برد ، أنظر : جامع الشواهد 3 / 41 والوشاح 3 / 199.

2- 2. هو لسلم الخاسر ، سمى خاسرا لأنه باع قرآنا واشترى بثمنه طنبورا.

3- أنظر : الوشاح 3 / 200 وجامع الشواهد 3 / 41.

4- 4. لأبى تمام الطائى ، أنظر : جامع الشواهد 3 / 305.

وأما غير الظاهر :

فمنه : أن ينقل المعنى إلى محل آخر ، كقول البحترى :

سلبوا - أى : ثيابهم - وأشرقت الدماء عليهم

محمرة فكأنهم لم يسلبوا (1)

لأن الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثيابهم.

وقول أبى الطيب :

يبس النجيع عليه - أى : على السيف - وهو مجرد

عن غمده فكأنما هو مغمد (2)

لأن الدم اليابس بمنزلة الغمد له.

فنقل المعنى من القتل والجرح (إلى السيف) (3).

وإليه أشار بقوله : (كوضع معنى فى محل آخر).

ومنه : أن يتشابه معنى البيت الأول ، ومعنى البيت الثانى ، كقول جرير :

فلا يمنعك من إرب لحالهم

سواء ذو العمامة والخمار (4)

يعنى : إن الرجال منهم والنساء سواء فى الضعف.

وقول أبى الطيب :

ومن فى كفه منهم قناة

كمن فى كفه منهم خضاب (5)

1- 1. من قصيدة يمدح بها إسحاق بن إبراهيم ، أنظر الوشاح 3 / 215 وجامع الشواهد 2 / 53.

2- 2. من قصيدة يمدح بها شجاع بن محمد الطائى ، أنظر : الوشاح 3 / 216 وجامع الشواهد 2 / 54.

3- 3. ما بين القوسين من «ق» فقط.

4- 4. أنظر : جامع الشواهد 2 / 311 والوشاح 3 / 215.

5- 5. أنظر : جامع الشواهد 2 / 311 والوشاح 3 / 215.

وإليه أشار بقوله فى صدر البيت التالى : (أو يتشابهان).

ومنه : أن يكون المعنى الثانى أشمل من المعنى الأول ، كقول جرير :

إذا غضبت عليک بنو تميم

وجدت الناس كلهم غضابا (1)

لأنهم يقومون مقام كل الناس.

وقول أبى نؤاس :

ليس على الله بمستنكر

أن يجمع العالم فى واحد (2)

فإنه يشمل الناس وغيرهم ، فهو أشمل من معنى بيت جرير ، وإليه أشار بقوله – فى صدر البيت التالى – : (أو ذا أشمل).

قال :

98 – أو يتشابهان أو ذا أشمل

ومنه قلب واقتباس ينقل

أقول : ومن غير الظاهر : «القلب» وهو : أن يكون معنى الثانى نقيض معنى الأول ، كقول الشاعر :

أجد الملامة فى هواک لذيذة

حبا لذكرک فليلمنى اللوم (223)

وقول الآخر :

أأحبه وأحب فيه ملامة

إن الملامة فيه من أعدائه (224)

====

3. الشاعر هو أبو الشيص محمد بن رزين أبو جعفر ، عم دعبل بن على الخزاعى ، أنظر أخباره وشعره فى الوشاح 3 / 217 وجامع الشواهد 1 / 32.

4. للمتنبى أبى الطيب قاله يمدح سيف الدولة الحمدانى ، أنظر : الوشاح 3 / 220 وجامع الشواهد 1 / 32.

1- 1. يخاطب امرأة ، أنظر : باقى الأبيات من القصيدة فى الوشاح 3 / 216 ، ولاحظ : جامع الشواهد 1 / 76.

2- 2. من أبيات كتبها للرشيد ، أنظر الوشاح 3 / 217 وجامع الشواهد 1 / 77.

وما يصدر من عدو المحبوب يكون مبغوضا ، وهذا نقيض معنى البيت الأول بهذا الاعتبار ، وإن كان إياه باعتبار آخر.

ومنه : «الاقتباس» وهو : أن يضـمن الكلام - نظما أو نثرا - شـيئا من القرآن أو الحديث ، على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه منه ، كما يقال - فى أثناء الكلام - : قال الله تعالى كذا ، وقال النبى صلى الله عليه وآله كذا ، ونحو ذلک ، فإنه لا يكون اقتباسا ، كقوله :

إن كنت أزمعت على هجرنا

من غير ما جرم فصبر جميل

وإن تبدلت بنا غيرنا

فحسبنا الله ونعم الوكيل (1)

قال :

99 - ومنه تضمين وتلميح وحل

ومنه عقد والتأنق إن تسل (2)

100 - براعة استهلال انتقال

حسن اختتام وانتهى المقال (3)

أقول :

ومن غير الظاهر : «التضـمين» وهو : أن يضمن الشعر شيئا من شعر الغير ، بيتا كان أو ما فوقه ، أو مصراعا أو ما دونه ، مع التنبيه على أنه من شعر الغير ، إن لم يكن ذلک مشهورا ، كقوله :

على أنى سأنشد عند بيعى

أضاعونى وأى فتى أضاعوا(4)

1- لأبى القاسم الكاتبى ، أنظر : جامع الشواهد 1 / 336 والوشاح 3 / 225.

2- علق فى «خ» بقوله : يقال : سل سيفه من غمده ، أى : أخرجه ، منه سلمه الله تعالى وحفظه.

3- فى المصرية : براعة استهلال وانتقال حسن الختام منتهى المقال.

4- هو للحريرى صاحب المقامات ضمن صدر بيت العرجى عبد الله بن عمرو، أنظر : جامع الشواهد 2 / 93 والوشاح 3 / 236 و 240.

والمصراع الثانى للعرجى ، وتمامه : ليوم كريهة وسداد ثغر.

ومنه : «التلميح» وهو : أن يشير فى فحوى (1) الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل ، من غير ذكره ، كقوله :

فوالله ما أدرى أأحلام نائم

ألمت بنا أم كان فى الركب يوشع (2)

(وصف الشاعر لحوقه بالأحبة المرتحلين ، وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب العشاء (3) فى ظلمة الليل ، ثم استعظم ذلك واستغربه وتجاهله. تحيرا ، وقال : أهذا حلم أراه فى النوم ، أم كان فيما بين الركب يوشع عليه السلام) (4) فرد الشمس؟! فأشار إلى قصة يوشع عليه السلام على ما روى من أنه قاتل الجبارين ، فى يوم الجمعة ، فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم ويدخل السبت ، فلا يحل له قتالهم فيه ، فدعا الله ، فرد الشمس ، حتى فرغ من قتالهم.

ومنه : «الحل» فهو : أن ينثر نظم (5) وإنما يكون مقبولا إذا كان سبكه لا يتقاصر عن سبك النظم ، كقول بعض : (فإنه لما أقبحت (6) فعلاته ، وحنظلت

====

7. فى «ش» : قبحت.

1- 1. فى «ق» : محتوى.

2- 2. لأبى تمام الطائى من قصيدة يمدح بها أبا سعيد الثغرى ، أنظرها فى الوشاح 3 / 251.

3- وإلى هنا ينتهى أصل نسخة «ق» وقد أكملها مالكها عماد المحققين من نسخة أخرى كما أشرنا فى التقديم.

4- 4. فى «خ» : الغشاء.

5- 5. ما بين القوسين لم يورده مكمل نسخة «ق».

6- 6. كذا فى النسخ ، والأنسب : ينثر نظما ، فلاحظ.

نخلاته ، لم يزل سوء الظن يقتاده ، ويصدق توهمه الذى يعتاده) حل قول أبى الطيب :

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه

وصدق ما يعتاده من توهم (1)

ومنه : «العقد» وهو : أن ينظم النثر على طريق الاقتباس ، كقوله :

ما بال من أوله نطفة

وجيفة آخره يفخر (2)

عقد قول أمير المؤمنين عليه السلام : «ما لابن آدم والفخر (3)؟! وإنما أوله نطفة ، وآخره جيفة».

واعلم أن بعضهم عد الاقتباس والتضمين والتلميح (4) والحل والعقد ، مما يتصل بالسرقات الشعرية ، والراجز عدها منها ، مع الإشارة إلى الاعتبار الأول فى قوله : (السرقات الشعرية وما يتصل بها) تصحيحا لكلا الاعتبارين.

قوله : (والتانق إن تسل) أى : إن تخرج من بين الآنق وغير الآنق ، والآنق : الأحسن ، وتتبعه.

والمراد بالآنق الأحسن : أن يكون أعذب لفظا ، وأحسن سبكا ، ويصح معنى ، وينبغى ذلك فى ثلاثة مواضع :

الأول : الابتداء ، لأنه أول ما يقرع السمع ، فإن كان آنقا أقبل السامع عليه ، وإلا فلا.

ومن التأنق فى الابتداء : «براعة الاستهلال» المشار إليه بقول الراجز وهو : كون الابتداء مناسبا للمقصود ، كقول أبى محمد الخازن :

1- (235) من قميدة يمدح بها كافورا الأخشيدى ، أنظر : جامع الشواهد 1 / 72 - 73 والوشاح 3 / 248

2- 2. لأبى العتاهية إسماعيل بن القاسم ، أنظر : جامع الشواهد 3 / 8 والوشاح 3 / 247.

3- 3. فى «ش» : يفخر.

4- 4. كلمة «التلميح» وردت فى «ق» فقط ، ولم يرد فيها : «العقد».

بشرى فقد أنجز الاقبال ما وعدا

وكوكب المجد فى أفق العلى صعدا (1)

فى مطلع قصيدة يهنئ بها الصاحب بولد بنت (2).

والثانى «التخلص» والمراد به (الانتقال مما افتتح به الكلام إلى المقصود المشار إليه بقول الراجز) (3) : (انتقال) أى : الانتقال من الابتداء ، فإن تأنق فيه ، وروعيت المناسبة ، أقبل السامع إلى إصغاء ما بعده ، وإلا فلا ، كقوله :

يقول فى قومس قومى وقد أخذت

منا السرى وخطى المهرية القود

أمطلع الشمس تبغى أن تؤم بنا

فقلت : كلا ، ولكن مطلع الجود (4)

والثالث : «الاختتام» المشار إليه بقول الراجز : (حسن اختتام) لأنه آخر ما يعيه (5) السمع ، ويرتسم فى النفس ، فإن كان حسنا تلقاه السمع ، واستلذه ، وجبر ما وقع فيما سبقه من التقصير ، وإلا كان الأمر على العكس ، حتى ربما أنساه المحاسن الموردة فيما سبق ، كقوله :

وإنى جدير - إذ بلغتك - بالمنى

وأنت بما أملت منك جدير

فإن تولنى منك الجميل فأهله

وإلا فإنى عاذر وشكور (6)

---

1 - 1. الخازن أحد شعراء الصاحب بن عباد الوزير يهنئه فى هذا الشعر بميلاد سبطه أبى الحسن عباد ، أنظر الشعر فى الوشاح ، كذا لك ترجمة الشاعر فى 3 / 1 - 242 وجامع الشواهد 1 / 304.

2- 2. فى «ش» : لابنته.

3- 3. ما بين القوسين فى «ق» فقط.

4- 4. هما لأبى تمام ، فى قصة ذكرها فى الوشاح 3 / 267. أنظر : جامع الشواهد 3 / 373.

5- 5. كذا الظاهر ، وفى «ش» يعنيه ، وفى «خ» و «ق» : يعيد.

6- 6. من قصيدة لأبى نؤاس يمدح بها صاحب الخراج بمصر. أنظرها فى الوشاح 3 / 271 وجامع الشواهد 3 / 118.

وانتهى المقال ، والحمد لله على كل حال.

قد فرغ من تأليف «إنجاح المطالب فى الفوز بالمآرب» أقل عباد الله وأذل خلق الله محمد بن رضا القمى ، بلغهما الله إلى آمالهما (1)

يوم السبت ، التاسع والعشرين من شهر رمضان المبارک ، سنة ألف وأربع وسبعين مضين من الهجرة النبوية ، فى مشهد ثامن الأئمة على بن موسى الرضا عليه التحية والثناء ، وعلى الله التوكل ومنه الاستعانة فى كل الأمور(2)

1- فى «خ» إلى مالهما.

2- وقد وفقنى الله لإتمام تحقيقه فى مشهد الإمام الرضا عليه السلام ، فى شهر رمضان المبارک من سنة ثلاث وأربعمائة وألف من الهجرة المقدسة. والحمد لله أو لا وآخرا وكتب السيد محمد رضا الحسينى الجلالى

فهرس المصادر والمراجع

1 – أعيان الشيعة / للسيد محسن الأمين العاملى / الطبعة الأولى.

2 – أمل الآمل/ للحر العاملى/ تحقيق السيد أحمد الحسينى/ مطبعة الآداب، النجف.

3 – إيضاح المكنون / للبغدادى / طبع تركية.

4 – التبيان السليمانى / للميرزا محمد المشهدى – المؤلف / مخطوط فى المكتبة الرضوية – مشهد برقم (9439).

5 – تراثنا / نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت عليهم السلام فى قم السنة الأولى (1406) / العدد الرابع.

6 – تحقيق النصوص بين صعوبة المهمة وخطورة الهفوات / للسيد محمد رضا الحسينى طبع فى نشرة «تراثنا» السنة (3) العدد (9).

7 – تعليقة أمل الآمل / للأفندى /.

8 – الذريعة إلى تصانيف الشيعة / للشيخ آغا بزرک الطهرانى / الطبعة الأولى.

9 – جامع الشواهد / للشيخ محمد باقر الشريف الأردكانى / المطبعة المحمدية – إصفهان منشورات الفيروزآبادى – قم.

10 – رياض العلماء / للمولى عبد الله الأفندى الأصفهانى تحقيق السيد أحمد الحسينى / مطبعة الخيام – قم 1401 ه.

11 – ريحانة الأدب / للمدرس.

12 – روضات الجنات / للسيد محمد باقر الموسوى الأصفهانى الشهير بالخونسارى / نشر إسماعيليان – قم.

13 – الروضة النضرة فى علماء المائة الحادية عشرة، للشيخ آغا بزرک الطهرانى – مخطوط.

14 – ستة ضرورية / للميرزا محمد المشهدى – المؤلف – مخطوطة فى مكتبة آستان قدس برقم (143).

15 – الصحيفة السجادية / تقديم آية الله الحجة السيد المرعشى / طبعة الآخوندى – طهران 1361 ه.

16 – فهرست مكتبة آستان قدس رضوى فى مشهد / سيد على أردلان / نشر المكتبة برقم 1365.

17 – فهرست مكتبة آية الله المرعشى / قم تأليف السيد أحمد الحسينى.

18 – فهرست مكتبة مجلس الشورى الإسلامى – طهران.

19 – فهرست مكتبة مشكاة – طهران.

20 – فهرست مكتبة ملک – طهران.

21 – الفوائد الرضوية / للشيخ عباس القمى.

22 – الفيض القدسى / للنورى الشيخ ميرزا حسين / طبع مع بحار الأنوار – الطبعة الحديثة – (ج 108).

– القرآن الكريم.

23 – كاشف الغمة / للميرزا محمد المشهدى – المؤلف – / مخطوط فى مكتبة المجلس برقم (2000).

24 – كنز الدقائق وبحر الغرائب / للميرزا محمد المشـهدى / طبع مؤسسة جامعة المدرسين قم 1406. وطبع مؤسسة وزارة الثقافة طهران 1406.

25 – الكواكب المنتثرة / للشيخ آغا بزرک الطهرانى / مصورة عن خط المؤلف عند السيد الطباطبائى – قم.

26 – مجموع مهمات المتون ، طبع مصر.

27 – مصفى المقال فى مصنفى علم الرجال / للشيخ آغا بزرک الطهرانى مطبعة دولتى – طهران 1378.

28 – معجم البلدان / للحموى / دار صادر – بيروت.

29 – مقامات الحريرى.

30 – منتخب التواريخ / للخراسانى ملا هاشم.

31 – المنظومة المحبية / لابن الشحنة الحنفى / طبع فى نشرة (تراثنا) السنة الأولى 1406 ، العدد الرابع.

32 – هدية العارفين / للبغدادى / طبع تركية.

33 – الوشاح شرح المختصر على تلخيص المفتاح ، للشيخ محمد الكرمى ، منشورات بصيرتى – قم.

من أنباء التراث

كتب ترى النور لأول مرة

* كشف الأستار عن وجه الكتب والأسفار ، ج 3.

تأليف : السيد أحمد بن محمد رضا الحسينى الأعرجى الصفائى الخوانسارى (1291 – 1359 ه).

يبحث الكتاب فى المؤلفات الشيعية – على غرار موسوعة «الذريعة إلى تصانيف الشيعة» لآقا بزرک الطهرانى ، المتوفى سنة 1389 ه – تعريفا وتوثيقا ، ويسهب فى تراجم مؤلفيها ورواتها وإيراد الأقوال فيهم ، والانتهاء بجرحهم أو تعديلهم لمن كان منهم من المحدثين ; فكان كتابا جامعا بين فهرسة الكتب وبين نقد الرجال.

صدر الجزء الثالث منه ، ومن المؤمل أن

يتم الكتاب فى عشرة أجزاء.

إعداد ونشر : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث، قم /1411 ه.

* الرسائل الاعتقادية ، ج 1 و 2.

تأليف : المولى محمد إسماعيل بن الحسين ابن محمد رضا المازندرانى الأصفهانى

الخواجوئى ، المتوفى سنة 1173 ه.

مجموعة من الرسائل الاعتقادية المهمة

التى تناولت أمورا شتى ، طبعت ضمن مجلدين ، ضم الأول منهما 8 رسائل ، فيما ضم الثانى 18 رسالة.

تم تحقيق هذه الرسائل على عدة نسخ مخطوطة.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

من أنباء التراث

ص: 243

نشر : دار الكتاب الإسلامى – قم.

* كنز الدقائق وبحر الغرائب ، ج 10.

تأليف : الشيخ محمد بن محمد رضا بن إسماعيل المشهدى ، من أعلام القرنين الحادى عشر والثانى عشر الهجريين.

تفسير للقرآن المجيد جمع بين التفسير اللغوى وبين التفسير بالمأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام ; وبقية أجزائه تحت الطبع.

تحقيق : حسين الدركاهى.

نشر : وزارة الثقافة والارشاد الإسلامى – طهران / 1411 ه.

وقد صدرت الأجزاء الخمسة الأولى من نفس الكتاب أيضا من تحقيق ونشـر مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم / 1411 ه!! كما صدرت الأجزاء الثلاثة الأولى منه أيضا بتحقيق الشيخ مجتبى العراقى سنة 1411 ه!!

* أجوبة المسائل الهندية.

تأليف : شيخ الإسلام ، العلامة المحدث محمد باقر بن محمد تقى المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه.

هى تسع مسائل فقهية مختلفة كان قد

أرسلها إليه شقيقه المولى عبد الله من الهند ، فأجاب عنها وأعادها إليه.

تم تحقيق الرسالة وفق نسختين مخطوطتين محفوظتين فى مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم.

تحقيق : السيد مهدى الرجائى.

نشر : دار الكتاب الإسلامى – قم.

كتب صدرت محققة

* تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ج 12 – 14.

تأليف : الفقيه المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملى (1033 – 1104 ه).

هى موسوعة فقهية حديثية قيمة ، جمع فيها مؤلفها – قدس سره – أحاديث الرسول الأكرم وأهل بيته المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فربت على عشرين ألف حديث من الأحاديث التى صارت مدار عمل فقهاء الإمامية.

اشـتملت الأجزاء الثلاثـة هذه على بقية أحاديث كتاب الحج ، كما أن بقية أجزاء الكتاب – البالغة ثلاثين جزءا – هى تحت الطبع ، وسوف تصدر تباعا إن شاء الله تعالى.

تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت – عليهم السلام – لإحياء التراث ، قم / 1411 ه.

ص: 244

* الغيبة.

تأليف : شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى (385 - 460 ه).

سفر جليل من أصفى المنابع وأهمها وأوفرها بحثا فى الغيبة وعللها وأسبابها والحكمة الإلهية التى اقتضتها ، وقد تضمن أقوى الحجج والبراهين العقلية والنقلية على وجود الإمام الثانى عشر عليه السلام وغيبته ثم ظهوره فى آخر الزمان ، ويرد على إشكالات المخالفين والمعارضين لها استدلالا بالكتاب العزيز والسنة المطهرة والعقل.

كان قد طبع لأول مرة على الحجر فى إيران سنة 1323 ه ، ثم أعيد طبعه حروفيا فى النجف الأشرف ، وتكرر طبعه بالتصوير على هذه الطبعة فى العراق وإيران عدة مرات.

تم تحقيقه على عدة نسخ مخطوطة ، ذكرت مواصفاتها فى مقدمة المحققين.

تحقى: الشيخ عباد الله الطهرانى الميانجى والشيخ على أحمد ناصح النهاوندى.

نشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم / 1411 ه.

* الوافى ، ج 14.

تأليف : الشيخ المحدث محمد محسن بن المرتضى ، المشتهر بالفيض الكاشانى (1007 -

1091 ه).

فى الجمع بين أحاديث الكتب الأربعة للطائفة : الكافى ، كتاب من لا يحضره الفقيه ، التهذيب ، والاستبصار ; كل ذلك مع الشرح والبيان.

كان قد طبع فى إيران لأول مرة على الحجر ، وأعيد طبعه بالتصوير عليها غير مرة.

صدر منه لغاية الآن 14 جزءا وبقية أجزائه قيد الطبع والتحقيق.

تحقيق : السيد ضياء الدين العلامة.

نشر : مكتبة الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام - أصفهان.

* ديوان الباقيات الصالحات.

نظم : عبد الباقى العمرى الفاروقى الموصلى (1204 - 1279 ه).

هو مجموع ما نظمه هذا الشاعر الفذ من قصائد فى مدح رسول الله الأكرم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، ومدح ورثاء أهل بيته المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ; ومن هذا الديوان يظهر مدى تعلق الشاعر بحب أهل البيت عليهم السلام.

كان قد طبع لأول مرة فى النجف الأشرف سنة 1347 ه ، ثم أعيد طبعه الآن فى قم بعد تصحيحه وضبطه بالشكل وصفه بالحرف الجديد.

ص: 245

تصحيح : أبو مصعب البصرى.

نشر : منشورات الشريف الرضى - قم.

* المنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد ، ج 1.

تأليف : العلامة الشيخ سديد الدين محمود ابن الحسن الحمصى ، المتوفى أوائل القرن السابع الهجرى.

هو من خيرة ما كتب فى علم الكلام ، طرق فيه مؤلفه - رحمه الله - أبواب هذا العلم المتعارفة بين العلماء ، فأوضح مشتبهاتها وحل إشكالاتها.

تم تحقيق الكتاب وفق نسختين مخطوطتين.

تحقيق : الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية - قم.

طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

* من فقه الجنس فى قنواته المذهبية.

تأليف : الدكتور الشيخ أحمد الوائلى.

بحث تطرق فيه المؤلف - بأسلوب جديد - إلى المسائل الفقهية مما يرتبط بالجنس من نكاح دائم ومتعة ووطء بملك يمين وما إلى ذلك ، وعرض فيه خلاف الفقهاء والمذاهب

فيها ، ورد على مفتريات وادعاءات بعضها مما أرادوا إلصاقه بالشيعة الإمامية.

أعادت منشورات الشريف الرضى فى قم طبعه بالتصوير على طبعة الكتاب الأولى الصادرة عن مؤسسة أهل البيت عليهم السلام - بيروت / 1406 ه.

* الثاقب فى المناقب.

تأليف : الشيخ عماد الدين أبى جعفر محمد ابن على بن محمد بن حمزة الطوسى المشهدى ، المعروف بابن حمزة ، المتوفى بعد سنة 585 ه.

عرض روائى لمعاجز النبى والزهراء والأئمة الاثنى عشر صلوات الله عليهم أجمعين ، مضافا إلى ذلك فإنه يذكر ما فى كتاب الله المجيد من آيات الأنبياء ودلالات الأصفياء عليهم السلام ، ثم يذكر بازاء كل آية أو فضيلة ما يوازيها ويضاهيها من آيات أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وقد اعتمده جمع من الأعلام ممن جاء بعد المؤلف فى تأليف كتبهم.

تحقيق : الشيخ نبيل رضا علاوان.

أعادت طبعه بالتصوير مؤسسة أنصاريان فى قم على طبعة الكتاب الأولى الصادرة عن دار الزهراء البيروتية.

ص: 246

* زيد الشهيد.

تأليف : السيد عبد الرزاق بن محمد الموسوى المقرم ، المتوفى سنة 1391 ه.

عرض وتحليل لحياة الشهيد زيد بن على ابن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ، المستشهد سنة 122 ه ، ونهضته وشهادته ; وهو أول مؤلفات السيد المقرم رحمه الله ، ومن أفضل ما كتب عن زيد الشهيد عليه السلام.

كان قد طبع لأول مرة فى النجف الأشرف سنة 1355 ه ، وأعيد طبعه بها أيضا.

ثم أعادت منشورات الشريف الرضى فى قم طبعه بالتصوير على طبعة النجف الأشرف.

* الصحيفة الصادقية.

تأليف : الشيخ باقر شريف القرشى.

جمع فيه المؤلف مجموعة كبيرة من أدعية الإمام جعفر الصادق عليه السلام (83 - 148 ه) وكذلک ما أثر عنه مما كان عليه السلام يناجى به ربه فى عقيب صلواته وخلواته.

أعاد مجمع الذخائر الإسلامية فى قم طبعه بالتصوير على طبعة الكتاب الأولى الصادرة فى بيروت عن دار الأضواء.

* النزاع والتخاصم فيما بين بنى أمية وبنى هاشم.

تأليف : تقى الدين أبى محمد أحمد بن على المقريزى الشافعى المصرى ، المتوفى سنة 845 هجرية.

كتاب مهم بحث فيه المؤلف عن مشكلة النزاع بين الشجرة الخبيثة بنى أمية وبين الشجرة الطيبة بنى هاشم ، كما بحث عن تاريخ هذه المشكلة ، وكيفية استيلاء بنى أمية على الخلافة مع عدم استحقاقهم لها ، فأصبح موضع عناية واهتمام كثيرين من أهل التاريخ منذ تأليفه وحتى اليوم.

وقد سبق نشر هذا الكتاب بتصحيح الشيخ محمود عرنوس ، وصدر عن مكتبة الأهرام بالقاهرة ، سنة 1937 م ، وقد ألحق به رسالة للجاحظ (163 - 255 ه) فى ذم بنى أمية.

ثم حققهما الدكتور حسين مؤنس على عدة نسخ مخطوطة ، وصدرا فى كتاب واحد أيضا بمصر سنة 1988 م.

أعادت مكتبة الشريف الرضى فى قم طبعه بالتصوير على الطبعة الأخيرة.

* ديوان الصاحب بن عباد.

هو مجموع ما نظمه الوزير كافى الكفاة أبو

القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس بن أحمد الطالقانى (326 – 385 ه) فى مختلف الأغراض الشعرية ، وقد ضمن شعره القصص والحوادث والروايات ، كما ضمنه المناقشات والمناظرات المذهبية إحقاقا لمذهب الإمامية.

كان قد حققه الشيخ محمد حسن آل ياسين على عدة نسخ مخطوطة ، وطبع مرتان من قبل فى بغداد وبيروت.

أعادت مؤسسة قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف – قم طبعه بالتصوير على الطبعة الثانية.

صدر حديثا

* الصحيح من سيرة النبى الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ، ج 5 و 6.

تأليف السيد جعفر مرتضى العاملى.

يتناول المؤلف فى الجزء الخامس عدة شخصيات وأحداث تاريخية بالبحث والتحقيق فى بابه الأول ، وفى بابه الثانى بحث حول عدة سرايا كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد بعثها ، بحث حول ما حيكت حولها من تناقضات وملابسات فى نصوصها التاريخية.

كما خصص الجزء السادس للبحث حول أحداث غزوة بنى النضير وشخصياتها.

صدر الجزءان فى مجلد واحد.

نشر : مؤسسة النشر الإسلامى التابعة لجماعة المدرسين فى الحوزة العلمية – قم.

* طب الإمام الكاظم عليه السلام.

تأليف : شاكر شبع.

كتاب يجمع كل ما ورد عن الإمام أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليها السلام (128 – 183 ه) حول علم الطب ، مع بحث تحليلى ودراسة وافية لما يوافيه ويماثله فى الطب الإسلامى والعربى واليونانى القديم.

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام – مشهد.

* اللؤلؤ والمرجان.

تأليف : السيد على أكبر بن عبد الحسين آية اللهى الجهرمى اللارى (1314 – 1381 ه).

كتاب يحتوى على ثمانين حديثا مرويا عن الرسول الأكرم وأهل بيته الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وتم شرحها ببيانات شافية وتوضيحات مهمة ، وقد قسمت إلى أربعينين ، الأربعين الأولى حول العلم والعصمة ومن له العلم والعصمة ، والأربعين الثانية فى موضوعات مختلفة.

نشر : دار الحكمة – قم.

* مكاتيب الإمام الرضا عليه السلام.

تأليف : الشيخ على الأحمدى الميانجى.

كتاب يشتمل على كل ما روى عن الولى الضامن الإمام الثامن أبى الحسن على بن موسى الرضا عليهما السلام (148 - 203 ه) من الكتب والرسائل المتضمنة لجوابات

الأسئلة فى الأحكام وغيرها ، وحتى ما أملاه على آخرين فكتبوه ، باستثناء ما طبع مستقلا مما نسب إليه صلوات الله عليه مثل : «صحيفة الرضا عليه السلام» و «فقه الرضا عليه السلام»

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام - مشهد / 1411 ه.

* العقد الثمين فى إثبات وصاية أمير المؤمنين عليه السلام.

تأليف : القاضى المحدث محمد بن على بن محمد الشوكانى الصنعانى.

رسالة صغيرة فى إثبات أن أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام هو وصى رسول الله الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، مستفاد ذلک من الأحاديث المروية فى كتب المحدثين فقط ، ولم يذكر ما ورد منها فى كتب الشيعة أو التى رويت عن أهل البيت عليهم السلام.

نشر : مكتبة دار التراث - صنعاء / 1411 هجرية.

* أحسن التراجم لأصحاب الإمام الكاظم عليه السلام ، ج 2.

تأليف : عبد الحسين الشبسترى.

يذكر الكتاب أصحاب الإمام موسى

الكاظم عليه السلام (128 - 183 ه) والرواة عنه وغيرهم ممن عاصره عليه السلام ، وقد صدر الجزء الثانى من الكتاب مبتدئا بحرف الغين إلى آخر حروف المعجم ، كما أضاف المؤلف بابا خاصا بالنساء الراويات عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام ، وقد سبق أن ذكرنا منهجية الكتاب فى العدد 17 من نشرتنا هذه ، ص 240 عند صدور جزئه الأول.

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام - مشهد / 1411 ه.

* الكتاب المقدس تحت المجهر.

تأليف : عودة مهاوش الأردنى.

دراسة نقدية للتوراة والإنجيل الرائجين ، ترد فيها أمثلة عن تناقضات الكتابات الواردة فى العهدين ، ويثبت من خلال ذلک كله أن العهدين

الرائجين ليسا كلام الله المنزل ، ولا يعدوان كونهما كلام مؤرخين وأعمالا أدبية كتبت بعد سنين متطاولة من وفاة النبى موسى

ورفع النبى عيسى عليهما السلام.

نثر : مؤسسة أنصاريان – قم.

* إرشاد السائل إلى أهم المسائل.

تأليف : السيد بدر الدين أمير الدين الحوثى.

رسالة صغيرة فى الرد على المعتقدات الوهابية الهدامة ، كتبت لتحصين الشباب ضد هذه الفكرة المنحرفة.

نشر : مؤسسة دار التراث اليمنى – صنعاء / 1411 ه.

* مسند على بن سويد السائى.

تأليف : الشيخ فاضل المالكى.

كتاب تضمن شروحا لمرويات على بن سويد السائى عن سابع أئمة أهل البيت عليهم السلام الإمام أبى إبراهيم موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (128 – 183 ه) وخصوصا الرسالة التى أرسلها إليه الإمام الكاظم عليه السلام من الحبس جوابا عن كتاب أرسله إليه السائى تضمن مسائل عديدة ، إذ كان هو أحد عيون تلامذته عليه السلام ، كما اشتمل الكتاب على بحوث شتى ترتبط بمطالب الرسالة الجوابية.

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام – مشهد / 1411 ه.

* أصول الحديث وأحكامه فى علم الدراية.

تأليف : الشيخ جعفر السبحانى.

كتاب حول العوارض الطارئة على الحديث من جانب السند والمتن وكيفية تحمله وآداب نقليه وغيرها مما يتعلق بعلم الدراية ، بشكل بعيد عن الإطناب والتعقيد ، وقد وضع المؤلف كتابه هذا على ضوء كتاب «البداية» للشهيد الثانى ، واقتفى أثره فى أكثر المباحث.

نشر : لجنة إدارة الحوزة العلمية – قم.

* من الإعجاز البلاغى والعددى للقرآن الكريم.

تأليف : الدكتور أبو زهراء النجدى.

كتاب يبحث فى سر الإعجاز البلاغى للقرآن الكريم ، ثم يعرج على ذكر أسرار من الإعجاز العددى له ، ويورد أمثلة كثيرة عن التواؤم والتناسق والتناسب بين الكلمة المعينة أو مشتقاتها وعدد ورودها فى القرآن الكريم ، وما يستفاد من ذلك.

صدر فى بيروت سنة 1410 ه.

* الدعاء المأثور عند أهل البيت عليهم السلام.

تأليف : محمد يحيى سالم.

كتيب يهدف إلى ربط الإنسان بربه الجليل

ص: 250

طوال يومه ليكون ذلک الربط وسيلة تمنح المسلم قوة وإرادة على أداء دوره فى إقامة الدين فى نفسه وعلى واقعه ، وذلک بإيراد نصوص كثيرة من الأحاديث والأدعية المروية عن أهل البيت عليهم السلام.

نشر : مؤسسة دار التراث اليمنى – صنعاء / 1411 ه.

* دعوى السفارة فى الغيبة الكبرى.

تأليف : محمد سند.

بحث حول انقطاع السفارة الخاصة للإمام صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجة الشريف فى زمان الغيبة الكبرى المبتدئة عام 329 ه ، ورد على الشبه المحاكة حول ذلک ، وتزييفها وتبيين الصواب فى كل ذلک.

نشر : مكتبة الداورى – قم / 1411 ه.

* موارد السجن فى النصوص والفتاوى.

تأليف : الشيخ نجم الدين الطبسى النجفى.

دراسة فقهية استدلالية مقارنة فى موارد السجن وحقوق السجين على ضوء الكتاب العزيز والسنة. المطهرة ، وأبحاث تاريخية ترتبط بذلک ; ويشير كذلک إلى موارد الاتفاق بين الإمامية وغيرهم من المسلمين ، لم إلى ما تنفرد به الإمامية من آراء ، وما يتفرد به غيرهم. وما

تقوله الإمامية إزاء كل ذلک.

نشر : مكتب الإعلام الإسلامى – قم.

* الواقفية ، ج 2.

تأليف : الشيخ رياض محمد حبيب الناصرى.

دراسة تحليلية لحركة الواقفة التى نشأت بعد وفاة الإمام موسى الكاظم عليه السلام ووقفوا على إمامته ولم يؤمنوا بامتداد الإمامة إلى من بعد من أئمة أهل البيت عليهم السلام ، وقد ذكرنا تفصيلا أكثر لذلک فى العدد 17 ، ص 241 ، بعد صدور الجزء الأول من الكتاب.

نشر : المؤتمر العالمى للإمام الرضا عليه السلام – مشهد / 1411 ه.

كتب تحت الطبع

* تذكرة الفقهاء ، ج 1 و 2.

تأليف : العلامة الحلى ، الشيخ أبى منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدى (648 – 726 ه).

هو من أهم الكتب المؤلفـة فى الفقه المقارن على المذاهب الإسـلامية المختلفة ، لخص فيه فتاوى العلماء ، وذكر قواعد الفقهاء ، وبين فيه الطريقة المثلى ، وهى طريقة الإمامية ، الآخذين

ص: 251

دينهم عن أهل بيت النبوة عليهم السلام ، لا بالرأى والقياس ، ولا باجتهاد الناس ، وقد خرج منه إلى آخر كتاب النكاح.

تم تحقيقه على عدة نسخ مخطوطة نفيسة ، منها ما هو مقروء على المصنف قدس سره ، ومنها ما عليه إجازة مهمة.

وسوف يصدر ضمن منشورات مؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث ، فى قم.

* مستدركات علم رجال الحديث ، ج 1.

تأليف : الشيخ على النمازى الشاهرودى.

كتاب رجالى واسع ، جمع فيه مؤلفه أسماء الأعلام التى وردت بشكل خاص فى موسوعة «بحار الأنوار» للعلامة المجلسى ، المتوفى سنة 1110 ه ، ورتبها حسب حروف المعجم ، وذكر موارد ذكرهم فى كتب الرجال الأخرى.

كما أورد فيه جملة أخرى من أسماء الرجال الذين لم ترد أسماؤهم فى الموسوعات الرجالية مع إيراد تراجم موسعة للعديد منهم.

والكتاب يقع فى عدة مجلدات ، وسيصدر الأول منها قريبا إن شاء الله تعالى ضمن منشورات حسينية عماد زاده فى أصفهان.

* مناظرة والد الشيخ البهائى مع أحد علماء العامة فى حلب.

والكتاب عبارة عن مناظرة فى الإمامة جرت بين الشيخ حسن بن عبد الصمد الجباعى الحارثى - المتوفى سنة 984 ه - وبين أحد علماء العامة فى حلب سنة 951 ه.

تم تحقيقه وفق خمس نسخ مخطوطة ، ذكرت مواصفاتها فى مقدمة المحقق.

تحقيق : شاكر شبع.

وسيصدر ضمن منشورات مؤسسة قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم ، قريبا بإذنه تعالى.

كتب قيد التحقيق

* شرح القبسات.

والقبسات للحكيم الفيلسوف السيد محمد باقر الحسينى الأسترآبادى الأصفهانى ، المشتهر بالمحقق الداماد ، المتوفى سنة 1040 ه ، وهو أستاذ الفيلسوف الشهير صدر الدين الشيرازى.

والكتاب فى الفلسفة الإلهية ، أثبت فيه قدم الله تعالى وأزليته وسرمديته ، وحدوث العالم مما سواه تعالى.

وهذا الشرح لصهره. السيد. أحمد بن عبد

الحسيب العاملى.

يقوم بتحقيقه : حامد ناجى.

* الفرقة الناجية.

وإثبات أنها الشيعة الإمامية.

تأليف : الشيخ إبراهيم بن سليمان القطيفى.

فرغ منه خامس صفر سنة 945 ه.

يقوم بتحقيقه : الشيخ مهدى الفقيه الايمانى.

* الصراط المستقيم إلى مستحقى التقديم.

تأليف : الشيخ زين الدين أبى محمد بن يونس البياضى ، المتوفى سنة 877 ه.

كتاب نفيس فى الإمامة ، يعد مع كتاب «الشافى» للسيد المرتضى - المتوفى سنة 436 ه - أهم كتب الإمامة ، ثم تميز عن «الشافى» بسعة أبوابه وشمولها.

وقد ضم بين دفتيه لباب ما يزيد على مائتى كتاب من كتب الفريقين ، فاحتوى على الألوف من الأحاديث الشريفة والآثار المعتمدة والأشعار مع إيجاز العبارة ومتانة الحجة.

يقوم بتحقيقه : فى موسى الكعبى وصائب محمد الحديثى ، بالاعتماد على ثلاث نسخ مخطوطة ، هى :

1 - النسخة المودعة فى مكتبة سليمان خان فى مشهد المقدسة ، برقم 1227 ، وهى مكتوبة فى عصر المؤلف رحمه الله.

2 - النسخة المودعة فى مكتبة مجلس الشورى بطهران ، برقم 1378 ، ولم يكتب تاريخ النسخ.

3 - النسخة المودعة فى مكتبة آية الله المرعشى العامة بقم المشرفة ، برقم 1350 ، تاريخها سنة 1333 ه.

وسيصدر الكتاب ضمن منشورات مؤسسة قائم آل محمد عجل الله تعالى فرجه الشريف - قم ، بإذنه تعالى.

* المحتضر.

تأليف : الشيخ عز الدين أبى محمد الحسن ابن سليمان الحلى ، من أعلام القرن الثامن الهجرى.

كتاب فى ذكر الروايات الدالة على حضور الإمام عليه السلام عند كل ميت فى حال الاحتضار والعلم بثمرة الولاية وتبعة الشك فى الإمام عليه السلام والعداوة له أو التقصير فى حقه على اليقين.

كان قد طبع لأول مرة حروفيا فى النجف الأشرف سنة 1370 ه.

يقوم بتحقيقه : السيد حسن مير الحسينى.

ص: 253

* إلزام النواصب.

تأليف : الشيخ مفلح بن الحسن الصيمرى البحرانى ، المتوفى حدود سنة 900 هجرية.

كتيب صغير فى الإمامة ، بحث فيه المؤلف – رحمه الله – فى عقائد المذاهب الإسلامية المختلفة بطريقة فريدة شيقة ، وأثبت فيه أحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام.

كان قد طبع على الحجر فى إيران سنة 1303 ه.

يقوم بتحقيقه : الشيخ عبد الله المحمدى ، معتمدا فى عمله على عدة نسخ مخطوطة.

* بصائر الدرجات.

تأليف : الشيخ الأقدم أبى جعفر محمد ابن الحسن بن فروخ الصفار المتوفى سنة 290

هجرية.

كتاب يشتمل على أحاديث فى فضائل وكرامات ومعاجز آل محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ويظهر من عدة قرائن أن المؤلف – رحمه الله – صنف فى بادئ الأمر كتاب البصائر بصورة مختصرة ، ثم زاد عليه ورتبه ، فسمى الأول : بصائر الدرجات الصغرى ، والثانى : بصائر الدرجات الكبرى.

وهذا الكتاب هو غير كتاب «بصائر الدرجات» لسعد بن عبد الله الأشعرى ، المتوفى سنة 295 أو 301 ه.

يقوم بتحقيقه : الشيخ فارس الحسون ، معتمدا على عدة نسخ ، منها نسخة قديمة ومصححة ، كتبت فى القرن السادس الهجرى ، من محفوظات مكتبة آية الله المرعشى العامة – قم ، برقم 1574.

وسيصدر الكتاب ضمن منشورات مؤسسة قائم آل محمد عليه السلام – قم ، بإذنه تعالى.

* * *

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹